

# نظرة عن كُتُب

الجماعات الجهادية

أ.د. جهاد عودة ود. عبد المنعم عدلي

## داعش والأزمة الاستراتيجية في إقليم الشرق الأدنى





داعش  
والأزمة الإستراتيجية  
في إقليم الشرق الأدنى

إعداد  
أ.د. جهاد عودة  
أستاذ العلوم السياسية، جامعة حلوان

د. عبد المنعم عدلي  
باحث في الدراسات الاستراتيجية

الناشر  
المكتب العربي للمعارف

اسم الكتاب : داعش والأزمة الاستراتيجية في إقليم الشرق الأدنى

اسم المؤلف : أستاذ دكتور/ جهاد عودة

دكتور/ عبد المنعم عدلي

رسوم الغلاف : شريف الغالي

---

جميع حقوق الطبع والنشر  
محفوظة للناشر

---

الناشر

المكتب العربي للمعارف

٢٦ شارع حسين خضر من شارع عبد العزيز فهمي

ميدان هليوبوليس - مصر الجديدة - القاهرة

تليفون/ فاكس: ٠١٢٨٣٣٢٢٢٧٣-٢٦٤٢٣١١٠

بريد إلكتروني : Malghaly@yahoo.com

---

الطبعة الأولى ٢٠١٥

---

رقم الإيداع : ٢٠١٤/١٩٦٣١

الترقيم الدولي : I.S.B.N. 978- 977-276-788-5

جميع حقوق الطبع والتوزيع مملوكة للناشر ويحظر  
النقل أو الترجمة أو الاقتباس من هذا الكتاب في أي  
شكل كان جزئياً كان أو كلياً بدون إذن خطي من  
الناشر، وهذه الحقوق محفوظة بالنسبة إلى كل  
الدول العربية . وقد اتخذت كافة إجراءات  
التسجيل والحماية في العالم العربي بموجب  
الاتفاقيات الدولية لحماية الحقوق الفنية والأدبية .

## المقدمة

### الأزمة الإستراتيجية لإعادة بناء الإقليم الدولي

١- الأزمة الاستراتيجية هي أزمة في طبيعة ارتباط الدولة بالنظام الدولي العام سواء على مستواه الإقليمي أو على مستواه العالمي. تتحدد الصورة للنظام الدولي وتتشكل من خلال عدد أعضائه وعدد قواه القطبية، وصورة تدرج هذه القوى التي تتفاوت بين أطرافه، من ناحية، ومن خلال نمط التفاعلات السائدة في إطار هذا النظام، التي تتمثل في القواعد السلوكية التي تحكم العلاقات بين أعضاء النظام، وطبيعة ومنهجية السياسات، التي يلجأ إليها هؤلاء الأعضاء؛ تحقيقاً لميزان القوة فيما بينهم، بما يكفل استقرار العلاقات في إطار هذا النظام من ناحية أخرى. والقاعدة العامة أن هيئة وشكل توزيع القوة داخل النظام الدولي لا بد أن تلقي بظلالها على طبيعة السياسات الخارجية للدول، ودل على ذلك التحولات التي طرأت على المواقف والسياسات الخارجية لكثير من دول العالم في أعقاب انهيار الاتحاد السوفيتي وزواله، مما يؤشر لنا على مدى تأثير السياسات الخارجية للدول بالحالة التي عليها النظام الدولي. في النظام الدولي الحالي تجري فيه عمليات هيكلية كبيرة لتوزيع القوة الدولية. الأمر الذي يفتح مجال البحث في عوامل القوة القومية أو الإمكانيات المتاحة للدولة. أن القوة النسبية للدولة، قوة الدولة مقارنة بقوة الدول المحيطة بها أو المرتبطة معها في تفاعل من تفاعلات القوة، تجد واحداً من أهم مخرجاتها في السياسة الخارجية للدولة. فالقوة المحدودة نسبياً للدولة، أي دولة، قد تدفع بالدول المحيطة بها إلى محاولة التوسع أو تحقيق مكاسب سياسية أو إقليمية على حسابها، هذا لأن قوة الدولة تمثل عنصراً من العناصر الكفيلة بردع الدول الأخرى عن محاولة المساس

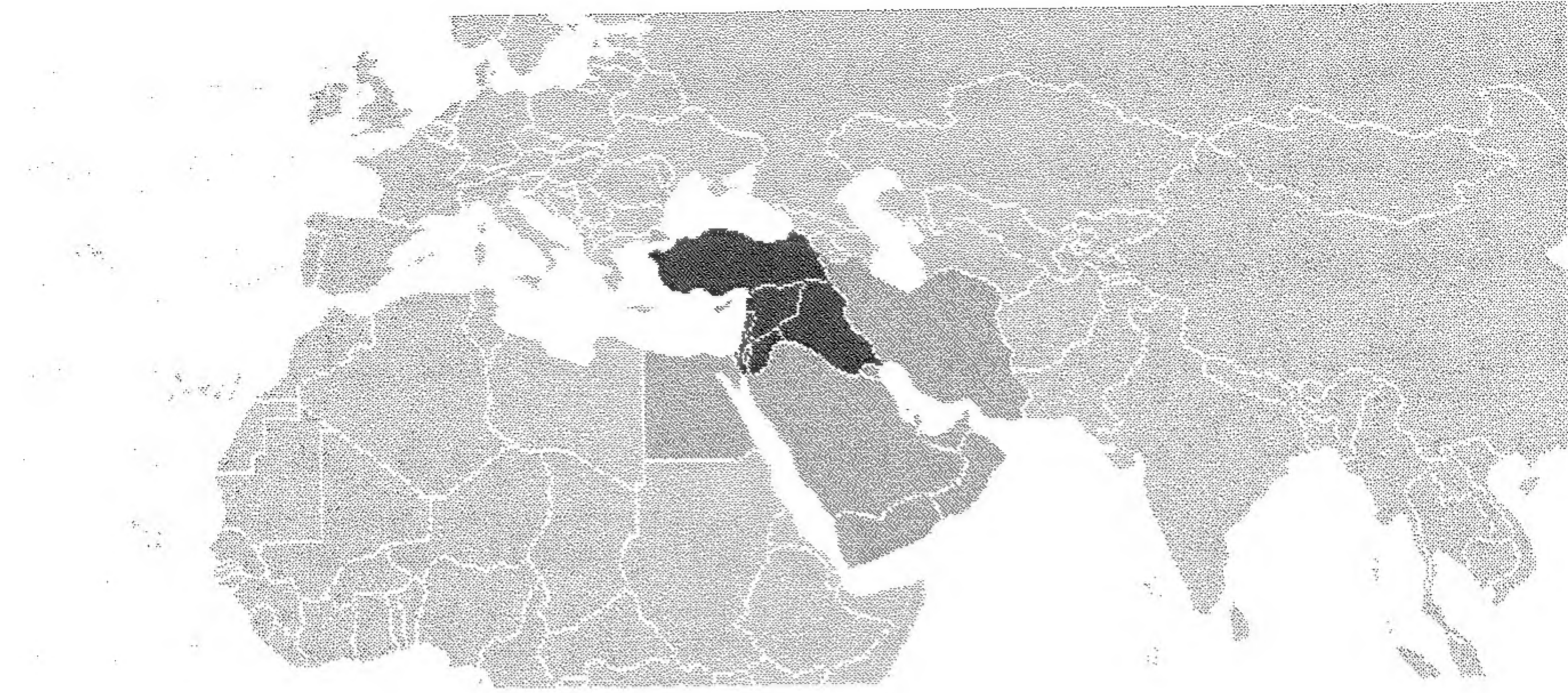
بمصالحتها. في قول آخر، أن موقع الدولة على سلم تدرج القوة الدولي، هو الذي يمكن الدولة من اختيار نوعية السياسات الخارجية، التي تتناسب مع قدراتها من حيث القبول بالوضع الدولي السائد أو محاولة التعديل. وتم شرح هذا النموذج وأنماطه في كتاب: د. جهاد عودة، «تقدير الأزمة الإستراتيجية في العالم العربي»، الدار العربية للمعارف، نوفمبر ٢٠١٣. وتم تحديد أنماط الأزمة الإستراتيجية في أربعة أنماط: ١- أزمة هوية استراتيجية، ٢- أزمة بناء قوة استراتيجية، ٣- أزمة اتصال استراتيجي، وأخيرًا ٤- أزمة موارد استراتيجية. في هذا الكتاب نتعامل مع أزمة استراتيجية خامسة وهي: أزمة إعادة بناء الإقليم الدولي. هذا الكتاب هو شرح وتفصيل لهذه الأزمة الإستراتيجية الخامسة.

٢- أسفر استمرار الصراع بين الدول الكبرى لحسم عملية إعادة هيكلة وتقسيم الشرق الأوسط الأدنى (سوريا ولبنان والأردن وفلسطين والعراق وإسرائيل ومصر وتركيا)<sup>(١)</sup>. لصالح كل منهم، إلى إنتاج ظاهرة عنف ربما غير استثنائية في التاريخ المادي الإسلامي وهي تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، ولكن تحول ذلك المنتج الثانوي إلى عامل هام وجدي في تحقيق أهداف عملية إعادة تقسيم الشرق الأوسط، كما ذكر وزير الدفاع الفرنسي جان إيف لودريان حيث قال:

---

شرق أدنى [http://ar.wikipedia.org/wiki/شرق\\_أدنى](http://ar.wikipedia.org/wiki/شرق_أدنى) (1)

- حيث ورد "الشرق الأدنى أو الشرق القريب مصطلح يستخدمه علماء الآثار والجغرافيون والتاريخيون، ويستخدم بدرجة أقل من قبل الصحافة، ليشير إلى منطقة الأناضول (تركيا) الحالية، والهلال الخصيب الذي يقسم بدوره إلى بلاد الشام وتقسم إلى الأردن وسوريا ولبنان وفلسطين وإسرائيل، وبلاد ما بين النهرين وهي العراق وشرق سوريا حاليًا، ومصر".



خريطة الشرق الأدنى (١)

«أن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش»، بصدد الاقتراب من تحقيق أهدافه، وقد نكون إزاء مجموعة إرهابية مهمة وثرية. وأن هذه المجموعة بصدد الاقتراب من تحقيق أهدافها، حيث إننا إزاء تمركز مجموعة إرهابية، ٥ آلاف شخص، ستستفيد في الوقت نفسه، مما عثر عليه في الموصل، من الناحية المالية، وثم من القدرات النفطية». (٢) إلا أن هذا التقدم السريع في تطوير عملية التقسيم، الذي نفذته داعش مؤخرًا أصبح «يشكل قلقًا حقيقيًا» (٣) كما أعلن وزير الدفاع الفرنسي في تصريحه، والسبب في ذلك كما ذكر وزير الدفاع الفرنسي «أن داعش أصبحت تملك الثروة، وهو ما يوفر لها الكثير من الأمور» (٤)، وهو ما يعني أن داعش يمكنها أن تتحول إلى قوة يصعب السيطرة عليها، وتتحرك بشكل مستقل مهددة مصالح الدول الكبرى في منطقة الشرق الأوسط؛ ولذلك قال وزير الدفاع الفرنسي «أن الرئيس الفرنسي مدرك تمامًا، ومتيقظ تمامًا، وهناك تبادل وجهات نظر بين الحلفاء».

---

(1) [http://ar.wikipedia.org/wiki/شرق\\_أدنى#/mediaviewer/%D9%85%D9%84%D9%81:ModernNearEast.png](http://ar.wikipedia.org/wiki/شرق_أدنى#/mediaviewer/%D9%85%D9%84%D9%81:ModernNearEast.png),

(2) <http://www.elwatannews.com/news/details/507928>,

(٣) المرجع السابق. .

(٤) المرجع السابق.

وتختبر الدراسة ظاهرة الصعود الإقليمي لتنظيم داعش ومدى ارتباطها بتنفيذ خطط تقسيم منطقة الشرق الأوسط، حيث تدور التساؤلات حول جدية استمرار الظاهرة وتطور نموها؛ ليأخذ شكل الدولة مكتملة الأركان أرضاً وشعباً ونظام حكم، أم أنها تمثل ظاهرة تكتيكية تم توليدها من قبل الدول الكبرى؛ لدعم خطة القضاء على قوة وخطر النظام السوري لصالح دولة إسرائيل من ناحية، وللحضاء على التحالف الإقليمي الإيراني السوري لصالح نظام عربي مقسم إلى دول سنية وشيعية وكردية وفارسية، لها مصالح استراتيجية مع الدول الكبرى، ويمكن إدارة مصالحها بواسطتها بشكل وكالي؛ وللتقليل من احتمال الوصول في الصراع للمواجهات العسكرية المباشرة بين هذه الدول الكبرى، خلال مرحلة التجهيز للنظام الدولي الجديد متعدد القوة، الذي يتم تحديد أطرافه الآن في كل بقاع العالم، وآخر هذه المواجهات يتم الآن في أوكرانيا بين روسيا والدول الغربية؛ لفرض الإرادة السياسية لكل منهما على الآخر على الأرض الأوكرانية. وهناك تساؤل آخر هام تهتم به الدراسة، وهو جدية دور الطموح المحلي للقوى الإقليمية في إعادة تقسيم الإقليم لصالحها هي نفسها، فإمبراطورية الخلافة الإسلامية الأولى، التي بدأت من شبه الجزيرة العربية، وامتدت إلى الأندلس؛ داحرة كلاً من مملكة الفرس والروم والقوة العربية، التي انطلقت من مصر؛ لتقضي على قوة التتار الآسيوية الهادرة، وما تلاها من القضاء على الهجمة الأوروبية الصليبية على أرض الشام، يحلم أهلها لاستثمار مواردهم وقوتهم الإستراتيجية التي منحها لهم الإقليم؛ لاستعادة الوجود من برائن القوى العالمية الطامعة في إقليمها.

وتفترض الدراسة أن تطور عملية التقسيم يرتبط بشكل مباشر بين شكل النظام الدولي السائد ونوع الصراع لإعادة التقسيم، فكلما ازدادت الأطراف المتصارعة في النظام الدولي زاد الاحتياج إلى إعادة التقسيم للمناطق الإقليمية بشكل يؤدي إلى تقليل الصراع والمواجهة المباشرة بين هذه الأطراف، بينما في النظام الثنائي القطبية تقل احتمالات التقسيم للمناطق المتنازع عليها، وتستبدل بصراعات تهدف لاستبعاد الخصم والقضاء عليه، أو تحقيق توازن للقوى وصياناته بشكل مستمر، وفي النظام الأحادي القطبية لا يكون هناك سبب في

اقتسام المناطق الإقليمية مع دول أخرى، ولكن يتم الاستحواذ والمشاركة في الموارد بقدر محسوب.

أولاً: الربط بين تطور عمليات إعادة تقسيم الشرق الأوسط وتطور

## النظام الدولي :-

ترتبط تاريخياً عمليات تقسيم الشرق الأوسط دائماً بتغير ميزان القوى الدولي، ورغبة الدول الكبرى في السيطرة واقتسام موارد منطقة الشرق الأوسط الطبيعية والبشرية والممرات الإستراتيجية المائية أو البرية أو الجوية، التي تتحكم وتسهل حركة التجارة الدولية وعمليات النقل اللوجستيكي العسكرية والمواد البترولية، بين باقي مناطق العالم شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً.

ففي العصر الحديث تقاسمت كل من بريطانيا وفرنسا منطقة الشرق الأوسط بموجب اتفاقية سايكس بيكو عام ١٩١٦، وكان الهدف منها هو تقسيم الأراضي العربية الواقعة تحت سيطرة الدولة العثمانية فيما بينهما بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، حيث سيخضع كل مخصص لأي منهما للإدارة الكاملة منه. وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تقاسمت كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي منطقة الشرق الأوسط فيما بينهما من خلال صراع مستمر وغير مستقر، وقد كان هذا الصراع بعيداً عن استهداف لعمليات تقسيم فعلية للنفوذ في المنطقة، بهدف تخفيض مستوى الصراع البيئي وتقليل المواجهة فيما بينهما على نفس المنطقة، إلا أن استراتيجية الصراع بينهما كانت الصراع رأساً برأس في كل منطقة على الأرض أو الماء أو الفضاء، فقد كان الصراع بين قوتين تريد كل منهما القضاء على الأخرى بالأساس، ولا ترضى إحداهما بوجود تفرد للنفوذ للآخر في أي منطقة. ولم يستطع الاتحاد السوفيتي تحمل تكلفة الصراع الدولي بسبب تحمله بشكل أساسي بنفقات دفاعية واقتصادية ثابتة هائلة للحفاظ على كيانه كدولة إمبراطورية ممتدة في آسيا وأوروبا الشرقية؛ مكونة من مجموعة من الدول التي تم غزوها وضمها إلى الكيان السوفيتي، بعكس الولايات المتحدة الأمريكية، التي لم يكن المحافظة على تماسكها كدولة من ضمن نفقاتها الثابتة، بل كانت تتبع استراتيجية لبناء القوى الغربية، ثم التحالف مع هذه القوى الغربية؛ لتكوين تحالف أكبر في مواجهة الاتحاد

السوفيتي. وفي نفس الوقت اهتمت بتطوير قدراتها الإستراتيجية والعلمية والتكنولوجية بالتعاون مع حلفائها، فكانت نفقاتها تمثل قيمة مضافة لبناء القوة، ولم تكن تمثل استنزافاً للقوة مع مرور الوقت. وقد ترتب على ذلك انسحاب الاتحاد السوفيتي من الصراع الدولي في منطقة الشرق الأوسط في عام ١٩٨٩، ولم يبق متعلقاً بالنفوذ الروسي إلا نقاط إقليمية معدودة، استمرت عمليات تصفيتها إلى اليوم مثل سوريا وإيران وشطر من اليمن وإثيوبيا وليبيا لفترة. وتقدمت على أثر ذلك الولايات المتحدة لقيادة النظام الدولي، ونتج عن ذلك توليد عملية استحواد شاملة على منطقة الشرق الأوسط لصالح النفوذ الأمريكي، وقد انتشرت سريعاً الولايات المتحدة في المنطقة؛ لتزرع نفسها عسكرياً واقتصادياً وسياسياً وثقافياً، ولكن حتى يكون هناك طلب من دول المنطقة لاستمرارها في التواجد بالمنطقة، فكان يجب خلق شبكة من الاحتياجات الإستراتيجية الأكبر من قدرات الدول في المنطقة؛ لتحفيز الدول على طلب الوجود الأمريكي ودفع تكلفة ذلك لها، وقد كانت تلك الإستراتيجية عاملاً مؤثراً في نشر القوة العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط، ولكن تطلب الأمر تصعيد قيمة الاحتياجات الاستراتيجية؛ حتى يمكن استيعاب وجود مرافق لدول التحالف الغربي التي تصطف تحت القوة الأمريكية، فتضمن هذه القوى الدولية الأصغر القدر الملائم من موارد المنطقة الاستراتيجية، وبينما تضمن الولايات المتحدة أيضاً اصطفاً الصف الثاني للقوى الدولية معها بالرغم من انسحاب روسيا من المواجهة الدولية.

وقد تطلب تحقيق ذلك توليد قوة معادية لكل القوى الغربية والولايات المتحدة الأمريكية معاً، ليكون عدواً وخطراً مشتركاً، فكان الحل هو إعلان الحرب على الإرهاب الديني الإسلامي، فبدأت المواجهة الدولية في أفغانستان بعد أحداث نيويورك سبتمبر ٢٠٠١، في أقصى الطرف الشرقي من منطقة الشرق الأوسط؛ لتتحدد بداية امتداد النفوذ الأمريكي من أقصى نقطة لإقليم الشرق الأوسط، وذلك بالربط جغرافياً بنفوذها المتمركز في باكستان، ويستفاد من ذلك أيضاً بتكوين منطقة ضغط استراتيجي على إيران شرقاً، يمكن النفاذ منها إلى الداخل الإيراني، واختراق منطقة القوقاز جنوباً؛ لمحاصرة النفوذ

الروسي ومنعه من التمدد مستقبلياً في الشرق الأوسط. وقد طورت الولايات المتحدة الأمريكية عملية الاستحواذ بضم الأراضي العراقية عسكرياً للنفوذ الأمريكي منذ مارس عام ٢٠٠٣؛ لمحاصرة إيران استراتيجياً من الجنوب والغرب، وتكوين منطقة ضغط استراتيجي على روسيا، بهدف التخلص من النفوذ الروسي القائم في كل من سوريا وإيران وفك الارتباط الإقليمي بين الدولتين الإقليميتين.

ولكن كان دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب كدولة عظمى سوبر، يهدف لهدم وبناء دولتين إقليميتين، في سياق مواجهة دولية محتمة مع نفوذ الدول الكبرى المنافسة، سواء كانت متحالفة معها أو مضادة لها، سبباً في تورط الولايات المتحدة في نفقات سياسية وعسكرية واقتصادية انعكست على الدولة الأمريكية اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً بشكل مباشر، وحلفائها بشكل متصل، وبلغ ذلك ذروته في عام ٢٠٠٨ بانطلاق الأزمة المالية الأمريكية وما تبعها من طوفان للانهييار الاقتصادي أطاح باقتصاديات دول العالم، وهو نفس سيناريو الانهييار السوفيتي، مع الفارق أن القوة الأمريكية تراجعت وانسحبت جزئياً من أفغانستان، وتاماً من العراق، لكن لم تنهز تماماً الولايات المتحدة الأمريكية نفسها كدولة، بل دخلت في دوائر متداخلة من الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والاستراتيجية، سواء داخلياً أو في علاقاتها الدولية، وأدى هذا الانهييار في القوة إلى بدء آليات تكوين النظام الدولي الجديد المتعدد القوى.

لذلك بدأت المرحلة الجديدة لتقسيم منطقة الشرق الأوسط، فقد حاولت الولايات المتحدة الأمريكية والقوى الغربية استبدال التدخل العسكري بتنفيذ سلسلة من عمليات التغير السياسية الهيكلية، المبنية على أسس دينية وإثنية وعنصرية إقليمية تساعد على تنفيذ عملية تقسيم لمنطقة الشرق الأوسط بين هذه القوى الدولية، في شكل عملية ترضية للقوى الصاعدة، تتفق مع زوال صفة السوبر الأمريكية، ولكن مع المحافظة على نصيب مهم للولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط.

ولذلك تم الكشف عن معالم تفاهمات الجديدة لتقسيم الشرق الأوسط نشرتها صحيفة النيويورك تايمز يوم ٢٨/٩/٢٠١٣، ما يؤكد أن هناك خريطة مستقبلية لبعض الدول العربية (اتفاقية سايكس بيكو الجديدة)، التي ستقسم فيها ٥ أقطار إلى ١٤ دويلة. وهي خريطة جديدة يُعاد رسمها ببطء في الشرق الأوسط. وبموجب هذه الخريطة الجديدة فإن ليبيا سيتم تقسيمها لتشمل ٣ دويلات، تستفيد من الخلاقات القبلية والسياسية في البلاد: الأولى تشمل طرابلس، والثانية برقة ودويلة «فزان» في الجنوب الغربي من البلاد<sup>(١)</sup>.

وهذا التقسيم الجديد يعكس صراع الدول الكبرى (الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا والصين) فيما بينها لاقتسام وتوزيع حقوق امتياز واستغلال الموارد الإستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا فيما بينهم؛ طبقاً لقواهم ونفوذهم، وعلى رأسها مصادر الطاقة مثل البترول والغاز الطبيعي والشمس والرياح ومصادر توليد الطاقة النووية، والموارد الصناعية والزراعية والمياه العذبة، والسيطرة على الممرات والطرق المائية الاستراتيجية.

وهذا الصراع هو مباراة استراتيجية strategic game لإحداث تعديلات هيكلية في النظام الإقليمي، ويتم التخطيط له وممارسات المباراة فعلاً على المدى من القصير إلى الطويل، ولا تخضع الأهداف وحساباتها لتصاغ طبقاً لعامل الصدفة أو واقع تطور الأحداث وإنما يتم الاتفاق عليها ويتم التحرك للتنفيذ، ونتيجة التنفيذ تنتج النتائج الاستثنائية وغير المتوقعة التي يتم بناء عليها تغيير الاستراتيجيات بدون تغير الأهداف الأساسية.

وقال الكاتب والسياسي السعودي عدنان كامل صلاح في تحليله أن<sup>(٢)</sup> «تقسيم المنطقة، ليس قدرًا لا مفر منه، وإنما فرضيات وتصورات مبنية على

---

(1) [http://www.nytimes.com/interactive/2013/09/29/sunday-review/how-5-countries-could-become-14.html?smid=fb-nytimes&WT.z\\_sma=OP\\_H5C\\_20130930&\\_r=1&http://www.nytimes.com/2013/09/29/opinion/sunday/imagining-a-remapped-middle-east.html](http://www.nytimes.com/interactive/2013/09/29/sunday-review/how-5-countries-could-become-14.html?smid=fb-nytimes&WT.z_sma=OP_H5C_20130930&_r=1&http://www.nytimes.com/2013/09/29/opinion/sunday/imagining-a-remapped-middle-east.html)

(2) [http://adenalghad.net/news/110891/#.U-u08-N\\_uI4](http://adenalghad.net/news/110891/#.U-u08-N_uI4), 24/6/2014

مصالح أجنبية، وواقع تغلب عليه الإقصائية في تصرفات الجماعات في منطقتنا، تجاه بعضها البعض، وغلبة التطرف المذهبي في كل جانب. فالأحداث التي تواجهها بعض بلداننا تجرنا بقوة نحو التقسيم الطائفي والمذهبي، وتتكرر هذه الأحداث في أكثر من بلد عربي وغير عربي (باكستان وحربها المذهبية مثلاً)، وهذا يؤدي إلى أن المعتدلين ممن يهتمهم استقرار أوطاننا لا يستطيعون العمل بسهولة، حيث تسيل دماء وتلتهب المشاعر، ويتم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتحريض المذهبي، ولذلك فإن توقعات التقسيم التي ظهرت في الخرائط المنشورة يمكن أن يحدث معظمها، فالأحداث تسير بنا في هذا الاتجاه، فهناك عواقب للاحتلال الأمريكي للعراق وأفغانستان، وهناك صراع دولي للهيمنة على المنطقة.

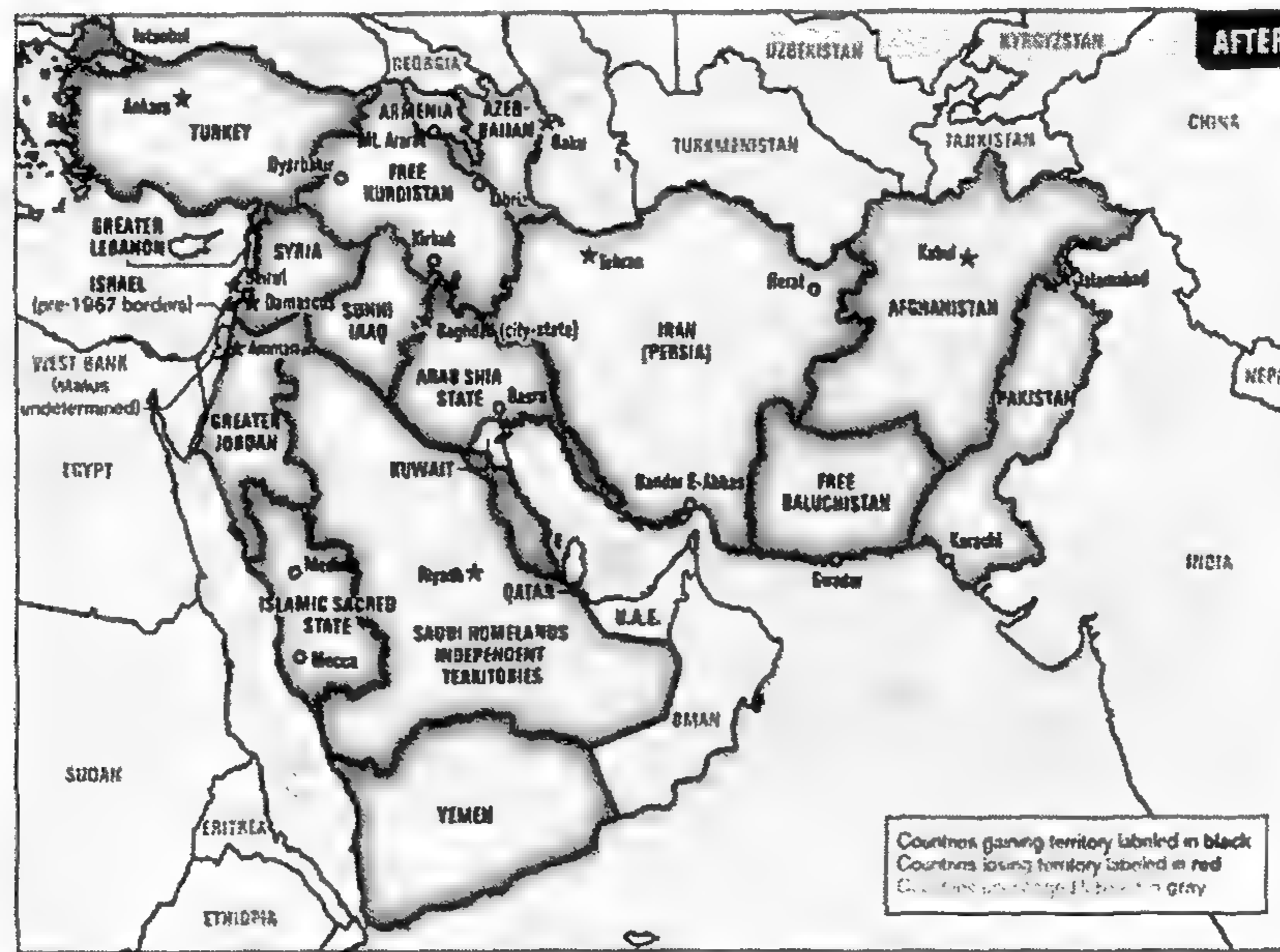
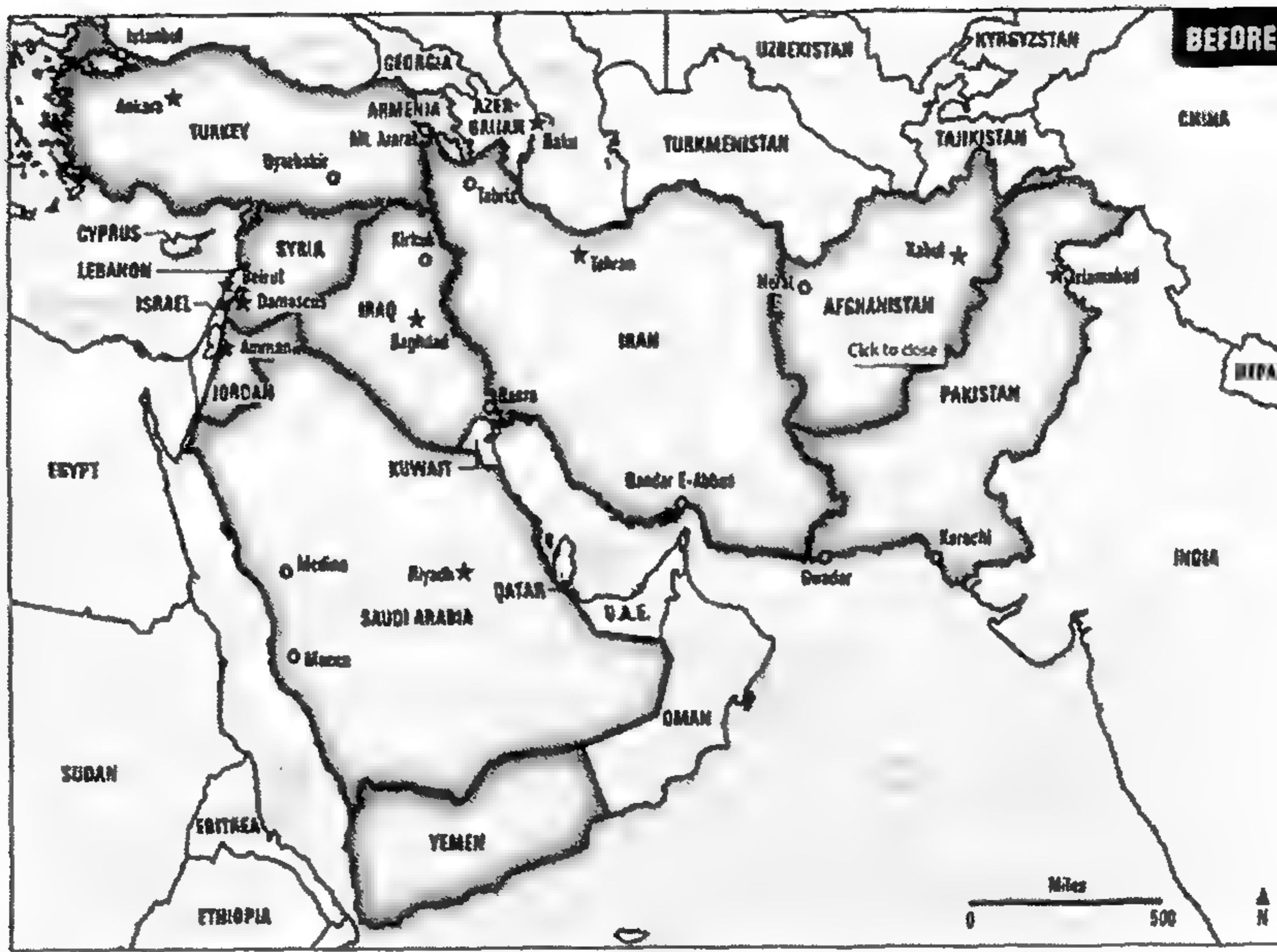
ففي أمريكا تصنع السياسة الخارجية عبر مراحل متعددة من الأفكار والتصورات والتحليلات في مراكز أبحاث وجامعات ومؤسسات خاصة، تعمل لصالح مؤسسات حكومية كالبننتاجون (وزارة الدفاع) وأعضاء الكونجرس، وتتعرض كل هذه للنقاش والتحليل على نطاق واسع وفي العلن، وإذا تمكنت مجموعة من هؤلاء الوصول إلى مراكز صناعة القرار فإنهم يحاولون تطبيق أفكارهم. ومن أبرز من نادى بتقسيم العراق ووصل إلى مركز هام في الحكومة نائب الرئيس الأمريكي الحالي، جو بايدن الذي طالب حكومته، عندما كان عضواً في الكونجرس خلال عهد جورج بوش الابن، حيث نادى بتقسيم العراق إلى دويلات شيعية وسنية وكردية، ولم تلتفت إليه في حينها إدارة جورج بوش الابن، إلا أن آخرين انطلقوا في رسم خرائط لشرق الأوسط جديد، يقولون إنه يحل محل التقسيم (إنما على مساحة أوسع من الشرق الأوسط يشمل العرب وبعض العجم)، الذي قام به كل من (السير) مارك سايكس البريطاني وفرانسوا جورج - بيكو الفرنسي من رسم حدود للأراضي التي استولوا عليها في المنطقة بعد هزيمة الدولة العثمانية (تركيا) قبل حوالي مائة سنة. ولا توجد خارطة أمريكية واحدة للحدود المتوقع خروج الشرق الأوسط الجديد بها، بل هناك عدة خرائط».

ففي عام ٢٠٠٦ رسم رالف بيتر Ralph Peters، وهو ضابط استخبارات متقاعد، خارطة نشرتها مجلة القوات المسلحة الأمريكية،<sup>(١)</sup> «يظهر فيها اليمن موحدًا وتبرز دولة (بلوشستان الحرة) على مساحة تمتد على أجزاء من باكستان وأفغانستان وإيران، ودولة شيعية عربية في الجزء الجنوبي من العراق ولها ذراعان يحيطان بالجزء العلوي من الخليج يمتد إحدهما داخل إيران؛ حتى يكاد يصل إلى بندر عباس، ويتجاوز الآخر الكويت ولكن يمتد إلى قطر. أما الدولة الكردية فإنها تشمل ديار بكر بتركيا وتحاذي أذربيجان وأرمينيا، وتقتطع جزءًا من إيران كذلك». وهو يقول في شرحه لهذه الخريطة، أن إعادة رسم الحدود النظري سيتم بناء على حالات التشابه الإثني والتجمعات الدينية. ولكن بطبيعة الحال، ليس هناك عصا سحرية لتعديل الحدود، وإن ذلك يجب أن يتم بشكل انتقائي وبعد مناقشة الموضوع، ويتم ذلك التعديل في الحدود بسبب الأخطاء الكبيرة التي وقع فيها الفرنسيون والإنجليز في القرن ٢٠، ستم عملية إعادة التقسيم مع الوقت؛ لتعكس إرادة الناس، ولكن لن يتم ذلك إلا بواسطة حمامات الدم التي لا مفر منها. وفي الوقت نفسه سوف يستمر رجالنا ونساؤنا في القوات المسلحة في القتال من أجل توفير الأمن والقضاء على الإرهاب، وتحقيق الديمقراطية، ومن أجل الوصول إلى إمدادات النفط. وهو يعتقد بأنه لن يمكن تعديل حدود الشرق الأوسط الكبير؛ ليعكس روابط الدم الطبيعية والعقيدية بشكل تام دون إراقة الدماء، وإن هذه المنطقة من العالم ستظل منطقتنا.»<sup>(٢)</sup>

---

(1) <http://www.armedforcesjournal.com/blood-borders/>, 1/6/2006

(2) [http://en.wikipedia.org/wiki/Ralph\\_Peters](http://en.wikipedia.org/wiki/Ralph_Peters)



خريطة مقترحة لإعادة تقسيم الشرق الأوسط والأدنى؛ لتحسينها وتقليل الصراعات، نُشرت في عام ٢٠٠٦<sup>(١)</sup>

(1) [http://en.wikipedia.org/wiki/Ralph\\_Peters#mediaviewer/File:Ralph\\_Peters\\_solution\\_to\\_Mideast.jpg](http://en.wikipedia.org/wiki/Ralph_Peters#mediaviewer/File:Ralph_Peters_solution_to_Mideast.jpg)

وبعد ذلك بسنتين رسم جيفري جولدبرج Jeffrey Goldberg،<sup>(١)</sup> خارطة في مقال طويل نشرته مجلة (أتلانتيك)، اقتطعت مساحات من باكستان وأفغانستان وإيران وتركيا ودول غير عربية أخرى لصالح كيانات جديدة، وجرى تقسيم دول عربية بما فيها الصومال، وظهرت دولة علوية وإمارة غزة الإسلامية، وتوقع جولدبرج أن يتم امتصاص لبنان ضمن سوريا جديدة ؛ إلا أن اللافت في مقاله وخريطته أنه تتبأ بنهاية إسرائيل كدولة يهودية.

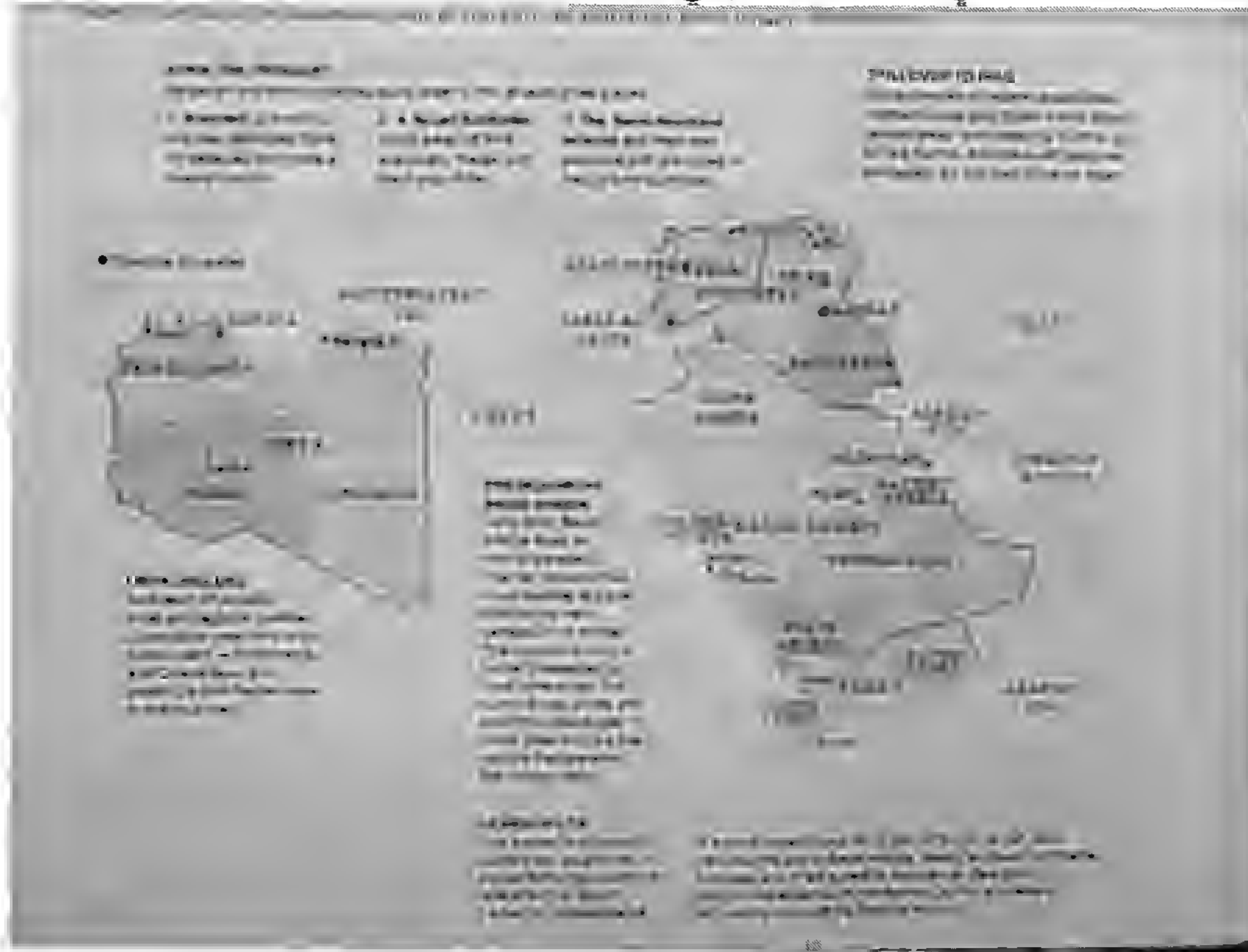


خريطة مقترحة للشرق الأدنى والأوسط<sup>(٢)</sup>

(1) [http://en.wikipedia.org/wiki/Jeffrey\\_Goldberg](http://en.wikipedia.org/wiki/Jeffrey_Goldberg)

(2) <http://www.theatlantic.com/international/archive/2014/06/the-new-map-of-the-middle-east/373080/>

وفي العام الماضي نشرت روبين رايت <sup>(١)</sup> Robin B. Wright مقالا لها في النيويورك تايمز (عدد ٢٨ سبتمبر ٢٠١٣) أرفق به خارطة للشرق الأوسط الجديد، وفيها ركز على العالم العربي، وامتدت خارطته إلى ليبيا بتقسيمها إلى ثلاث دويلات، وتوقع أن تظهر مدن كدول مستقلة مثل بغداد، ومصراته في ليبيا، وجبل الدروز جنوب سوريا، كما ظهر اليمن مقسماً إلى دولتين: اليمن الشمالي واليمن الجنوبي. <sup>(٢)</sup>



خريطة الشرق الأدنى والأوسط روبين رايت <sup>(٣)</sup>

«أن توقعات التقسيم التي ظهرت في الخرائط المنشورة يمكن أن يحدث معظمها، فالأحداث تسير بنا في هذا الاتجاه، فهناك عواقب لاحتلال الأمريكي للعراق وأفغانستان، وهناك صراع دولي للهيمنة على المنطقة، بما فيها دول

(1) [http://en.wikipedia.org/wiki/Robin\\_Wright\\_\(author\)](http://en.wikipedia.org/wiki/Robin_Wright_(author))

(2) [http://www.nytimes.com/interactive/2013/09/29/sunday-review/how-5-countries-could-become-14.html?\\_r=0](http://www.nytimes.com/interactive/2013/09/29/sunday-review/how-5-countries-could-become-14.html?_r=0)

(3) المرجع السابق. .

الاتحاد السوفيتي الإسلامية السابقة؛ حيث تتواجد كميات كبيرة من البترول والغاز. ومن الناحية النظرية يمكن للعرب أن يحدوا من الانهيار المتوقع للدولة العربية، أما إذا تعاون الإيرانيون في هذا السبيل فإنه بالإمكان حماية المنطقة من الانهيار الكبير، إلا أن السعي لتدعيم الأوضاع القائمة الحالية يتطلب رؤية واضحة وصريحة لما يجب أن يتم، ويتطلب أيضاً قيادات واعية وقادرة على رسم سياسات تسعى لتحقيق المطلوب لحماية المنطقة، ولا يبدو أن هناك بشائر لأي من هذه التصورات، بينما تتسارع الأحداث بشكل مخيف باتجاه انهيار بعض البلدان العربية مثل العراق وسوريا وليبيا»<sup>(1)</sup>.

ويُستفاد من هذا التحليل أنه يؤكد أن الفكرة والرؤية لإعادة تقسيم الشرق الأدنى والشرق الأوسط هي عملية منهجية واستراتيجية في التفكير الأمريكي الخارجي، وهذا الفكر يتعدل ويتطور بتطور القوة والموقف الإستراتيجي الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط والعالم. وأيضاً لا يمكن تجاهل أن فكرة عملية إعادة التقسيم هي عملية مستمرة وممتدة، لا تنتظر اللحظة الحاسمة للإعلان عنها، بل يتم التجهيز بشكل متصل لها. فلا يمكن إعادة تقسيم منطقة الشرق الأدنى أو الشرق الأوسط بدون نشر الفوضى في أرجائهما وتعميق الفواصل بين الطوائف والأنواع وإضعاف البعض على حساب الآخر الأكثر جدوى، وتحديد أماكن وأزمان الانطلاق؛ لتحدث التأثير المطلوب جيوسياسياً وجيوستراتيجياً. فتم بدءاً الربيع العربي من تونس؛ ليشعل الفوضى المصرية الجاهزة للانطلاق في أي لحظة مواتية. وتم إعلان الخلافة الإسلامية انطلاقاً من أرض الشام بشمال وشرق سوريا بعد الاستيلاء على الموصل الإستراتيجية بالعراق، فالعراق بعد الموصل ليس كما قبلها حيث «شكل تاريخ سقوط مدينة الموصل في ٩ يونيو نقطة فاصلة في الخارطة السياسية الداخلية للعراق، وتوزيع القوى السياسية فيه كما فعل تاريخ سقوط بغداد في ٩ مارس عام ٢٠٠٣. وهذا ما يجب التعامل معه، فالسنة لم تعد تقبل بممثليها ممن فازوا بالانتخابات السابقة سواء من «متحدون أو العربية أو غيرها»، ولن تقبل بالمناصب التي تُعطى لهم كالصدقات، والبلد انهار جيشه وشرطته، وحلت

---

مرجع سابق، [http://adenalghad.net/news/110891/#.U-u08-N\\_uI4](http://adenalghad.net/news/110891/#.U-u08-N_uI4), (1)

محلها الميليشيات الطائفية على مختلف طوائفه والعملية السياسية، التي كانت قائمة بعد سقوط بغداد لم تعد تُرضي أحدًا؛ حتى بعض الشيعة المستفيدين منها لم يعودوا راضين عنها». (١) والأمر الأخير الهام، الذي يجب فحصه بدقة، هو دور القوى المحلية بالإقليم في إدارة عملية إعادة التقسيم، فالقوى المحلية تهدف أيضًا هي نفسها لإعادة تقسيم المنطقة؛ لأن عمليات التقسيم التي تم تنفيذها بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية أصلًا مفروضة على الإقليم بواسطة الدول الكبرى مستغلة مناطق الضعف المنتشرة في الإقليم، وهو واقع متغير بطبيعته. وقد قال الرئيس الأمريكي أوباما ما يؤكد ذلك «وإنني أعتقد بشدة بأن ما نراه في الشرق الأوسط وأجزاء من شمال أفريقيا هو أمر يعود إلى نظام من الحرب العالمية الأولى وبدأ يتفكك. وأن السبب في ذلك يعود بسبب إهدار القوى الوطنية بالإقليم فرصة تقاسم السلطة فيما بينها بطريقة أكثر فعالية، وهذا ترتب عليه أن وجود قوات خارجية عن الإقليم أصبح أمرًا ضروريًا، بسبب التهديدات التي ستعرض لها القوات الأمريكية في المنطقة عاجلاً أو آجلاً». (٢) فقد كانت محاولة العراق الأولى لضم الكويت في عام ١٩٩٠ بداية الخيط لممارسة عملية إعادة التقسيم لمنطقة الشرق الأدنى، والتي استمرت إلى يومنا هذا.

\*\*\* \*\*

## ثانيًا: تطور تنظيم داعش وعلاقاته بإعادة تقسيم الشرق الأوسط:-

وقد تم الكشف عن هذا المخطط التقسيمي القائم على أساس ديني سني شيعي وطائفي للمنطقة العربية، في الوقت الذي فشلت فيه الولايات المتحدة الأمريكية في استكمال تنفيذ المخطط الأمريكي في تمكين الطائفة السنية بقيادة تنظيم الإخوان المسلمين من إقامة منطقة إسلامية سنية تتوافق مع إسرائيل، ولا تهدد أمنها القومي، وتدين بالولاء للولايات المتحدة الأمريكية في مصر وليبيا وتونس وسوريا والأردن والسودان واليمن، وذلك بتقديم المساعدات والدعم السياسي واللوجستي والمالي والتدريبي والعسكري، وتطوير ذلك إلى التدخل

---

(1) <http://www.faceiraq.com/inews.php?id=2836701>, 25/6/2014

(2) <http://www.alrakoba.net/news-action-show-id-159253.htm>, 8/10/2014.

العسكري المحدود أو التهديدي بالتدخل العسكري المؤلم، بغرض إزاحة النظم القائمة واستبدالها بحكم الإخوان المسلمين.

وكمثال في مصر، فقد تم مساعدة الإخوان المسلمين في الوصول إلى الحكم في يونيو ٢٠١٢، وبعدها تم عقد اتفاقية وقف إطلاق النار بين حماس وإسرائيل بضمانة إخوانية، مع تقديم التنازلات الجغرافية والتسهيلات لإقامة وتجهيز التنظيمات الجهادية في سيناء؛ تمهيداً لاستخدامها في مواجهات مخططة للدفاع عن التنظيمات والأهداف السنية ونشر النفوذ السني في المنطقة.

ولكن تم إزاحة التنظيم الإخواني في مصر بقيام ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٤، ودخل الجيش المصري وأجهزة الأمن المصرية في حرب مع الجهاديين في أنحاء الدولة المصرية في سيناء ومحافظات مصر؛ لاستعادة الحكم المدني المصري بعيداً عن الطائفية، وقد كان هذا الاختراق المصري لمرحلة التقسيم الدولية لإقليم الشرق الأوسط سبباً في تغيير التكتيكات الغربية في التقسيم وتغيير مسرح العمليات، خاصة مع إعلان روسيا قيادة المواجهة الدولية ضد المخططات الغربية في التقسيم التي يتم تنفيذها سواء في سوريا أو إيران أو ليبيا.

وبعد أن تمكن النظام السوري من تغلبه على المعارضة المسلحة السورية والتنظيمات الجهادية بدعم من روسيا وإيران؛ وحيث كانت هذه التنظيمات الجهادية قد اقتحمت الحدود السورية العراقية في اتجاه الداخل السوري بدعم غربي أمريكي، وقامت بمهاجمة كل من قوى المعارضة السورية المسلحة والجيش السوري معاً، وبتقدم القوة الجهادية المتطرفة في الصراع السوري على نظرائها في الصراع وتغلبها على المعارضة السورية والجيش السوري تعني التهديد المباشر على أمن إسرائيل، نظراً لأن استمرار هذا الصراع في نفس الاتجاه سيزرع صراعاً دينياً مسلحاً قابلاً للتوسع بالقرب من الحدود الإسرائيلية، لا يمكن التخلص منه، فهو سيمتد إلى لبنان والأردن، ويقتحم في النهاية إسرائيل، كما أن الأطراف الجهادية المتطرفة هي من تتأصب إسرائيل العداء العقائدي بشكل أساسي وتحولها إلى قوة ودولة، سيحمل الخطر الأمني المباشر على إسرائيل، فلذلك أصبحت هناك أولوية سريعة لتحويل

الصراع الديني الصريح؛ ليكون بإشغال المواجهة بين السنة والشيعة، ولكن ليتم ذلك في أرض العراق الجاهز للتقسيم منذ سنوات، فهو صراع سيشتعل ليخبو سريعاً بتمام التقسيم، فينشغل بعدها كل بمنطقته المستحوذ عليها، ويدافع عنها، ويحافظ عليها على الأقل، وبذلك يكون قد تم نقل المواجهة بين السنة والشيعة من سوريا؛ لتكون في العراق، ويخفف الصراع الديني في سوريا؛ ليتم اقتسامها بشكل سياسي بين النظام السياسي القائم والمعارضة السورية المسلحة والأكراد والدروز، في شكل سياسي يُقارب التقسيم اللبناني للسلطة السياسية والعسكرية للدولة.

ويؤكد على ذلك ما أعلنه البيت الأبيض أن الرئيس الأمريكي باراك أوباما طلب من الكونجرس ٥٠٠ مليون دولار، لتدريب ما سماه بالمعارضة السورية المعتدلة وإمدادها بالمعدات، وإن التمويل سيساعد السوريين ضد القوات المؤيدة للرئيس السوري بشار الأسد، وأن المساعدات أيضاً ستواجه المسلحين الإسلاميين مثل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، وأن تقدم داعش في العراق المجاورة أدى إلى أن يطلب الكونجرس من أوباما اتخاذ إجراء. وأن طلب هذا التمويل سيساعد في جهود الإدارة في تمكين المعارضة السورية المعتدلة، المدنية منها والمسلحة، وبذلك ستتمكن وزارة الدفاع من زيادة دعمها للعناصر المختبرة من المعارضة المسلحة، كما أن هذه الأموال ستساعد في استقرار المناطق الواقعة تحت سيطرة المعارضة، وستساعد في مواجهة التهديدات الإرهابية. وأنه سيتم التأكد من نيات المعارضين المسلحين، الذين سيتلقون الدعم أولاً للحد من القلق من أن تسقط المعدات في أيدي المسلحين المعادين للولايات المتحدة وحلفائها. مع العلم أن الرئيس أوباما يواجه ضغوطاً متزايدة من أعضاء الكونجرس لزيادة المساعدات في المنطقة. وفي الشهر الماضي كان الرئيس أوباما ألمح لزيادة المساعدات للمعارضة السورية في كلمة ألقاها في الأكاديمية العسكرية في ويست بوينت<sup>(١)</sup>.

وتحاول الدراسة في الأجزاء التالية تقديم تقدير لتطور الأزمة الإستراتيجية المرتبطة بتقسيم الشرق الأوسط والأدنى، وذلك في ثلاثة أقسام.

---

(1) <http://almogaz.com/news/politics/2014/06/26/1541734>

الأول يحلل تطور داعش كقوة استراتيجية في منطقة الشرق الأوسط، والثاني يحلل الموقف الإقليمي في الشرق الأوسط، والذي يمثل الإعلان الرسمي بنهاية اتفاقية سايكس بيكو، والثالث يضع تقديراً للنظام الدولي الجديد، حيث يقال أن الدول ذات المشاريع الكبرى، هي التي تستفيد، أو تتضرر، من التحولات الكبرى في العالم<sup>(1)</sup>.

وتستفيد الدراسة من نهج التقدير الاستراتيجي في التحليل للوصول إلى النتائج المتوقعة، فتقوم بعملية تحليلات تنطوي على تصور مقدر ومحسوب لتطور سلوك الظاهرة بناء على معطيات بيئتها الإستراتيجية الداخلية والخارجية والتفاعل فيما بينهما (MIDELWARE LAYER)، وهي معطيات تاريخية وواقعية حالية، ثم يتم رصد مستويات الدعم والمقاومة في البيئة الاستراتيجية، لتقدير محصلة ذلك على تطور وبقاء الظاهرة أو إنجاز عملية سيطرة عليها وإنهاء تهديداتها لبيئتها الاستراتيجية، وتهتم الدراسة بمعياريين يوجهان تقدم الدراسة في تقديرها، وهما درجة التحكم الدولي في بيئة الصراع، والآخر هو مدى توزيع القوى داخل بيئة الصراع.

□□□ □□□

---

(1)<http://www.alaraby.co.uk/opinion/9fccd123-a84e-4e7b-ad87-40a1b022ef18#sthash.2hLNRqxM.dpuf>

## الفصل الأول

### تطور عناصر القوة الإستراتيجية

#### لتنظيم داعش

##### أولاً: تاريخ النشأة لتنظيم داعش:-

أعلن أبو بكر البغدادي قائد تنظيم داعش الإرهابي عن قيام الخلافة الإسلامية في العراق والشام من الموصل في يونيو ٢٠١٤. أن فكرة بعث الخلافة الإسلامية التي انتهى عصرها رسمياً على يد كمال أتاتورك في تركيا عام ١٩٢٥، هي وسيلة متكررة في العصر الحديث لاستعادة وجود الإمبراطورية الإسلامية كنظام سياسى واقتصادي، بواسطة استقطاب مشاعر وطاقة الأفراد المسلمين المقهورين لأنها هي الطريق السهل والسريع، للحصول على صك دخول الجنة بلقب شهيد، وبذلك يصبح للمسلمين من كل أنحاء العالم فكرة طائفية خاصة هائلة متعدية لكل الحدود والقيم الدولية. أن فكرة التحول إلى كيان دولي متحد متفوق قادر على السيطرة وإخضاع الآخرين لقوته وسيطرته وسلطانه هي فكرة متجذرة في السلوك الإنساني للتحكم في الآخرين، ويعود ذلك بسبب أن الصفات والخصائص المتجذرة للسلوك الحيواني في الإنسان على الأرض. فالكائن الإنساني هو المخلوق الوحيد الذي استوطن كل أجزاء الكرة الأرضية وتعداها إلى الفضاء الخارجي، وفي كل حركة توسيعية للإنسان على الأرض هو يسعى لبناء وإقامة كيانات مركزية للقوة، تمثله نفسه ضد الكائنات الأخرى وضد أقرانه من العالم الإنساني، ودائماً ما يسعى ويكرّس الإنسان جهده وطاقته؛ ليصنف نفسه طبقاً لإحدى خصائص أو عوامل التمييز، وإذا افتقد الإنسان لعوامل التمييز الحقيقية، يكون افتقاده لعناصر التمييز هو ميزة في حد ذاته يجب البناء عليها، فتتكون قوة العشوائيات، وتصبح الفوضى ميزة ونظاماً خلاقاً، وتكون القدرة على الحرب والقتل والذبح ميزة يتم الترويج لها إعلامياً، رغم أنها تمثل أخط درجات السلوك البشري. ولذلك أعلنت داعش الإرهابية عن ولادة

إمبراطورية الدم للخلافة الإسلامية، في تصعيد لأفكار بعث الخلافة التي بدأها التنظيم الإخواني في مصر منذ عام ١٩٢٨، واستمر في رعايتها وتعميقها سواء هو نفسه أو ما تولد عنه من فروع إقليمية وعالمية، أو تم ذلك بواسطة عمليات اختراق للفكرة، بما يُعيد توجيهها بشكل مشوه أكثر؛ لتعكس في اتجاهها وتقضي على فكرة الدين نفسها في نفوس البشر.

ونظرًا لأن الخلافة فكرة متعدية الحدود، فكان يجب أن يكون لها أعداء ومعارضون متعدون للحدود؛ حتى تكون المواجهة عالمية ومستمرة، فتستمر الفكرة ولا تموت، وهو نفس فكرة تخليق العدو التي تتبعها القوة الكبرى خلال تنافسها على القمة الدولية، ولذلك يتم دائمًا ربط العداوة دائمًا بين الإسلام والمسلمين والدول الإسلامية وغيرها من ديانات وثقافات وأيديولوجيات؛ سواء خاصة بدول ومجتمعات القوى الكبرى في النظام الدولي وضد النظم الحاكمة على المستوى الإقليمي، فيتم تكفير المجتمع والأفراد والنظم واستهدافها والقضاء عليها. ويقول خاص جليبي « أن حلم الخلافة ممتزج بحياة الصحابة الأوائل ودولة الخلافة الراشدة، ولكن لا يفتن أحد أن الخلافة الراشدة لم تدم أكثر من ٣ عقود، أعقبها فصول دامية جدًا، خلقتها صراعات مهولة ومعارك دموية قاسية، ودموية شخصيات من أمثال الحجاج. وحاليًا مع إعلان داعش دولة الخلافة؛ هرع المغفلون من كل مكان، تحت هذا الحلم لمبايعة الإمام المستور (أبو بكر البغدادي) وما أدراك ما هو؟ أن حلم بناء الدولة خداع، وأخدع منه فكرة الخلافة الإسلامية. واليوم تبلغ الدول العربية أكثر من عشرين دولة، ومع كل زيادة في العدد يزداد التناقض والشقاق والنفاق، ويستفحل الوباء والغلاء والعناء والغباء، ويحجز المواطن العربي في مزيد من مربعات التخلف، أن التحدي الأكبر ليس في الهدم بل في البناء.<sup>(١)</sup> وهو ما لا يتم في الواقع الإسلامي أو العربي الحالي، حيث أن هذه الدويلات الجديدة، التي يتم الترويج لها لتتشي هي كيانات تنبت من بحيرات وأنهار دماء العرب والمسلمين، وهي تمثل خبرات إنسانية سلبية لا غفران لها، وحلقة لا نهاية لها من العنف والعنف المضاد. ونحن في عصر ومكان المحاكاة لفكرة التغيير الثوري، ولكنها ثورات غير رشيدة تهدم الدول

---

(1) <http://www.alsharq.net.sa/2014/07/16/1180653>

وتقسمها، لصالح المزيد من الضعف، فهي تتم بأيدي أبناء الوطن الواحد ضد بعضهم البعض».

وبدأت أبعاد خطط داعش الإرهابية تتكشف مع انكشاف مخطط إعادة تقسيم منطقة الشرق الأوسط الأدنى، حيث نشرت صحيفة نيويورك تايمز في نصف ديسمبر ٢٠١٣ وثيقة سياسية ادّعت أنها جمعت معلوماتها من خبراء ومؤرخين ومختصين في شؤون الشرق الأوسط. وقد أشارت الوثيقة إلى أن موجة الربيع العربي هي مدخل لتفكيك الشرق الأوسط إلى دويلات إثنية وطائفية وعشائرية. وحتى يمكن النجاح في ذلك فالأمر يتطلب بتخليق سلسلة من النزاعات المحلية والإقليمية يؤدي عنفها، في النهاية، إلى التخلص من حدود سنة ١٩١٦. وهي الحدود التي رسمها الدبلوماسي الفرنسي فرانسوا جورج بيكو ونظيره البريطاني مارك سايكس. وهي تمثل رسمًا للحدود المقتطعة من الإمبراطورية العثمانية المهزومة، في الحرب العالمية الأولى<sup>(١)</sup>.

وقد تم تخليق فكرة المقاومة الإسلامية المسلحة في منطقة الشرق الأوسط، تطويراً لفكرة المقاومة الوطنية الإسلامية الفلسطينية ضد الكيان اليهودي المحتل لأرض فلسطين، وأيضاً تطويراً لفكرة المقاومة القومية الإسلامية بالبوسنة والهرسك في أوروبا ضد الصرب المسيحيين، وكانت ساحة التطوير هي الساحة العراقية بسبب احتلال الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها للعراق في مارس ٢٠٠٣، ومع مرور الزمن تطورت الفكرة؛ ليتم تفعيل المقاومة الإسلامية؛ لتكون أيديولوجية ضد قوى الشر والكفر وبالتالي النظم الحاكمة الكافرة في المنطقة العربية والأفريقية والآسيوية والأوروبية.

فقد زرحت العملية السياسية العراقية الممتدة منذ برلمان ٢٠٠٥ وحتى الآن تحت الضغوط الإرهابية، حيث تمت الانتخابات البرلمانية العراقية عام ٢٠٠٥ تشملها دعوات الزرقاوي قائد تنظيم القاعدة في العراق بتكفير وتفجير المصوتين في الانتخابات. وكانت بداية داعش في العراق هي إعلان بن لادن في ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٤ عن اختيار الزرقاوي أميراً للقاعدة في بلاد الرافدين أبو مصعب الزرقاوي.

---

(1) <http://alhayat.com/Opinion/salem-nassar/3541750>

وتقول لوريتا نابليون خبيرة شؤون الإرهاب، في دراسة لها نشرتها مجلة فورن بوليسي، أن المرة الأولى التي سمع فيها المسئولون الأمريكيون وجود شخص باسم الزرقاوي كانت قرب نهاية عام ٢٠٠١ من خلال معلومات قدمها لهم جهاز المخابرات السرية الكردية، ولم تكن الحكومة الأمريكية تعلم شيئاً عن هذا الرجل الأردني الجنسية، وبينما كانت الاتهامات توجه لصادق حسين بأن لديه أسلحة دمار شامل، وأنه على علاقة بتنظيم القاعدة، كانت تحتاج إلى دليل يقيم صلة بين صدام والقاعدة، فوجدت أن الزرقاوي يمثل هذه الصلة، وعندئذ ذهب كولن باول وزير الخارجية الأمريكي الأسبق، إلى مجلس الأمن قبل حرب العراق وألقى خطاباً يؤكد فيه وجود صلة بين العراق والقاعدة، وحاول أن يصور الزرقاوي بأنه هو حلقة هذه الصلة، ولم يكن ذلك صحيحاً، فقد كان الزرقاوي يمارس الإرهاب على نطاق محدود من خلال فكره الخاص كشخص متمرّد محبّط، ينتمي إلى طبقة شديدة الفقر والتواضع، ولم تكن له علاقة وثيقة بأسامة بن لادن وتنظيم القاعدة. ولم يأت اعتراف بن لادن بالزرقاوي إلا بعد سنتين من حديث كولن باول أمام مجلس الأمن، وذلك عندما أعلن بن لادن في ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٤ اختيار الزرقاوي أميراً للقاعدة في بلاد الرافدين. وقد نقلت مجلة التايم الأمريكية تقريراً قالت فيه أن بن لادن أرسل اثنين من مبعوثيه إلى العراق لتقييم وضع المقاومة هناك، وتحديد الدور الذي يمكن أن تقوم به القاعدة، وذكر هذان المبعوثان أن المقاومة في العراق حدثت بأسرع مما هو متوقع، وأضافا أنهما لم يعرفا كيف يقدمان المساعدة أو توجيهها، إلا أن ظهور الزرقاوي قد سهل الاتصال بين القاعدة ومجموعة الزرقاوي، وليس أي فرقة أخرى من فرق المقاومة. وكان أول لقاء تم بين لادن والزرقاوي في عام ٢٠٠٠ في مدينة قندهار الأفغانية، ولكن كانت هناك خلافات في وجهات النظر حول الهدف الذي توجه ضده العمليات، حيث كان تركيز بن لادن على الولايات المتحدة باعتبارها هي العدو، بينما كان الزرقاوي يبحث عن عدو قريب في المنطقة، ولذلك لم يحدث في ذلك الوقت أن التزم الزرقاوي بالولاء لـ «بن لادن». وتقول لوريتا نابليون في دراستها تحت عنوان أسطورة الزرقاوي، إنه بعد أن لفتت أجهزة المخابرات الكردية انتباه الولايات المتحدة

إلى اسم الزرقاوي في خريف ٢٠٠١، قامت السلطات الأمريكية بإجراء اتصالات عاجلة مع السلطات الأردنية للحصول على معلومات عن الزرقاوي، والذي تبين أنه ينتمي إلى بيئة عرف عنها الفقر والجريمة، وأنه من عائلة بدوية. وبعد ذلك بدأ اسم الزرقاوي ينتشر من خلال عمليات تدميرية لا تميز بين الأفراد، ويسقط ضحيتها كثير من الأبرياء؛ حتى أصبح الزرقاوي هو الوجه المعبر عن أشد عمليات الإرهاب شراسة في العراق، والتي تنسب زوراً إلى الإسلام، حتى أن ضرباته كانت تتجه أحياناً إلى جهات متعاطفة مع القضية العراقية أو محايدة على الأقل، ومن أشهرها الهجوم الذي وقع عام ٢٠٠٣ بسيارة مفخخة ضد مقر الأمم المتحدة في بغداد، ثم ما أعقبه بعدها بأيام من تفجيرات في مسجد الإمام علي. وأصبح واضحاً أن الزرقاوي يوجه هجماته إلى جبهتين، الأولى ضد قوات التحالف، والثانية ضد الشيعة في العراق، وهو ما يثير الفتنة الطائفية، ويشعل الموقف في العراق إلى درجة خطيرة. وتقول الكاتبة لوريتا نابليون في دراستها أن الزرقاوي كان متلهفاً، على ما يبدو، لإحداث انقسام حاد بين السنة والشيعة في العراق، وأنه كان ضد الاتجاه الذي يمكن أن تتخذه المقاومة العراقية بأن تتطور إلى مقاومة وطنية تضم الشيعة والسنة حول قضية مشتركة.

وقد ظهرت مخاوفه في ربيع عام ٢٠٠٤ عندما بدأ تمرد الزعيم الشيعي مقتدى الصدر ضد الأمريكيين يجذب اهتمام وإعجاب المقاومة من السنة، وتؤكد لوريتا أن الزرقاوي كان يركز في مراسلاته مع بن لادن على ضرورة منع السنة والشيعة من أن يتوحداً معاً حول هدف قومي واحد، وقال في هذه المراسلات إنه لو حدث ذلك فإن جماعات الجهاد، كما يصف جماعته وجماعة بن لادن، سوف لا تجد لها مكاناً في العراق على اعتبار أنهم أجانب، وستتحول المقاومة إلى قضية وطنية. ومن خلال عمليات الزرقاوي وتوجهاته السياسية؛ فإنه تحول في عام ٢٠٠٥ إلى النجم البارز في عالم الإرهاب العالمي، وخطف الأضواء مرحلياً من بن لادن؛ ليصبح هو موضع الاهتمام والرمز الأكبر للتطرف والعنف والدمار، والمطلوب الأول لدى القوات الأمريكية في العراق لقاء مكافأة قدرها ٢٥ مليون دولار<sup>(١)</sup>.

(1) <http://www.ahram.org.eg/Archive/2005/12/31/Repo10.htm>

وهنا يجب العرض لرسالتين من تنظيم القاعدة الأم إلى فرع تنظيم القاعدة بالعراق، بالرغم من أن الفارق الزمني للإعلان عنهما هو ٩ سنوات. فقد قام الدكتور أيمن الظواهري الجهادي بتنظيم القاعدة ونائب أسامة بن لادن في عام ٢٠٠٥ بتوجيه رسالة إلى أبو مصعب الزرقاوي لتوجيه وإيداء رأي تنظيم القاعدة الأم في ممارسات وأنشطة فرع تنظيم القاعدة بالعراق، وعن الرؤية المطلوب تحقيقها بواسطة فرع التنظيم بالعراق. وقد أعقب هذه الرسالة رسالة أخرى لها نفس الوظيفة في يونيو عام ٢٠١٤ موجهة من الدكتور أيمن الظواهري باعتباره القائد الحالي لتنظيم القاعدة الأم إلى أبو بكر قائد تنظيم داعش (الدولة الإسلامية بالعراق والشام) بعد أن أعلن نفسه خليفة المسلمين.

**الرسالة الأولى: (الرسالة التأسيسية لداعش) من أيمن الظواهري إلى أبو مصعب الزرقاوي<sup>(١)</sup>:-**

«بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه الأخ الكريم الفاضل أبو مصعب حفظه الله ورعاه، ونصر به دينه وكتابه وسنة نبيه، وأسأله سبحانه أن يمن عليه وعلينا والمسلمين بنصره العزيز وفتح المبين وفرجه القريب، كما أسأله سبحانه أن يجمع بيننا على ما يحب ويرضى من عز الدنيا وفوز الآخرة، وبعد،

[١]

أخي الحبيب يعلم الله سبحانه كم أشتاق للقائكم، وكم أشتاق للحاق بكم في معركتكم التاريخية ضد أكابر المجرمين والمرتدين في قلب العالم الإسلامي، ميدان الملاحم والمعارك الكبرى في تاريخ الإسلام. وأظن أنني لو وجدت طريقاً إليكم ما تأخرت يوماً واحداً بإذن الله.

[٢]

أخي الحبيب نتابع أخباركم، رغم الصعاب والمشاق، وقد وصلتنا رسالتكم الأخيرة المنشورة والموجهة للشيخ أسامة بن لادن حفظه الله، كما أنني حرصت

---

(1) <http://www.muslm.org/vb/showthread.php>

٤٠٧٤٥٠-الرسالة-المنسوبة-للشيخ-أيمن-الظواهري-إلى-الزرقاوي-رحمه-الله،

في كلمتي الأخيرة التي نشرتها الجزيرة في السبت ١١ جمادى الأولى ١٤٢٦ هـ، ١٨ حزيران (يونيو) ٢٠٠٥ على ذكركم وإرسال التحية لكم، وإظهار التأييد والشكر لما تقومون به من أعمال بطولية في الدفاع عن الإسلام والمسلمين، لكنني لم أطلع على ما نشرته الجزيرة، وهل أظهرت هذا الجزء أم لا؟ وسأحاول إرفاق الكلمة الكاملة مع هذه الرسالة أن تيسر ذلك. كما أنني أظهرت تأييدي لمبادرتكم الكريمة بالتوحد مع إخوانكم، في كلمة سابقة أرسلتها للأخوة من عدة أشهر، ولكن حالت ظروف الأخوة دون نشرها.

[٣]

أود أن أطمئنكم على أحوالنا، فقد بدأ الصيف بداية ساخنة، بعمليات متصاعدة في داخل أفغانستان، وإن كان العدو قد وجه إلينا ضربة أيضاً بالقبض على أبي الفرج، فكأن الله أسره، ولكن لم يقبض بسببه على أي أخ عربي، وحاول الأخوة ونجحوا إلى حد كبير في احتواء سقوط أبي الفرج ما استطاعوا. إلا أن الخطر الحقيقي يأتي من الجيش الباكستاني العميل الذي يقوم بالعمليات في مناطق القبائل بحثاً عن المجاهدين.

[٤]

أود أن أتراسل معكم تفصيلاً حول ما يجري في العراق العزيز، وخاصة أننا لا نعلم الحقيقة الكاملة، التي تطلعون عليها؛ لذا أود أن تشرح لي أحوالكم بشيء من التفصيل، وخاصة في الناحية السياسية، وأود أن تفسح لي صدرك بصدد ما يدور في ذهني من تساؤلات واستفسارات.

(أ) وأود بادئ ذي بدء أن أهنئكم على ما من الله به عليكم من القتال في قلب العالم الإسلامي، الذي كان سابقاً ميدان المعارك الكبرى في تاريخ الإسلام، والذي تدور فيه حالياً أعظم معارك الإسلام في هذا العصر، والذي ستدور فيه كما جاء في الأحاديث عن سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الملاحم الكبرى بين الإسلام والكفر. وكانت عقيدتي دائماً أن انتصار الإسلام في هذا العصر لن يتحقق إلا بإقامة دولة مسلمة على منهاج النبوة في قلب العالم الإسلامي، وبالتحديد في منطقة الشام ومصر، وما جاورها من الجزيرة والعراق، ولكن مركزها يكون في الشام ومصر، وهذا رأي لا أدعي عصمته،

ولكن تكون عندي من مراجعة الأحداث التاريخية ومن سلوك أعداء الإسلام أنفسهم، فهم ما أقاموا إسرائيل في هذا المثلث الحاجر بين مصر والشام، والمطل على الحجاز إلا لأمر في أنفسهم.

أما المعارك التي تدور في أطراف العالم الإسلامي كالكشمير وأفغانستان وكشمير والبوسنة، فما هي إلا إرهابيات أو مقدمات للمعارك الكبرى، التي بدأت في قلب العالم الإسلامي نسأل الله أن ينزل علينا نصره الذي وعد عباده المؤمنين.

والغريب أن القوميين العرب على مجانبتهم لمنهج الإسلام قد تفتنوا أيضاً للأهمية الخطيرة لهذا الإقليم، وشبهه بعضهم بالطائر الذي جناحه مصر والشام وقلبه فلسطين. وتفتنوا إلى الهدف من زرع إسرائيل في هذه المنطقة على ما هم فيه من ضلال، بل وأقروا على علمانيتهم بالطبيعة الدينية لهذا الصراع. والمقصود هو أن الله قد منّ عليكم وإخوانكم بنعمة طالما اشتاق إليها كثير من المسلمين المجاهدين، ألا وهي الجهاد في قلب العالم الإسلامي، ومنّ عليكم بالإضافة لذلك بظهور وعلو على الكفار المشركين والمرتدين الخائنين وأهل الزيغ المارقين.

وهذا ما ميّزكم الله سبحانه به أنتم وإخوانك على من سبقكم من المجاهدين الذين جاهدوا في قلب العالم الإسلامي وفي مصر والشام بالذات، ولكن لم يكتب لهم هذا الظهور والعلو على أعداء الإسلام.

كما أنعم الله عليكم، بالإضافة للظهور بأسنة الجهاد بالظهور أيضاً بعقائد التوحيد ونفى الشرك والبراءة من عقائد العلمانيين والمخرفين والوضاعين، والدعوة إلى منهج النبوة الصافي والمحجة البيضاء التي ترك النبي (صلى الله عليه وسلم) عليها أصحابه، فهذه نعمة بعد نعمة تستوجب منكم وإخوانكم الكرام دوام الشكر واستمرار الحمد، قال تعالى: {وإن تشكروا يرضه لكم}، وقال تعالى: {ولئن شكرتم لأزيدنكم}.

(ب) ولهذا يأتي حرصنا الشديد وحرص المجاهدين وكل المخلصين من المسلمين على جهادكم وبطولاتكم حتى تصل إلى هدفها المنشود.

ولا يغيب عن علمكم أن صفاء العقيدة وصحة المنهج لا يقتصران بالضرورة بالنجاح في الميدان إذا لم تراعى الأسباب والسنن التي تجري عليها الأحداث، فهذا هو الإمام السبط الحسين بن عليّ، وأمير المؤمنين عبد الله بن الزبير، وعبد الرحمن بن الأشعث، وغيرهم من مريدي الإصلاح لم يبلغوا هدفهم المنشود.

(ج) وإذا كان هدفنا المنشود في هذا العصر هو إقامة خلافة على منهاج النبوة، وإذا كنا نتوقع أن تقوم دولتهم غالباً حسب ما يبدو لنا في قلب العالم الإسلامي، فإن جهادكم وتضحياتكم بتوفيق الله خطوة واسعة في الاتجاه المباشر لذلك الهدف.

ولذا فإن علينا أن نفكر ملياً في خطواتنا المقبلة وفيما نريد أن نصل إليه، وفي رأيي القاصر أن الجهاد في العراق مطلوب منه الآن عدة أهداف مرحلية: المرحلة الأولى: إخراج الأمريكان من العراق.

المرحلة الثانية: إقامة سلطة أو إمارة إسلامية ثم تطويرها وتدعيمها؛ حتى تبلغ مرتبة الخلافة على أكبر جزء تستطيع أن تبسط سلطانها عليه من العراق، وبالذات في مناطق أهل السنة العرب حتى تملأ الفراغ الناشئ عن خروج الأمريكان فور خروجهم، قبل أن تحاول ملء هذا الفراغ قوى غير إسلامية سواء من سيتركهم الأمريكان خلفهم، أو من يسعى للقفز على السلطة من القوى غير الإسلامية.

ولا شك أن هذه الإمارة ستدخل في صراع عنيف مع القوى الأجنبية الكافرة ومن تدعمهم من القوى المحلية؛ لتجعلها في حالة انشغال دائم بالدفاع عن نفسها؛ ولتحول بينها وبين إقامة الدولة المستقرة التي تعلن الخلافة؛ ولتبقى دائماً في مرحلة حرب العصابات الجهادية؛ حتى تجد هذه القوى فرصة للقضاء عليها.

المرحلة الثالثة: مدّ الموجة الجهادية إلى ما جاور العراق من دول علمانية.

المرحلة الرابعة: وقد تتزامن مع ما قبلها، الصدام مع إسرائيل؛ لأن إسرائيل ما أنشئت إلا للتصدي لأي كيان إسلامي وليد.

وطرحي لهذا التصور ولا أدعي فيه العصمة إنما هو للتأكيد على أمر في غاية الخطورة، وهو أن المجاهدين لا يجب أن تنتهي مهمتهم بإخراج الأمريكان من العراق، ثم يلقون السلاح ويخفت الحماس، ونعود إلى تسلط العلمانيين والخونة علينا، بل أن مهمتهم مستمرة لإقامة دولة الإسلام والدفاع عنها، يسلم كل جيل منهم الراية لمن بعده؛ حتى تقوم الساعة.

وإذا كان الأمر كذلك فعلينا التدبر في أمورنا بدقة؛ حتى لا تسرق منا الغنيمة، ويموت إخواننا، ليحني الثمرة قوم آخرون.

(د) فإذا نظرنا إلى الهدفين القريبين، وهما إخراج الأمريكان وإقامة إمارة إسلامية في العراق أو خلافة أن أمكن، فسنرى أن أقوى سلاح يتمتع به المجاهدون بعد توفيق الله وإمداده لهم هو التأييد الشعبي من جماهير المسلمين في العراق وما جاورها من بلاد المسلمين.

ولذا فإن علينا أن نحافظ على هذا التأييد ما استطعنا، وأن نحرص على زيادته شريطة ألا يؤدي الحرص على ذلك التأييد إلى أي تنازل عن أحكام الشرع.

ومن المهم جدًا أن تسمح لي بالاسترسال هنا قليلاً حول مسألة التأييد الشعبي، فأقول:

[١]

إذا كنا متفقين على أن انتصار الإسلام وإقامة دولة الخلافة على منهاج النبوة لن يتم إلا بجهاد الحكام المرتدين وخلعهم، فإن هذا الهدف لن يتم للحركة المجاهدة وهي في عزلة عن التأييد الشعبي، حتى لو سلكت الحركة الجهادية طريق الانقلاب المفاجئ، فإن هذا الانقلاب لن يتم إلا بعد أدنى من التأييد الشعبي حينئذ يكون عنصرًا فاصلاً بين النصر والهزيمة.

[٢]

وفي غياب هذا التأييد الشعبي يتم سحق الحركة الإسلامية المجاهدة في الظلام بعيداً عن الجماهير اللاهية أو الخائفة. وينحصر الصراع بين النخبة

المجاهدة والسلطة المستكبرة في أقبية السجون بعيداً عن العلن والنور. وهذا بالضبط ما تسعى إليه القوى العلمانية المرتدة المتسلطة على بلادنا، فهذه القوى لا تطمح في إيادة الحركة الإسلامية المجاهدة، ولكنها تسعى حثيثاً إلى عزلها عن جماهير المسلمين المضللين أو الخائفين. ولذا فإن تخطيطنا يجب أن يسعى لإشراك الجماهير المسلمة في المعركة وقيادة الحركة المجاهدة للجماهير، وليس إلى خوض الصراع بعيداً عنها.

[٣]

والجماهير المسلمة لأسباب كثيرة ليس هذا مجال سردها لا تستفز إلا بعدو خارجي محتل، وخاصة إذا كان هذا العدو يهودياً بالدرجة الأولى، ثم أمريكياً بالدرجة الثانية.

وهذا في رأيي القاصر سبب التأيد الشعبي، الذي يتمتع به المجاهدون في العراق بفضل الله.

أما العنصر الطائفي والتعصبي فهو تال في الأهمية للغزو الخارجي، وأضعف منه بكثير، وفي رأيي القاصر الذي أراه وأنا بعيد عن الساحة أن صحوة أهل السنة في العراق ضد الشيعة، ما كانت لتكون بهذه القوة والصلابة، لولا خيانة الشيعة وتواطئهم مع الأمريكان واتفاقهم معهم على السماح للأمريكان باحتلال العراق في مقابل تسلم الشيعة للحكم.

[٤]

ولذا فإن على الحركة المجاهدة أن تتجنب أي تصرف لا تفهمه أو تستسيغه الجماهير، ما لم يكن في هذا التجنب مخالفة شرعية، وطالما كانت هناك بدائل أخرى يمكن اللجوء إليها، بمعنى أننا لا يجب أن نلقي بالجماهير قليلة العلم في البحر قبل أن نعلمها السباحة، مسترشدين في ذلك بقول النبي (صلى الله عليه وسلم) لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه): دعه لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه.

ومن التطبيقات العملية لهذه النظرة في ميدانكم المبارك:

أ) قضية الإعداد لما بعد خروج الأمريكان: فإن الأمريكان خارجون قريباً بإذن الله، وإقامة سلطة حاكمة فور تحرر البلاد من الأمريكان لا تعتمد على

القوة وحدها، بل لا بد إلى جانب القوة من استرضاء المسلمين ومشاركتهم في الحكم وفي الشورى، وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي نظري الذي لا زلت أكرر على قصوره ورؤيته للأحداث من بُعد أن ذلك لا بد أن يتحقق عبر هيئة من أهل الشورى والحل والعقد، الذين تتوفر فيهم المؤهلات الشرعية، وينتخبهم أهل البلاد لتمثيلهم ومتابعة أعمال المسؤولين على هدي من أحكام الشريعة الغراء.

ولا يتصور أن المجاهدين؛ فضلاً عن جماعة قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين سيستأثرون بالحكم دون أهل العراق، ففضلاً عن مخالفة ذلك لمنهج الشورى، فإنه في نظري ليس ممكناً عملياً.

ولعلك تسأل سؤالاً هاماً: ما الذي يدفعني لفتح هذه المسائل، ونحن في معمعان الحرب وغمرات القتل والقتال؟

وجوابي :

أولاً: أن الأحداث قد تتطور بأسرع مما نتصور، والمتتبع لانهيار القوة الأمريكية في فيتنام وكيف هربوا وتركوا عملاءهم يرى عجباً، لذا علينا أن نكون مستعدين من الآن قبل أن تدهمنا الأحداث، وقبل أن تدهمنا مؤامرات الأمريكان والأمم المتحدة وخططهم لملء الفراغ من خلفهم، فعلياً أن نأخذ المبادرة في أيدينا، ونفرض الأمر الواقع على الأعداء، بدلاً من أن يفرض علينا الأعداء الأمر الواقع، ويكون نصيبنا هو مقاومة مخططاتهم فقط.

وثانياً: وهو الأهم أن هذه السلطة أو الإمارة الشرعية المطلوبة تتطلب عملاً ميدانياً من الآن جنباً إلى جنب مع القتال والحرب، عمل سياسي يكون المجاهدون هم نواته التي يتجمع حولها القبائل ومشايخها والأعيان والعلماء والتجار وأهل الرأي، وكل الشرفاء الذين لم يتلوثوا بمداهنة الاحتلال والذين دافعوا عن الإسلام.

لا نريد أن نكرر خطأ طالبان، الذين قصرُوا المشاركة في الحكم على الطلبة، وخاصة أهل قندهار فقط، ولم يكن لديهم أي تمثيل للشعب الأفغاني في نظام حكمهم، فكانت النتيجة أن الشعب الأفغاني انفصل عنهم؛ حتى الصالحين فيه اتخذوا موقف المتفرج، ولما جاء الغزو انهارت الإمارة في أيام؛ لأن الناس

كانوا بين سلبي أو معاد؛ حتى الطلبة أنفسهم كان انتماءهم لأقوامهم ولقراهم أقوى من انتمائهم للإمارة الإسلامية، أو لحركة طالبان أو للمسؤولية المنوطة بكل واحد منهم في موقعه، فانسحب كل منهم لقريته ولقبيلته حيث انتمائه الأقوى!

والمقارن بين سقوط كابول ومقاومة الفلوجة والرمادي والقائم وأخواتها الباسلات يرى فارقاً واضحاً بفضل الله ومنته، وهو الأمر الذي يجب أن نحرص عليه وندعمه ونقويه.

لذا أعود وأؤكد عليك وعلى جميع إخوانك بضرورة سير العمل السياسي موازياً للعمل العسكري بالتحالف والتعاون واستقطاب كل أصحاب الرأي والتأثير في الساحة العراقية، ولا أستطيع أن أحدد لك أسلوب عمل معين، فأنت أدري بأحوال الميدان، ولكن لا بد أن تحرص وإخوانك أن يكون من حولكم حلقات من التأييد والمؤازرة والتعاون، ترتقون بها حتى تصلوا بها إلى تجمع أو كيان أو تنظيم أو هيئة، تمثل كل الشرفاء والمخلصين في العراق، وأكرر التحذير من الانفصال عن الجماهير أيما تحذير.

(٢) الحرص على وحدة المجاهدين: وهذه أمانة أحملها لك بينك وبين الله، فإذا كان المجاهدون متفرقين، فهذا أدعي لتفرق الناس من حولهم. وليس لدى معلومات تفصيلية عن أحوال المجاهدين، ولذا أرجو أن تفيّدونا بشيء من التفصيل المفيد في هذا الجانب، ومدى استعداد تيارات المجاهدين المختلفة للحاق بمسيرة الوحدة.

(٣) الحرص على العلماء: من ناحية عدم إبراز الخلافات العقائدية، التي لا يفهمها الجمهور، كهذا ما تريدي وهذا أشعري وهذا سلفي، ومن ناحية إنصاف الناس، فقد يكون في العالم بدعة أو تقصير في جانب، ولكن قد يكون له عطاء في الجهاد والقتال والبذل في سبيل الله، وقد رأينا نماذج رائعة في الجهاد الأفغاني، وأمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله نفسه حنفي مقلد ما تريدي العقيدة، ولكنه وقف في تاريخ الإسلام وقفة قلّ من يقف مثلها، وأنت أغنى من أن تعرف بمواقف العلماء الصادقين من الحكام في أوقات الجهاد

والدفاع عن حرمان المسلمين، بل ومواقفهم في إنصاف الناس وعدم إنكار فضلهم.

كما أن العلماء عند العامة هم رمز الإسلام وشعاره، ولذا فإن الانتقاص منهم قد يؤدي لاستخفاف العامة بالدين وبأهله، وهذا ضرر أعظم من مصلحة نقد عالم في بدعة أو مسألة.

طبعاً كلامي هذا لا يتعلق بالخونة المنافقين المتحالفين مع الصليبيين. ولكنني أود التأكيد على التحذير من انتقاص العلماء أمام العامة.

كما أن العلماء العاملين المجاهدين وإن كان فيهم شيء من البدعة أو الخطأ غير المكفر يجب أن نجد وسيلة لاستيعابهم والاستفادة من طاقتهم، وأنت أعلم من أن أذكركم أن كثيراً من علماء الإسلام الأعلام العاملين، كالعز بن عبد السلام والنووي وابن حجر رحمهم الله كانوا أشاعرة، وكثير من أعلام الجهاد الذين أجمعت الأمة على الثناء عليهم كنور الدين بن زكي وصلاح الدين الأيوبي كانوا أشاعرة، ومن جاء بعدهم من السلاطين المجاهدين ممن لم يبلغ درجتهم الذين أثنى عليهم العلماء والمؤرخون كسيف الدين قطز وركن الدين بيبرس والناصر محمد بن قلاوون ومحمد الفاتح كانوا أشاعرة أو ما تريديه، ووقعوا في أخطاء وذنوب وبدع، ومواقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الناصر محمد بن قلاوون وثناؤه عليه وتحريضه على الجهاد مع ما أصاب الشيخ في عهده من محاكمات وسجن مشهورة معروفة.

فإذا أخذت في الاعتبار أن معظم علماء الأمة أشاعرة أو ما تريديه، وإذا أخذت في الاعتبار أيضاً أن قضية تصحيح أخطاء العقيدة قضية طويلة، تحتاج لأجيال من الدعوة وإصلاح مناهج التعليم، وأن المجاهدين لا يمكنهم القيام بهذا العبء، بل هم في حاجة إلى من يعينهم على ما يعانون من مصاعب ومشاكل، لو أخذت كل هذا في الاعتبار، وأضفت إليه أن كل المسلمين مخاطبون بالجهاد سواء كانوا سلفيين أو غير سلفيين؛ لأدركت أن على الحركة المجاهدة أن تستوعب طاقات الأمة، وتتولى بحكمتها وحنكها دور القائد والرائد والمستغل لكل إمكانات الأمة في سبيل الوصول لهدفنا؛ دولة الخلافة على منهاج النبوة بإذن الله.

وأنا لا أعلم تفاصيل الوضع عندكم، ولكني لا أريد أن نكرر خطأ جميل الرحمن الذي قُتل، وتحطم تنظيمه، لأنه تناسى الحقائق الواقعة على الأرض.  
(٤) الموقف من الشيعة:

هذا الموضوع معقد وفيه تفصيل وأوردته هنا في مجال عدم مخاطبة العامة بما لا يعرفون، ولكن أرجو السماح لي بالتفصيل فيه:

(أ) أنا أكرر أنني أرى الصورة من بُعد، وأكرر أنك ترى ما لا نرى، ولا شك أن لك الحق في الدفاع عن نفسك وعن المجاهدين والمسلمين، عوامهم وخواصهم ضد أي عدوان أو تهديد بعدوان.

(ب) وأؤكد هنا أن أي عاقل يدرك بسهولة أن الشيعة تعاونوا مع الأمريكان على غزو أفغانستان، وهو ما اعترف به رفسنجاني نفسه، وتعاونوا معهم على إسقاط صدام واحتلال العراق، في مقابل تسلم الشيعة للحكم وعضهم الطرف عن الوجود العسكري الأمريكي في العراق، هذا أمر واضح لكل ذي عينين.

(ج) وأهل البصيرة والعلم من المسلمين يعلمون مدى خطورة مذهب الرافضة الاثنى عشرية على الإسلام، فهو مذهب قائم على الغلو والكذب مؤداه تكفير الصحابة، حملة الإسلام؛ حتى يخلو الجو لمجموعة من مدعي التحدث باسم المهدي المختفي المسيطر على شؤون الكون والمعصوم فيما يفعل. وتاريخهم السابق في التعاون مع أعداء الإسلام يوافق واقعهم الحالي في التواطؤ مع الصليبيين.

(د) والصدام بين أية دولة تقوم على منهاج النبوة وبين الشيعة أمر واقع لا محالة عاجلاً أو آجلاً، فهذا هو حكم التاريخ، وهذه هي الثمرة المتوقعة من مذهب الشيعة الرافضة ورأيهم في أهل السنة. هذه أمور واضحة ومعلومة لكل ذي علم بالتاريخ والعقائد وسياسة الدول.

(هـ) ولكن إلى جانب ذلك لا بد من الإقرار بأن ما ذكرناه سابقاً لا يعيه عوام المسلمين، بل وقد لا يتصورونه. ولذلك يتساءل كثير من المحبين لكن من عوام المسلمين عن سبب مهاجمتكم للشيعة، ويزداد هذا التساؤل حدة إذا كان الهجوم على مسجد من مساجدهم، ويزداد

أكثر إذا كان الهجوم على مرقد الإمام بن أبي طالب كرم الله وجهه،  
ورأيي أنك مهما حاولت أن توضح هذا الأمر فلن يتقبله العوام،  
وسيزل النفور منه قائمًا.

بل وستدور التساؤلات في أوساط المجاهدين وأهل الرأي فيهم عن  
صواب هذا الصدام مع الشيعة في هذا الوقت، وهل كان لا بد منه؟.. أم كان  
يمكن تأجيله؟ حتى يقوى عود الحركة المجاهدة في العراق؟ وإذا كانت بعض  
العمليات ضرورية للدفاع عن النفس؟ فهل كل العمليات كانت ضرورية؟ أم أن  
بعض العمليات كانت لا داعي لها؟ وهل فتح جبهة أخرى الآن، بالإضافة لجبهة  
الأمريكان والحكومة يعد قرارًا حكيمًا؟ وألا يرفع هذا الصدام مع الشيعة العبء  
عن الأمريكان بإشغال المجاهدين مع الشيعة، ويبقى الأمريكان يديرون الأمور  
من بُعد؟ وإذا كان الهجوم على بعض رموس الشيعة ضروريًا لإيقاف  
مخططاتهم، فلماذا الهجوم على عوام الشيعة؟ ألا يؤدي هذا لترسيخ المعتقدات  
الباطلة في أذهانهم، بينما يجب علينا أن نخاطبهم بالدعوة والبيان والتبليغ  
لهدايتهم للحق؟ وهل يستطيع المجاهدون قتل كل الشيعة في العراق؟ وهل  
حاولت أية دولة إسلامية في التاريخ ذلك ولماذا يقتل عوام الشيعة مع أنهم  
معذورون بالجهل؟

وما الخسارة التي كانت ستلحق بنا لو لم نهجم الشيعة؟ وهل تناسى  
الإخوة أن لدينا أكثر من مئة أسير كثير منهم من القيادات المطلوبة في بلادهم  
لدى الإيرانيين؟ وحتى إذا هاجمنا الشيعة للضرورة لماذا الإعلان عن هذا الأمر  
وإظهاره، مما يضطر الإيرانيين إلى اتخاذ مواقف مضادة؟ وهل تناسى الإخوة  
أن كلاً منا والإيرانيين في حاجة إلى أن يكف كل منا أذاه عن الآخر في هذا  
الوقت الذي يستهدفنا فيه الأمريكان؟

كل هذه الأسئلة وغيرها تدور بين إخوانك وهم يراقبون الصورة عن بُعد  
كما ذكرت لكم، والمراقب عن بُعد، تغيب عنه كثير من التفاصيل الهامة، التي  
تؤثر على القرار الميداني.

إلا أن المراقب عن بعد له ميزة رؤية الصورة المجملية، ومراقبة الخط  
العام دون أن يغرق في التفاصيل، التي قد تلفت الانتباه عن اتجاه الهدف، وكما

يُقال في المثل الإنجليزي؛ فإن الواقف بين أوراق الشجرة قد لا يرى الشجرة. ومن أهم عناصر النجاح ألا يغيب هدفك عن عينيك، وأن يظل ماثلاً أمامك دائماً، وألا تتحرف عن الخط العام بسياسة رد الفعل، وهذه خبرة العمر، فلا أكتمك أننا عانينا كثيراً من سياسة رد الفعل هذه، ثم عانينا كثيراً مرة أخرى لمحاولة العودة إلى الخط الأصلي.

ومن أخطر الأشياء على القيادة حماس المؤيدين، وخاصة من الشباب المتوثب والمتحرق لنصرة الدين، وهذا الحماس يجب أن يصب في قالب من الحكمة، والمتنبى يقول:

وكل شجاعة في المرء تغني      ولا مثل الشجاعة في الحكيم  
ويقول أيضاً: الرأي قبل شجاعة الشجعان

هو أول وهي المحل الثاني

فإذا هما اجتماعاً لنفس حركة

بلغت من العلياء كل مكان

وختاماً للكلام على قضية الشيعة أعود فأكرر أنني أرى الأمر من بُعد دون الاطلاع على كافة التفاصيل، ولكني أرجو أن يكون كلامي محل نظر وتدبر منكم، والله الموفق لكل خير.

(٥) مشاهد الذبح:

من الأشياء التي لن يستسيغها شعور عوام المسلمين الذين يحبونكم ويؤيدونكم أيضاً مشاهد ذبح الرهائن، ولا يغرنك ثناء بعض الشباب المتحمس ووصفهم لكم بشيخ الذباحين وما أشبه، فهم لا يعبرون عن الرأي العام المعجب والمؤيد للمقاومة في العراق عمومًا ولكم خصوصًا بفضل الله ومنتته. وقد يكون ردكم وهو حق: ولماذا لا نلقي الرعب في قلوب الصليبيين وأعوانهم؟ وأليس هدم القرى والمدن على رؤوس ساكنيها أشد قسوة من الذبح، وأليست القنابل العنقودية وقنابل السبعة أطنان وقنابل اليورانيوم المنضبة أشد بشاعة من الذبح؟ وأليس القتل من التعذيب أشد من الذبح؟ وأليس هتك أعراض الرجال والنساء أشد إيلاًماً وأبعد أثراً من الذبح؟

كل هذه الأسئلة وأكثر منها قد تسألها وأنت محق، ولكن هذا لا يغير من الواقع شيئاً، وهو أن الرأي العام المؤيد لنا لا يتفهم ذلك، وأن هذا الرأي العام واقع تحت حملة شرسة كاذبة مضللة من الإعلام المفترى المخادع، وأنا أغنى الناس عن إثارة تساؤلات حول جدوى أعمالنا في أذهان وقلوب وعقول الرأي العام المتعاطف معنا أصلاً.

وأزيدك من الشعر بيتاً فأقول: أن كاتب هذه السطور قد ذاق مرارة الوحشية الأمريكية، وأن زوجتي الفاضلة قد هرس صدرها السقف الخرساني، وظلت تستغيث لرفع الكتلة الحجرية عن صدرها حتى لفظت أنفاسها، رحمها الله، وتقبلها في الشهداء، أما ابنتي الصغيرة، فقد أصيبت بنزيف في الدماغ وظلت يوماً كاملاً تعاني من الألم حتى لفظت أنفاسها، وإني حتى اليوم لا أعلم أين قبور زوجتي وابني وابنتي وبقية الأسر الثلاث الأخرى، الذين استشهدوا في الحادث، والذين سحقهم السقف الخرساني، رحمة الله عليهم وعلى شهداء المسلمين، وهل أخرجوا من تحت الأنقاض أم ما زالوا مدفونين تحتها حتى اليوم؟

ولكن مع كل هذا أقول لك: إننا في معركة، وإن أكثر من نصف هذه المعركة يدور في ميدان الإعلام، وإننا في معركة الإعلام في سباق على قلوب وعقول أمتنا، وإننا مهما بلغت إمكانياتنا فلن تساوي واحداً على الألف من إمكانيات مملكة الشيطان التي تحاربنا، وإننا نستطيع أن نقتل الأسرى بالرصاص، ويتحقق المراد، دون أن نفتح على أنفسنا باباً من التساؤلات والرد على الشبهات، نحن أغنى الناس عنه.

(٦) قضايا أخرى متعلقة بالعراق :

(أ) أرجو أن توضحها لنا، فأنت بلا شك أدري بها، وهي هل تولى قيادة من غير العراقيين للمجاهدين أو لفصيل من المجاهدين، يمكن أن يثير حساسية لدى البعض؟ وإذا كان ثمة حساسية فما أثرها؟ وما الطريق لإزالتها؟ مع الحفاظ على تماسك العمل الجهادي وعدم تعريضه لأي اهتزازات، نرجو إفادتنا تفصيلاً في هذا الشأن.

(ب) كما نرجو إفادتنا تفصيلاً عن الوضع العراقي عمومًا وأحوال المجاهدين خصوصًا، تفصيل لا يعرض أمن المجاهدين والمسلمين للخطر، ولكن على الأقل أن نطلع على ما يطلع عليه العدو، وسامحنا على تجشيمكم تلك المشقة، فنحن في أشد الشوق لمعرفة أخباركم.

(ج) عندي رغبة أكيدة في السفر إليكم، ولا أدري إمكانية ذلك من حيث السفر والاستقرار، فنرجو أن تفيدوني والله الموفق لكل خير.

(د) أرجو الحرص كل الحرص في المقابلات، وخاصة فيمن يدعي أنه يحمل رسالة هامة أو تبرعات، فهكذا أوقعوا بخالد شيخ، كما أرجو إذا أردت أن تقابل أحد مساعديك ألا تقابله في مكان عام أو مكان غير معلوم لك، وأن تقابله في مكان آمن، غير مكان إقامتك؛ لأن أبي الفرج فك الله أسره وفرج كربه استدرج بواسطة أحد إخوانه الذين وقعوا في الأسر لمقابلته لمكان عام أعد له فيه كمين.

(هـ) أبلغني الأخوة أنك عرضت عليهم إرسال بعض الدعم، وأحوالنا بعد أبي الفرج جيدة بفضل الله، ولكن انقطعت عديد من الخطوط، ولذا فقد نحتاج لدفعه لحين فتح خطوط جديدة. فإذا أمكنكم إرسال دفعة قرابة مائة ألف نكون لكم من الشاكرين.

(ز) موضوع الأخوة الجزائريين عندنا منه تخوف من التجارب السابقة، فإذا أمكن أن تتواصل معهم وتفيدنا بتفاصيل منهم فنكون لكم من الشاكرين.

(٧) أما عن أخبار العبد الفقير:

(أ) ففي خلال الفترة السابقة أصدرت بعض الإصدارات:

(١) الولاء والبراء عقيدة منقولة وواقع مفقود.

(٢) إعزاز راية الإسلام رسالة في تأكيد تلازم الحاكمية للتوحيد.

(٣) ريح الجنة رسالة عن: أشرف قربات العباد حملات الموت

والاستشهاد.

وقد حرصت في هذه الرسالة أن أستوعب ما كُتب في هذا الموضوع على قدر استطاعتي، وحرصت أيضاً على تحقيق كل كلمة فيه، وهو الأمر الذي استغرق مني قرابة سنة أو أكثر.

(٤) الحصاد المر الإخوان المسلمون في ستين عاماً الطبعة الثانية ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م.

وفي هذه الطبعة حرصت على حذف كل العبارات الشديدة التي لا صلة لها بالأدلة، وراجعت الكتاب عدة مرات، ثم كتبت له مقدمة جديدة، أظهرت فيها خطر تيار الإخوان وخاصة في ظروف الحرب الصليبية الجديدة، التي تشن على الأمة الإسلامية، وفي ظني أن هذه الطبعة أفضل من الأولى، من حيث رصانة العرض وبعده عن الانفعال، وتبين خطر الإخوان في إضعاف المقاومة الإسلامية للحملة الصليبية وأعوانها، والله الكمال وحده.

(٥) كما نُشر لي بفضل الله خمس عشرة إصداراً صوتياً، وستة أخرى لم تنتشر لسبب أو لآخر. نسأل الله القبول والإخلاص.

وسأرفق لك الإصدارات الكتابية، وما أمكن من الإصدارات الصوتية والمرئية مع هذه الرسالة أن شاء الله. فإن وجدت فيها خيراً؛ فيمكنك أن تنتشرها، والله المستعان.

(٦) لا أدري أن كان لكم اتصال بأبي رسمي؟ ولو عن طريق الإنترنت، فقد أعطيته نسخة من كتابي فرسان تحت راية النبي؛ ليسعى في نشره، وفقد مني أصل الكتاب، ونشرته صحيفة سعودية مبتوراً مشوشاً، وأظن أن المخابرات الأمريكية قد أمدت به الجريدة المذكورة من حاسوبي الذي حصلوا عليه، فإن نشر الكتاب تزامن مع نشر رسائل من حاسوبي في نفس الجريدة، فإذا أمكن أن تتصلوا به وتحصلوا على أصل الكتاب، فإن تيسر لكم ذلك؛ فيمكنكم نشره في موقعكم المبارك، ثم إرسال نسخة لنا أن تيسر ذلك، والله المستعان.

ب أما عن أحوالي الشخصية: فأنا في صحة جيدة، وفي نعمة الله وعافية بفضل الله ومنته، ولا ينقصني إلا دعاؤكم الصالح، الذي أرجو ألا تنسوني منه. وقد رزقني الله سبحانه بابنة أسميتها (نوار)، ونوار لغة: الظبية النافرة والمرأة النافرة من الريبة، واصطلاحاً اسم خالتي التي كانت لي أمّاً ثانية، والتي وقفت

معي في كل الظروف الشديدة والقاسية، نسأل الله أن يجزيها عني خير الجزاء، وأن يرحمها وأمهاتنا والمسلمين.

(٨) سلامي لكل الأحبة جميعاً، وأرجو إفادتي عن أخبار كارم وبقية من أعرف. وخصوصاً:

بالله دنك رايح الفلوجة سلم على أبو مصعب الزرقاوي.  
وختاماً أسأل الله أن يتولاكم برعايته وعنايته وحفظه، وأن يبارك لك في أهلك ومالك وولدكم، وأن يحفظهم من كل سوء، ويقر بهم عينك في الدنيا والآخرة، وأن ينزل علينا وعليكم نصره الذي وعد عباده المؤمنين، وأن يمكن لنا ديننا الذي ارتضى لنا ويبدلنا من بعد خوفنا أمناً. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم المحب /أبو محمد

السبت ١٤٢٦/٢/٩ - ١٦ / ٧ / ٢٠٠٥ .

وقد قام الزرقاوي بالرد على الرسالة فقال «في شريط صوتي نسب إليه الجمعة ٧-١٠-٢٠٠٥م أن المسلحين لديهم مبرراتهم وفقاً لمبادئ الإسلام لقتل المدنيين ماداموا من الكفار. وإن التفريق بالإسلام لا يقوم بين مدني وعسكري، وإنما يقوم على أساس التفريق بين المسلم والكافر. والمسلم معصوم الدم أيًا كان عمله ومحلّه، والكافر مباح الدم أيًا كان عمله ومحلّه، ما لم يكن له عهد أو أمان، أن مفهوم الجهاد في الإسلام الذي يتعرض لأعتى هجمات التشويه من قبل أعداء الدين من مستشرقين ومستغربين وعلمانيين.. الذين يصورون الجهاد على أنه ينشر الدمار والدماء، وقد تأثر بهذه الحملة التغريضية كثير من المسلمين؛ حتى باتوا يستحون من ذكر هذا المصطلح خشية اتهامهم بالإرهاب، واستبدلوه بلفظ المقاومة وحق الدفاع عن النفس.. مما وضع كلباً على الجهاد وأهله. حيث أدى إلى إدخال جماعات وأحزاب وفصائل لا تمت إلى الجهاد بصلة كحزب الله الرفض وحركة فتح العلمانية. أن كل من يدافع عن بلاده.. يسمى مقاومة.. لفظ الجهاد هو أعمق»<sup>(١)</sup>.

(1) <http://www.alarabiya.net/articles/2005/10/07/17486.html>, 7/10/2005





وتمثل داعش في الواقع أداة لتكريس فكرة تقسيم التقسيم، فبعد أن كانت الفكرة هي إقامة الخلافة الإسلامية أصبحت الفكرة إقامة الخلافة السنية المذهبية الإسلامية، وبالتالي تكون داعش هي وسيلة هامة لاستعداد المسلمين وتقسيمهم فعلياً ضد بعضهم البعض، طبقاً لعوامل جيو سياسية واستراتيجية متعادية على الأرض، فتكون داعش إحدى الظواهر غير الإسلامية الخلافة، التي تهدم الدول، وتقيم الولايات الممسوخة بممارستها للإرهاب ضد الشعوب والأفراد.

ويمثل صك التوبة الذي أصدره تنظيم داعش في دير الزور السوري مثلاً على سلوك داعش في منطقة الشرق الأدنى، والذي تعرضه على فصائل المقاومة الثورية السورية التي اعتبرتها كافرة، وذلك من أجل أن تقوم هذه الفصائل بمبايعة داعش كفرصة أخيرة للتوبة. وكان تنظيم داعش قد استولى على مساحات من ريف دير الزور، والمدينة التي كانت فيها قوات النظام محاصرة من قبل الثوار منذ أكثر من عام وحتى دخول داعش قادمة من العراق في تطورها الإقليمي. ويسيطر تنظيم داعش على مناطق من سوريا في محافظات الرقة وحلب وريف اللاذقية ودمشق وريفها ودير الزور وحمص وحماة والحسكة وإدلب، ويتفاوت التواجد والسيطرة العسكرية من محافظة لأخرى فمثلاً لديها نفوذ قوي في محافظة الرقة وفي بعض أجزاء محافظة حلب، ولديها نفوذ أقل في حمص واللاذقية. وأيضاً تسيطر قوات داعش على مساحات في المحافظات العراقية، وتغطي الهجمات التي تشنها كل الأراضي العراقية، ولكن تعتبر المحافظات السنية الست، أو ما يُعرف بالمثلث السني هي مراكز تواجد داعش، وقد جاء بالبيان:

«تعهد وإقرار بالتبرؤ والتوبة .... أقر أنا المدعو... بالتبرؤ من الفصيل... التابع لـ.... بأن ما وقعت فيه من وقوف مع (الجيش الحر والجمهورية الإسلامية وجبهة النصرة وغيرهم) ضد الدولة هو محاربة لله ورسوله وللمؤمنين، فأستغفر الله من هذا العمل، وأتبرأ من قتال الدولة وعدم محاربتها والوقوف ضدها وأتعهد بالشروط التالية :

أولاً: عدم تشكيل أو الانضمام إلى أي فصيل آخر إلا بعد علم الدولة.

ثانيًا: أتعهد بتسليم كافة السلاح (أي نوع) التابع للفصيل، وأتعهد بتسليم السلاح الشخصي.

ثالثًا: أتعهد ألا أذهب للمناطق التي تسيطر عليها الصحوات (من جيش حر وجبهة إسلامية ونصرة وغيرها)، وعند عدم القدر بالعمل عند الشرط الثالث يرجى مراجعة الدولة وعند مخالفتي لأي الشروط أكون معرضًا للمحاسبة<sup>(١)</sup>.  
ويلاحظ من الرسائل السابقة الارتباط الوثيق القائم بين استمرار النفوذ الأمريكي في المنطقة كمبرر استراتيجي لوجود التنظيمات الجهادية والعكس، وهي عملية اتصالية تتم بين الطرفين لمصلحتهما بشكل تبادلي، فتستخدم الولايات المتحدة وجود داعش وتنامي قوتها إلى مستوى الخطوط الحمراء التي تحددها بشكل مرن فتتدخل عسكريًا وسياسيًا؛ لتدير عملية إعادة تقسيم منطقة الشرق الأدنى سواء بالتنسيق مع حلفائها الغربيين أو بشكل منفصل، طبقًا لرؤية ومصلحة الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي حديث هام للرئيس أوباما نُشر في ٢٠١٤/٨/١٠ يتضح فيها شرح لأبعاد هذه العلاقة الارتباطية الهامة، ولكن من وجهة النظر الأمريكية، فقد أوضح أوباما في حوار لتوماس فريدمان نشرته جريدة الشرق الأوسط،<sup>(٢)</sup> «أن أكبر تهديد لأمريكا أو القوة الوحيدة التي يمكنها إضعافنا حقًا هي نحن. فلدينا أشياء كثيرة تحيط بنا الآن بوصفنا دولة؛ بدءًا من موارد طاقة جديدة وانتهاء بالابتكار نحو نمو الاقتصاد، ولن ندرك أبدًا إمكاناتنا الكاملة ما لم يعتمد حزبانا نفس المنظور الذي نطلبه من الشيعة والسنة والأكراد أو الإسرائيليين والفلسطينيين: أنه لا منتصر ولا مهزوم بل العمل معًا. وعلينا أن ننظر للانقسامات الرهيبة في الشرق الأوسط على أنها تحذير لنا.. لا تقوم المجتمعات إذا اتخذت الفصائل السياسية مواقف متطرفة. وإنني أعتقد بشدة أن ما نراه في الشرق الأوسط وأجزاء من شمال أفريقيا هو أمر يعود إلى نظام من الحرب

---

(1) <http://www.alaan.tv/news/world-news/109186/isis-issues-tawbah-bonds-give-weapons-fighters-dier-ezzor>

(2) <http://www.alrakoba.net/news-action-show-id-159253.htm>, مرجع

سابق

العالمية الأولى بدأ يتفكك. وأن السبب في ذلك، يعود بسبب إهدار القوى الوطنية بالإقليم فرصة تقاسم السلطة فيما بينها بطريقة أكثر فعالية، وهذا ترتب عليه أن وجود قوات خارجية عن الإقليم أصبح أمراً ضرورياً، بسبب التهديدات التي ستعرض لها القوات الأمريكية في المنطقة عاجلاً أو آجلاً.

وبالرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية قامت في سوريا بتسليح المتمردين العلمانيين، إلا أن حقيقة أن ذلك سيحدث تغييراً هو أمر سيظل دائماً درباً من الخيال، لأنهم لن يكونوا قادرين أبداً على محاربة دولة ليست فقط ذات تسليح جيد، ولكن أيضاً مدعومة من روسيا، ومن إيران، و(حزب الله) الذي أثقلته المعارك، أمر لم يكن في الحسبان. إلا أن الولايات المتحدة مستمرة في ذلك، بالرغم مما تواجهه الإدارة من صعوبة في إيجاد وتدريب وتسليح كادر كاف من المتمردين السوريين العلمانيين، فلم تتكون بعد القدرة التي ترجوها. وأضاف: أن النقطة الأشمل التي نحن بحاجة إلى الاستمرار في التركيز عليها، هي أن لدينا أقلية سنية ساخطة في حالة العراق، وأغلبية في حالة سوريا، وتمتد بالأساس من بغداد إلى دمشق. وما لم نستطع أن نقدم لهم صيغة تستجيب لتطلعات ذلك القطاع من السكان، فحتماً سنواجه مشكلات. ولسوء الحظ، أتاحت فترة من الوقت للأغلبية الشيعية في العراق لم يدركوا خلالها ذلك، والآن بدأوا يستوعبون ذلك. وقال أوباما: «لسوء الحظ، لا يزال لدينا داعش - الجماعة المسلحة المعروفة باسم الدولة الإسلامية - وهي لا تتال إلا جزءاً صغيراً من رضا السنة العاديين. بالرغم من أنهم يملأون فراغاً، وأنه ليس المهم التصدي لهم عسكرياً، ولكن يمكن الاستفادة منهم في تكوين كيان تنظيمي من الأغلبية السنية في تلك المنطقة، لربطها مع الاقتصاد العالمي، وتكون متوازنة مع موقف الشيعة المتشدد ضدهم داخل العراق، فتقبل تقاسم السلطة فيما بينهما، فلا يكون هناك احتياج لاستدعاء تدخل القوة الخارجية لحسم الصراع السلطة لمصلحة أي طرف على حساب وجود الآخر. وأن استخدام الولايات المتحدة لقوتها العسكرية، يتم الآن لحماية اللاجئين الفارين من تنظيم الدولة الإسلامية، وحماية كردستان، ويتم ذلك بناء على طلب دولة العراق، والإجماع الدولي القوي، بأن هذا الشعب في حاجة إلى الحماية، وحيث إننا لدينا القدرة على فعل ذلك، إذن

سيكون لزاماً علينا القيام بذلك». ولكن بالنظر إلى الجزيرة الأكراد. وبخصوص داعش قال أوباما: «ليس علينا أيضاً سوى أن نسأل: كيف يمكننا الضغط على داعش؟ ولكن أيضاً كيف يمكننا الحفاظ على مساحة لأفضل ظاهرة داخل العراق؟ يجول ذلك في ذهني كثيراً، ويشغل تفكيري طوال الوقت.

فالأكراد استغلوا ذلك الوقت الذي مُنح لهم إثر التضحيات التي قدمتها قواتنا في العراق. حيث استغلوا ذلك الوقت استغلالاً جيداً، وتمضى المنطقة الكردية بالطريقة التي نود أن تكون عليها. إنهم متسامحون مع الطوائف الأخرى والديانات الأخرى بطريقة نود أن نراها في الأماكن الأخرى. لذلك نحن نعتقد أنه من الأهمية بمكان التأكد من حماية تلك المساحة، ولكن على نطاق أوسع، لكن لا أريد أن نصبح القوة الجوية للعراق. ولا أريد أن أضطلع بمسألة أن نصبح بمثابة سلاح الجو الكردي، في ظل انعدام وجود التزام للشعب على الأرض للعمل معاً، والقيام بما هو ضروري من الناحية السياسية للشروع في حماية أنفسهم ودحر داعش». وأضاف الرئيس أوباما أن السبب وراء أننا لم نشن الغارات الجوية في جميع أنحاء العراق بمجرد وصول داعش؛ لأن ذلك كان سيخفف الضغط على (رئيس الوزراء) نوري المالكي. ولم يكن ذلك سيؤدي سوى إلى تشجيع المالكي والشيعة الآخرين للتفكير بأنه ليس علينا في واقع الأمر أن نقدم تنازلات. وليس علينا اتخاذ أي قرارات. وليس علينا المضي في العملية الصعبة التي تهدف إلى تحديد ما ارتكبناه من أخطاء في الماضي. كل ما علينا فعله هو أن ندع الأمريكان ينقذونا مرة أخرى. ويمكننا المضي قدماً كالمعتاد. وقال الرئيس أن ما يود قوله لكل الفصائل في العراق هو: «سوف نكون شركاءكم، ولكننا لن نقوم بذلك عنكم. لن نرسل مجموعة من القوات الأمريكية مرة أخرى على الأرض؛ لنضع غطاء على بعض الأمور. يجب عليكم أن تظهروا لنا أنكم عازمون وعلى استعداد لمحاولة الحفاظ على وحدة الحكومة العراقية، التي تقوم على الحل الوسط، وأنكم على استعداد لمواصلة بناء قوة أمنية غير طائفية وفعالة تكون مسؤولة أمام حكومة مدنية... لدينا بالفعل مصلحة استراتيجية في دحر داعش. ولن نسمح لهم بإنشاء خلافة عبر سوريا والعراق، ولكن لن نتمكن من فعل ذلك إلا إذا علمنا أن لدينا شركاء على

الأرض قادرون على ملء الفراغ. فإذا كنا في طريقنا للتواصل مع القبائل السنية، وإذا كنا في طريقنا للتواصل مع الحكام والقادة المحليين، فعليهم أن يشعروا بأنهم يقاتلون من أجل شيء ما. أما خلاف ذلك فلن نتمكن من دحر (داعش) إلا لفترة محددة من الوقت، ولكن بمجرد أن تتصرف طائراتنا، سيعودون على الفور مرة أخرى».

ويتضح من حديث أوباما أن ما يتم الآن من إجراءات لإعادة تقسيم منطقة الشرق الأدنى هي عملية استراتيجية وجوبية ترعاها الولايات المتحدة لإنشاء النظام العالمي الجديد المتعدد الأقطاب، حيث أن اتفاقية سايكوس بيكو الأولى أو عملية التقسيم التي أنتجها النظام الدولي المعاصر للحرب العالمية الأولى، كان تقسيمًا لا يفصل جغرافيًا بين الطوائف والأعراق أو يسكنها بشكل متوازن إقليميًا، مما أدى مع مرور الزمن إلى نشأة الحاجة لفرض عملية لإعادة التقسيم تخلق مساحات جغرافية لعدد أكبر من الدول المتوازنة سياسيًا واجتماعيًا وقابلة للتعايش معًا، وترتبط بالاقتصاد العالمي وفقًا للمعطيات الأمريكية الحاكمة. وإذا كانت داعش أداة تساهم في تنفيذ عملية إعادة التقسيم فلا يضر ذلك الولايات المتحدة طالما يحقق الهدف، كما ورد في حديثه آنفًا.

وفجرت هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة مفاجأة هامة بخصوص نشأة تنظيم داعش، حيث كشفت في كتابها (خيارات صعبة) «عن مخطط أمريكي إخواني لإنشاء الدولة الإسلامية، التي أفضلها السيسي خلال ٧٢ ساعة. وهذه كانت مفاجأة لهم ولم يتوقعوها أبدًا. فقد اعترفت بأن الإدارة الأمريكية قامت بتأسيس ما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام الإرهابي المسمى بداعش، لتقسيم منطقة الشرق الأوسط، مؤكدة أن تنسيقًا تم بين واشنطن والإخوان المسلمين لإقامة هذه الدولة في سيناء. وقالت الوزيرة الأمريكية السابقة في كتابها: دخلنا الحرب العراقية والليبية والسورية، وكل شيء كان على ما يرام وجيد جدًا، وفجأة قامت ثورة في مصر، وكل شيء تغير خلال ٧٢ ساعة. فكنا على اتفاق مع إخوان مصر على إعلان الدولة الإسلامية في سيناء وإعطائها لحماس وجزء لإسرائيل لحمايتها وانضمام حلايب وشلاتين إلى السودان، وفتح الحدود مع ليبيا من ناحية السلوم. وتم الاتفاق على إعلان

الدولة الإسلامية يوم ٢٠١٣/٧/٥، وكنا ننتظر الإعلان؛ لكي نعترف نحن وأوروبا بها فوراً. وأنها كانت قد زارت ١١٢ دولة في العالم من أجل شرح الوضع الأمريكي مع مصر، وتم الاتفاق مع بعض الأصدقاء بالاعتراف بالدولة الإسلامية حال إعلانها فوراً، وفجأة تحطم كل شيء. وتابعت القول: كل شيء كسر أمام أعيننا بدون سابق إنذار، شيء مهول حدث!!، فكرنا في استخدام القوة، ولكن مصر ليست سوريا أو ليبيا، فجيش مصر قوي للغاية، وشعب مصر لن يترك جيشه وحده أبداً. مضيعة وعندما تحركنا بعدد من قطع الأسطول الأمريكي ناحية الاسكندرية، تم رصدنا من قبل سرب غواصات حديثة جداً، يطلق عليها ذئب البحر ٢١ وهي مجهزة بأحدث الأسلحة والرصد والتتبع، وعندما حاولنا الاقتراب قبالة البحر الأحمر فوجئنا بسرب طائرات ميغ ٢١ الروسية القديمة، ولكن الأغرب أن راداراتنا لم تكتشف من أين أتت، وأين ذهبت بعد ذلك، ففضلنا التراجع ومرة أخرى ازداد التفاف الشعب المصري مع جيشه، وتحركت الصين وروسيا رافضين هذا الوضع، وتم رجوع قطع الأسطول وإلى الآن لا نعرف كيف نتعامل مع مصر وجيشها. فإذا استخدمنا القوة ضد مصر خسرنا، وإذا تركنا مصر خسرنا شيئاً في غاية الصعوبة، مصر هي قلب العالم العربي والإسلامي، ومن خلال سيطرتنا عليها من خلال الإخوان عن طريق ما يسمّى بالدولة الإسلامية وتقسيمها، كان بعد ذلك التوجه لدول الخليج الفارسي، وكانت أول دولة مهياة الكويت عن طريق أعواننا هناك من الإخوان، فالسعودية ثم الإمارات والبحرين وعمان، وبعد ذلك يُعاد تقسيم المنطقة العربية بالكامل، بما تشمله بقية الدول العربية ودول المغرب العربي، وتصبح السيطرة لنا بالكامل؛ خاصة على منابع النفط والمنافذ البحرية، وإذا كان هناك بعض الاختلاف بينها فالوضع يتغير.»<sup>(١)</sup>

---

(1) <https://theorbol.wordpress.com/tag/usa/>

- النص الأجنبي :-

- American Secretary of State reveal the scheme in collaboration with “the American Brotherhood of Created Islamic State” Avhalha Sisi in within 72 hours. it was a surprise to them never did Atoukauha.

---

Blew US Secretary of State Hillary Clinton in the book have called it «difficult choices» Hard Choices, surprise-fashioned heavy, when it acknowledged that the administration has established the so-called organization «Islamic state in Iraq and the Levant» terrorist tagged «Daash», to divide the Middle East, stressing that coordination was between Washington and «Brotherhood» to establish this state in Sinai. The minister said the former US memoirs in a book which was released in America recently: «we entered the Iraq war and the Libyan and Syrian and everything was fine and very good and suddenly the revolution in Egypt and everything changed within 72 hours». She added: «We were on the agreement with the« Brothers Egypt »on the declaration of the Islamic state in Sinai and give it to« Hamas »and part for« Israel »to protect them and join Halayib and Shalateen to Sudan, and the opening of the border with Libya in terms of Salloum. It was agreed on the declaration of the Islamic State on 07.05.2013, and we were waiting for the announcement so that we recognize them immediately and Europe » . She says: «I had visited 112 countries in the world in order to explain the situation with the US. Egypt was agreed with some friends to recognize the« Islamic state »if declared immediately. crash and suddenly everything». She continued to say: «everything is breaking in front of our eyes without warning, something alarming happened!, We thought of the use of force, but Egypt is not Syria or Libya, Egypt army of very strong and the people of Egypt will not leave his army and never alone». Adding «When we moved a number of pieces of US Navy hand Alexandria was spotted by a swarm submarines very modern so-called wolves « Sea 21 » It is equipped with the latest weapons, monitoring and tracking, and when we tried to approach off the Red Sea were surprised squadron aircraft « MiG-21 »old Russian, but

فإذا كان هذا الدور والرؤية الأمريكية للآليات هي إعادة تقسيم الشرق الأدنى والأوسط، ولكن يتبقى عامل تحالفات القوى الإقليمية والوطنية ضد المخططات الخارجية ومعها، فتعدد عوامل الضعف واختلاف التوجهات الأيديولوجية وربط مصالحها مع الدول الكبرى، تتفق وإجراء عملية إعادة التقسيم، يقابله تحالفات إقليمية وقوى وطنية لها توجهات ومصالح مخالفة ومضادة، سواء بالنسبة لتنفيذ عملية إعادة التقسيم أو إجهاضها ومقاومتها بشكل نسبي؛ لتشمل مناطق أخرى وأزمنة أخرى. فنرى المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات والكويت تحالفت معاً لإنقاذ مصر من عملية التقسيم؛ وحتى لا تكون مقراً لإعلان الدولة الإسلامية، فتفجر بركاناً إسلامياً متطرفاً، يكتسح كل دول العالم العربي والإسلامي، بل سيمتد إلى العالم كله.

**ثانياً: مظاهر تطور قوة داعش وبناء دولة الخلافة الإسلامية :-**

---

The strangest thing that Radaratna did not discover where they came from and where it went after that Vvdilna decline and increased again to wrap the Egyptian people with his army and moved China and Russia refusing to this situation has been cut back to the fleet and now do not know how to deal with Egypt and its army ». It adds Hillary Clinton: «If we use force against Egypt lost, and if we left Egypt, we lost something very difficult. Egypt is the heart of the Arab and Islamic world; and through our control them through« Brotherhood »by the so-called« Islamic state » and divided was then thrust the Gulf countries of the Persian and was the first country ripe Kuwait by Oawanna there Brotherhood Saudi Arabia and then the UAE, Bahrain, Oman, and then re-divide the Arab region in full, including covered the rest of the Arab countries and the countries of the Maghreb and become control us completely private oil resources and sea ports, and if there is some difference between them The situation is changing " .

أحرزت داعش تقدماً على الأرض تعددت مظاهره وأسبابه، ومن مظاهره تغلبها على قرنائها من المجاهدين المعارضين للنظام في سوريا واستيلائها على العديد من المدن الحدودية الشمالية والشرقية السنية من سوريا، بسبب ضعف المقاومة للمحليين من المجاهدين السوريين والشوام، نتيجة الضربات المؤثرة للنظام السوري، وبالإضافة إلى تراجع القوة المسلحة للنظام السوري في هذه المناطق، بسبب قطع الإمدادات وتراجع قوة حزب الله وتشتتها ما بين سوريا ولبنان ودعم الشيعة في العراق. وتربط داعش نفسها مع المحليين من الفئة السنية المعارضة والساخطة على النظام السوري أو العراقي، الذي يضطهدهم، ويصادر حقوقهم في العيش بسلامة وأمان وعدل في الوطن. فتحالفت هذه الفئات الشعبية مع القوة المسلحة لداعش، وسهلت له الحركة في مقابل الحصول على أنصبة من غنائم داعش المالية وفتحها مجالاً لعمل العاطلين من المحليين، وبالانضمام إلى جيش داعش والحصول على المقابل المادي، وبالإضافة إلى ممارسة أعمال تغيير عميقة في تركيب وتكوين البيئة الاجتماعية والثقافية للمدن المحتلة وعلى مستوى واسع مستخدمة عمليات التهديد بالقتل والذبح والإعدام للمخالفين للتعليمات. فتقوم بسلب النساء والفتيات وتزويجهم للرجال المنضمين إلى داعش وتقوم بتسكين رجالها في مساكن المحليين المطرودين أو الهاربين أو المقتولين، وتقوم بالحركة سريعاً على الأرض لتهجير الأقليات والمخالفين للدين الإسلامي والمذهب السني، وهذه التغيرات هي تغيرات اجتماعية عميقة يصعب معها استرجاع الحياة الطبيعية حال القضاء على داعش، كما أن تداخل داعش خلال الكتل الشعبية يصعب على الآخرين فرص التخلص من داعش نهائياً.

وقد تزايدت الدعوات لتكوين تحالفات إقليمية ودولية بشكل سريع؛ للتخلص من داعش وخطرها، فقد نادى الرئيس عبد الفتاح السيسي بضرورة التحرك الجماعي العربي ضد داعش لأنها تمثل خطراً حقيقياً، فالظروف التي تمر بها الدول العربية وطبيعة بنياتها السياسية والاجتماعية، تساعد على تكوين فرق جهادية معارضة للدول والحكام في داخل أي دولة، وبالتالي ربط العمليات بشكل لا مركزي مع مركز العمليات لداعش في سوريا والعراق. وقد لا يكون



مما تضمه كل من الدانمارك وفنلندا أو أيرلندا. وخلال بضعة أسابيع من القتال في سوريا، تمكنت داعش وضع نفسها باعتبارها القوة المهيمنة في مجموعة المعارضة السورية، وقد تغلبت على تنظيم النصرة القاعدي، واستولت على دير الزور المحافظة الغنية بالنفط. ويستخدم نحو ٥٠٠٠ مقاتل داعشي الدبابات والمدفعية في القتال، وهي المعدات الأمريكية التي تم الاستيلاء عليها من الجيش العراقي في الموصل، وذلك في قتالهم ضد قوات النظام السوري، وضد الجماعات المسلحة المعارضة للنظام السوري في شمال سوريا. وهي تهدف لمحاصرة نصف مليون كردي في كوباني على الحدود التركية. وفي وسط سوريا، بالقرب من تدمر، حاربت داعش الجيش السوري واجتاحت حقل غاز الشاعر، في هجوم مفاجئ خلف ما يقدر بنحو ثلاثمائة من الجنود والمدنيين القتلى. وقد أصبحت داعش مهيمنة على معظم إنتاج النفط والغاز في سوريا. وهذا يوفر للتنظيم والدولة الإسلامية دخلاً ثابتاً، بالإضافة إلى ما يؤول إليه من غنائم في الحرب .

وتمثل ولادة الدولة الإسلامية في العراق والشام أحد أهم التغييرات الجذرية في الجغرافيا السياسية لمنطقة الشرق الأوسط، منذ تنفيذ اتفاقية سايكس بيكو في أعقاب الحرب العالمية الأولى. وهذا التطور لم ينته بعد، فهو مازال يحمل في جعبته الكثير من احتمالات التوسع على حساب الدول المجاورة، سواء شرقاً في اتجاه إيران أو شمالاً في اتجاه تركيا وأوروبا أو غرباً وجنوباً في اتجاه المملكة العربية السعودية وإسرائيل والبحر الأبيض المتوسط. ويرى بعض المحللين أن الصعود المفاجئ للقوة قد يحمل في طياته الانهيار المفاجئ، ولكن لا يكفي التمني لمواجهة خطر داعش الفعلي الآخرين، فيجب أن تتم مواجهة الخطر بشكل مباشر وحاسم من دول الإقليم والدول العالمية، خاصة أن القوة المحلية للدول المتضررة في وضع استراتيجي سيئ، لا يؤدي إلا إلى فشلها في مواجهة تطور قوة داعش. فنجد المزيد من المتمردين السوريين يفرون للانضمام إلى داعش القوية القادرة على الفوز في المعارك والقادرة على تنمية مواردها<sup>(١)</sup>.

---

(1)Patrick Cockburn, " LRB: For America, Britain and the Western powers, the rise of Isis and the Caliphate is the ultimate disaster ",

وفي تطور هام لقوة داعش، فقد أصبح الآن القمح العراقي سلاحًا جديدًا من الأسلحة التي يمتلكها داعش بالعراق، في إطار مساعي التنظيم الإرهابي للسيطرة على ما يتاح أمامه من أسلحة تمكنه من السيطرة على ما يزعم بأنه الدولة الإسلامية في العراق والشام، كما يدعي أعضاء هذا التنظيم. ويأتي ذلك بعد ورود أنباء عن محاولة داعش بالعراق بيع كميات كبيرة من القمح، الذي تم الاستيلاء عليه من محافظة نينوى إلى الحكومة من خلال وسطاء في محافظات أخرى، إنه السلاح الاقتصادي الأقوى، بعد أن سيطر أعضاء داعش على ٥ حقول نفطية بالعراق، إضافة إلى الاستيلاء على أكبر سد بها أيضًا. لقد وضع التنظيم عينه على كبريات المحافظات العراقية، التي تساهم بنسبة عالية في إنتاج القمح، الذي يعد غذاء رئيسيًا لكل المواطنين العراقيين، فمن المعلوم أن نينوى، وصلاح الدين، وديالى، كركوك، والأنبار هي أكبر ٥ محافظات مساهمة في إنتاج القمح بالعراق، حيث تمثل نسبة مساهمتها في زراعة وإنتاج القمح نحو ٤٠ % من إنتاج القمح بالعراق. ويقوم أعضاء تنظيم داعش الآن بالعراق بممارسة حملة شرسة على المزارعين بالمحافظات، التي تم الاستيلاء على القمح بها، حيث تمثلت ممارساتهم في إرهاب المزارعين؛ حتى يتم إعطاء القمح للتنظيم.<sup>(١)</sup>

وتقوم داعش بتنفيذ عملية تغيير هيكلية للبنية الاجتماعية والثقافية بالمدن، التي تحتلها وبشكل قسري وسريع؛ للتخلص من أي قوة معارضة لها فيها، فلا تنشغل إلا بمواجهة القوى الخارجية فقط عن أماكن سيطرتها، وهي تمعن في استخدام العنف ضد معارضيها ومخاليفيها؛ حتى تدين لها الأمور تمامًا في الأراضي التي تستولي عليها.

فقد أعلن بطيريك بابل للكلدان في العراق والعالم لويس ساكو: «أن ١٠٠ ألف مسيحي فروا بملابسهم باتجاه مدن إقليم كردستان، بعد هجوم عناصر داعش الذين احتلوا الخميس الكنائس في مدن الموصل المسيحية، وأنزلوا

---

<http://lubpak.com/archives/319656#sthash.oVyekZ9n.dpuf> ,  
2014/8/12

(1) <http://www.altelescope.com/news/international/61444/>



قاموا بتخيير أبناء الطائفة اليزيدية بين التحول إلى الإسلام أو دفع الجزية أو مغادرة منازلهم، أو الموت. وبحسب مراقبين، لم يعد أمام اليزيديين اليوم فيما يبدو، سوى خيارين قاسيين؛ إما الذوبان في الجماعات المجاورة للاستقواء بها

---

الزرادشتيون أن هذين المبدأين يشكلان أساس عملية الخلق. ولعل هذا الاختلاف هو الذي تسبب بإثارة وجهة النظر الخاطئة، التي مفادها أن اليزيديين عبدة للشيطان المتمثل بالطاووس. ويقال إن اليزيديين يمثلون الشعب الكردي الأول الذي عاش قبل حوالي ٤ آلاف عام، فيما يعرف بشمال غرب إيران حاليًا. ما يعني أن تاريخهم يتداخل من الناحيتين الثقافية والسياسية مع تاريخ الأكراد. وتسكن الغالبية من الطائفة اليزيدية في العراق أساسًا. حيث يشكلون نسبة ٨٠% من مجمل معتقي الديانة في العالم. ويصعب تقدير أعداد هذه الطائفة في العراق، حيث تتراوح التقديرات بعدة مئات من الآلاف. كما أنهم يقطنون تركيا وإيران وروسيا، وتعيش جاليات قليلة العدد في لبنان وسوريا وأرمينيا. وعلى الرغم من ثراء ثقافتهم، إلا أنهم لم ينعموا بالعيش في سلام على أراضي أجدادهم. فمدى الـ ٧٠٠ عام الماضية، تعرض آلاف اليزيديين إلى القتل، وأجبروا على ترك أراضيهم والتخلي عن ثقافتهم. وخلال فترة الحكم العثماني تعرض اليزيديون لتمييز ديني، ما جعل البعض منهم يهرب إلى المناطق الجبلية. وأجبرت السلطات العثمانية مجموعات منهم ملاحقة بني جلدتهم لأعالي الجبال. ومحاولة إبادة أفرادهم والقضاء على من تبقى من اليزيديين المتهمين بالردة. كما أن الغزو المغولي في القرن الثالث عشر، جلب نصيبه من الرعب والبؤس. فقد قام الغزاة بقتل اليزيديين، الذين أظهروا أقل مؤشر على المقاومة والمعارضة. وفي العصر الحديث عاش اليزيديون رعبًا آخر، فهجروا إلى مدينة الموصل شمالي العراق في ظل حكم الرئيس العراقي السابق. صدام حسين. وأجبروا على تسجيل أنفسهم كعرب. بالإضافة إلى ممارسات أخرى تسببت برفع نسبة الأمية والفقر. وبعد الغزو الأمريكي على العراق، وسقوط نظام صدام حسين، وجد اليزيديون فسحة أمل ببناء عراق جديد وتطویر كردستان. واستطاعوا انتزاع الاعتراف بهويتهم وثقافتهم إلى حين. ولم تطل فترة السلام التي نعم بها اليزيديون؛ حتى أعاد عام ٢٠٠٧ لهم ذكريات التهجير والقتل، فيما سمي بمذبحة اليزيديين، حين قتل المئات على يد جماعات مسلحة مرتبطة بتنظيم القاعدة. وفي الأيام القليلة الماضية، فر عشرات الآلاف من سكان بلدات استولى عليها تنظيم "الدولة الإسلامية" من قراهم شمالي العراق إلى إقليم كردستان. .

إلى حين، أو الانسحاب من الوجود والاستسلام للاندثار الكامل. وبالتالي فقد صارت ديانتهم في حكم المندثرة. أو التي في طريقها للاندثار؛ لأن التطورات الكبيرة التي لحقت بعقائدهم والهجمات المتعاقبة على أتباع هذه الديانة، إضافة إلى المتغيرات الدولية العاصفة من حولهم، جعلت من احتفاظهم بالخصوصية أمرًا غسير المنال. حتى في المناطق النائية التي يعيشون فيها». (١)

وبالفعل في ٢٠١٤/٨/١٥ أعلنت مصادر يزيديّة وكردية أن مسلحي الدولة الإسلامية قتلوا ٨٠ يزيديًا على الأقل في قرية (كاوجو) على بعد ٤٥ كيلومترًا جنوب شرق بلدة سنجار بمحافظة نينوى العراقية. وقال وزير الخارجية العراقي السابق هوشيار زيباري أن المسلحين: وصلوا إلى القرية عصر الجمعة وشرعوا بقتل السكان بسبب معتقداتهم الدينية. فقد خيروهم بين اعتناق الإسلام أو القتل، وأكد ذلك عضو يزيدي في مجلس النواب العراقي ومسؤول كردي آخر؛ إذ قالوا أن المسلحين قتلوا عددًا من سكان القرية واطفئوا عددًا من النسوة، وقال النائب اليزيدي محمّا خليل سنجاري: إنه تحدث إلى قرويين نجوا من الحادث وأخبروه أن أعمال القتل تمت في ساعة واحدة. وقال سكان إحدى القرى المجاورة لوكالة رويترز أن أحد مسلحي الدولة الإسلامية أخبره بتفاصيل ما جرى، حيث أن الدولة الإسلامية قضت خمسة أيام وهي تحاول إقناع سكان القرية باعتماد الإسلام، وأنها ألقت عليهم محاضرة طويلة حول الموضوع صباح الجمعة، وروى القروي عن المسلح قوله: ثم تم تجميع رجال القرية وقتلهم رميًا بالرصاص، أما النسوة والأطفال فقد اقتيدوا إلى بلدة تلعفر لأنها مقر المقاتلين الأجانب. وقال هادي بير، وهو ناشط يزيدي وعضو في فريق إدارة الأزمات اليزيدي في الولايات المتحدة، أن القرويين اقتيدوا إلى مدرسة كاوجو الوحيدة؛ حيث خيروا بين اعتناق الإسلام والقتل. وقتل الرجال ال ٨٠ عقب ذلك، بينما نقل الباقون بالحافلات إلى جهة مجهولة». (٢)

---

(١) المرجع السابق.

مقتل -٨٠- إيزيديا -يد- مسلحي-الدولة- -http://arabic.rt.com/news/755156 (2)

١٦/٨/٢٠١٤، الإسلامية-سنجار

وورد أيضاً في نفس السياق «ولكن، لا تزال النساء محاصرات، وتطلب الميليشيات الكردية من الغرب الأسلحة بدلاً من إرسال بعثات الإنقاذ. وقال رئيس المركز الثقافي الكردي في لندن عدنان كوشار لجريدة ميل أونلاين: الأكراد واليزيديون هم أصلاً آريون، لكن لأن اليزيديين مجتمع مغلق فقد احتفظوا بالبشرة البيضاء، والشعر الأشقر وزرقة العينين، لأنهم لا يتزوجون من غير اليزيديين. وقد اختطف داعش حوالي ٣٠٠ امرأة من سنجار لإعطائهن للجهاديين للزواج، وإنجاب أطفال مسلمين، فإذا لم يتمكنوا من قتل كل اليزيديين، سيحاولون تحطيم السلالة الشقراء»<sup>(١)</sup>.

وتستهدف داعش نشر الفوضى في المناطق الحدودية بين دول أرض الشام (سوريا ولبنان والأردن والمملكة العربية السعودية وفلسطين وإسرائيل وتركيا وإيران) والعراق، فالفوضى طريقها لتحقيق التقدم والنجاح في الاختراق والاستحواذ. أن المعارك الحربية وتفجير الأوضاع الأمنية والاقتصادية والإنسانية في سوريا والعراق دفع بالآلاف من المدنيين إلى اللجوء إلى دول الجوار المتاخمة والقريبة من حدود المدن والمحافظات المشتعلة بالنفقات بين الجماعات المسلحة، وأيضاً يلجأ لهذه المدن الحدودية أفراد من الجماعات المسلحة المهزومة من نظرائها هرباً من بطشها أو استعداداً لقتال جديد. ولذلك تعم المدن في الجوار المشتعل بالفوضى أساساً، وتستغل داعش تلك الفوضى للحصول على الغنائم وضم الأراضي وإحداث التغييرات الجيوسياسية التي تهدف إليها. فقامت بالهجوم على بلدة عرسال، كما سيتم التوضيح تفصيلاً في البند رابعاً التالي من هذا القسم، فيما يخص الدور اللبناني في الصراع. «أن استهداف بلدة عرسال يُعيد للأذهان سيناريو تمدد داعش ما بين العراق وسوريا واجتياحها مدينة الموصل في يونيو ٢٠١٤. المناطق الحدودية أثبتت أنها تمثل أهدافاً ساخنة بالنسبة لداعش والجهاديين، واعتماده على سياسة الملاذات والحواضن في تلك المدن ثم التمكين، لذا حركته على الأرض لا ترتقي إلى مستوى

---

(1) <http://arabic.rt.com/news/755121> -امرأة-يزيدية--

داعش-تريد-تلقح-٣٠٠-امرأة-يزيدية--  
15/8/2014, /لمحو-السلالة-الشقراء

الأهداف». (١) وكمثال على مشكلة النزوح الجماعي للمدنيين إلى البلدات الحدودية بدول الجوار أن وصل عدد النازحين إلى ٢٠٠ ألف فار من منطقة سنجار، الواقعة على الحدود العراقية السورية، بعدما وقعت بيد تنظيم داعش، وكان غالبية النازحين من الأقلية ايزيدية والتركمان، وذلك طبقاً لتقديرات الأمم المتحدة. وقال خضر دولمي، الناشط ايزيدي من مقره في دهوك: ما فعلته داعش بحق اليزيديين في سنجار هو تطهير عرقي، فهناك لا يزال آلاف محاصرون في جبل سنجار، بلا ماء ولا غذاء ولا دواء. وقال البياتي: أن عناصر داعش عثرت على العديد من العائلات الفارة، وقاموا بإعدام الرجال، واقتياد النساء والفتيات سبايا إلى مطار تلعفر الذي يسيطرون عليه. (٢).

«وكان تنظيم داعش قد عرض وثائق قال إنه عثر عليها في مقرات كتائب المعارضة المسلحة بسوريا، وظهرت وثيقة مصورة تابعة للألوية صقور الشام، تفتح باب التوبة أمام كل من بايع تنظيم داعش من الأهالي، والعناصر المسلحة التابعة للمعارضة السورية. وأيضاً بث التنظيم صوراً قال إنها من غنائم استولى عليها، بعد أن بسط سيطرته على قرابة عشر قرى قريبة من الحدود السورية التركية، منها بلدة أخترين ودابق بريف محافظة حلب وسط سوريا، إثر معركة أطلق عليها تطهير الريف الشمالي من الصحوات، والثأر للعفيفات. ولا يزال التنظيم يتقدم باتجاه مدينة إعزاز ومارع، بهدف الوصول إلى معبر باب السلامة الحدودي مع الأراضي التركية، وهو المعبر الوحيد لمحافظة حلب. وقال المكتب الإعلامي التابع لتنظيم داعش عبر وسائل التواصل الاجتماعي توتير إنه استطاع السيطرة على مجموعة من القرى بعد أن حشد عدداً كبيراً من جنوده وآلياته الثقيلة، في قرية المسعودية القريبة من بلدة أخترين تمهيداً لاقتحامها والسيطرة عليها. وينجح داعش في حشد عناصره نتيجة فشل الفصائل المقاتلة بريف حلب الشمالي في التوصل إلى اتفاق حول غرفة عمليات موحدة،

---

(1) <http://www.alaan.tv/news/columnist/110930/risk-transfer-syrian-conflict-to-lebanon>

(2) <http://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/iraq/2014/08/04/ناشطون-٢٠٠-ألف-عراقي-فر-من-داعش-في-خطر.html>,

الأمر الذي فتح الطريق أمام التنظيم للسيطرة على القرى بعد هروب الأهالي منها». (١).

ومن أخطر العمليات لهدم البنية الاجتماعية التي تمارسها داعش، هي تمزيق النسيج الديمجرافي بالدولة ماديًا ومعنويًا وأخلاقيًا، فتقتل الرجال وتسبي النساء في استعادة واسترجاع لسلوكيات الاستعباد والمتاجرة في بيع البشر، التي كانت تتم أيام الجاهلية قبل ظهور الإسلام، وهو ما يعكس فكرًا مريضًا ومتخلفًا أخلاقيًا، وهو ما يتفق مع ما يدور من أفكار بالأفلام الغربية المصنوعة عن المنطقة العربية والمسلمين؛ لتكوين صورة ذهنية عامة عنهم أنهم مجموعة من عصابات البدو المتخلفة المنفصلة عن الحضارة، والتي تهتم بشهوة ولذات البطن والنساء والمتاجرة في النساء والمخدرات والسلاح. وهو ما تثبته بكفاءة وحرفية شديدة داعش، حيث أكد الهلال الأحمر العراقي، صحة ما نُشر حول قيام تنظيم داعش بإنشاء سوق للرقيق وبدئه عرض نساء الطوائف للبيع بأسواق مدينة نينوى كسبايا. وقال المتحدث باسم الهلال الأحمر محمد الخزاعي في بيان على موقع الهلال الأحمر: «عناصر داعش خطفوا النساء من اليزيديات والمسيحيات كسبايا، وعرضوهن في أحد الأسواق لبيعهن». واستنكر الهلال الأحمر العراقي الحادث، وعبر عن إدانته لهذه الأفعال الإجرامية، التي تقوم بها عناصر داعش في المدن العراقية. وكشف الخزاعي: «أن التنظيم احتجز عشرات العائلات في مطار تلعفر من التركمان واليزيدية والمسيحيين، وقتل جميع الرجال، مناشدًا المنظمات الإنسانية والمجتمع الدولي والدولة العراقية إلى التدخل في نينوى لمعالجة الوضع الإنساني الصعب». فيما ناشدت وزارة شؤون المرأة العراقية، في بيان جميع الجهات المعنية في الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان والمجتمع الدولي للتدخل السريع لوضع حد للمجازر التي يرتكبها داعش بحق المدنيين العزل من هذه المكونات، وإنقاذ نسائها من السبي والاسترقاق. وأضافت الوزارة، في بيانها: أن المعلومات تؤكد أن تنظيم داعش يحتجز نساء

---

(1) <http://www.alaan.tv/news/world-news/111598/isis-displays-documents-sokor-sham-hawks-spoils-provided-military-countryside-aleppo>, 2014/8/14

وفتيات في منزل واسع داخل سنجار، كما تم ترحيل عدد من النساء مع عوائلهن إلى مطار تلعفر، بعد قتل الرجال ولايزال مصير كل هؤلاء النسوة مجهولاً. وتؤكد الوزارة أن أي تأخير في إنقاذ أهالي سنجار، سيُضاعف حجم المعاناة، ويسهم في زيادة الانتهاكات كما ونوعاً، ويدفع عصابات داعش إلى التمادي وارتكاب أفعال شنيعة ووحشية<sup>(١)</sup>.

وكانت داعش قد طلبت من أهالي الموصل بعد الاستيلاء عليها في ٢٩/٦/٢٠١٤، تقديم بناتهن لما يعرف بجهاد النكاح، عقب عيد الفطر المبارك وتزويجهن من عناصر التنظيم. وحذر التنظيم الأهالي من عدم تسليم بناتهن لعناصر التنظيم، كما أعلنت داعش منع الفتيات من الخروج من بيوتهن إلا للظروف القصوى ومع محرم، كما فرض التنظيم على النساء ارتداء النقاب، مشدداً على أن العقاب بانتظار المخالفات<sup>(٢)</sup>.

وفيما يخص اعتماد داعش على الترويج لأساطير وتوقعات ومعتقدات دينية مستقبلية في تنفيذ عمليات الحرب والشحن المعنوي لدعم تحركاتها واستخدامها العنف على الأرض. نجد أن داعش تصر على السيطرة على بلدة دابق، حيث إنها تعتمد على مقولات وتفسيرات تاريخية وأسطورية تقول أن مرجعها ديني، وتفيد «بأن الملاحم الكبرى في الشام التي تسبق قيام الساعة ومبشراتها لا تقوم حتى تنزل الروم بالأعماق أو بدابق. ومصادر موثوقة قالت للمرصد السوري أن تنظيم داعش قام بشحنهم مقاتليه وعناصره للمشاركة في معركة دينية فاصلة في دابق، وطلب منهم الثبات والإقدام في الاشتباكات، مذكراً بأن معركة دابق سوف تكون منطلقاً للجيش الإسلامية للسيطرة على العالم وقتال الروم.. ومن معتقدات داعش أنه بعد انتصار أهل الجهاد والإسلام في بلاد الشام. فإن ذلك سيؤدي إلى تحالف الغرب الكافر، ومن يؤيدهم من أهل

---

(1) <http://alikhbaria.com/index.php/alikhbaria-ettounisia/al-a5bar/28669-2014-08-07-15-17-07.html>, 7/8/2014

(2) <http://www1.youm7.com/story/2014/7/31>

U-#./بالفيديو\_داعش\_تطالب\_أهالي\_الموصل\_بتسليم\_بناتهن\_لجهاد\_النكاح  
zrLON\_uI4, 31/6/2014

الملل الكافرة كالشيعة ومن باتوا يسمونهم الصحوات. يقول الناشطون أن تجارب داعش في التوغل بريف حلب الشمالي كان نتيجتها الفشل، والتنظيم يعرف ذلك، لكن يريد بأي شكل من الأشكال إحكام السيطرة على بلدة دابق بريف أعزاز، وهو مادفعه مراراً للهجوم على بلدة أخترين المجاورة لدابق في محاولة للسيطرة على الأخيرة، التي تحتل عند عناصر داعش ملحمة فاصلة ستحدد الرابع من الخاسر. وكان داعش قد سيطر على بلدة أخترين بعد اشتباكات عنيفة، قتل خلالها عدد كبير من عناصر التنظيم وكذلك من الجيش الحر. وتؤكد المعلومات أن داعش كان هدفه السيطرة على هذه المدينة، دون بناء استراتيجية للتقدم في ريف حلب الشمالي، وأنه أرسل تعزيزات كبيرة إلى جبهة أخترين لتحقيق هذا الهدف دون غيره. ودلالات الأهمية التي تحتلها دابق عند داعش، تأتي من الصحيفة التي أطلقها التنظيم كأول صحيفة خاصة به تحت ذات الاسم دابق، حيث كان هدفها التوجه للغرب. فيما تؤكد معلومات أن الصحيفة توزع في مناطق كثيرة من العراق بما فيها المناطق الشيعية، كون بلدة دابق لها أهمية في المعتقد الشيعي أيضاً كمعركة حاسمة قبل قيام الساعة. وتاريخياً، مرج دابق هو اسم معركة قامت في ٨ أغسطس عام ١٥١٦ بين العثمانيين والمماليك قرب مدينة حلب، كان نتيجتها تمزق المماليك وانتصار العثمانيين. الذين تمكنوا بعدها الدخول لدمشق بسهولة، ومن ثم بدأ التجهيز لغزو مصر والقضاء على الدولة المملوكية.<sup>(١)</sup>

وتمارس داعش مظاهر العنف بشكل إعلامي ترويجي، فهي تمعن في استخدامه والترويج لقدراتها على الإتيان بسهولة بهذه الأعمال العنيفة المنافية لكل الأعراف والأديان السماوية والإنسانية والأخلاقية؛ حتى تتمكن من إخضاع معارضيهها معنوياً ومادياً لها، وقبل أن تصل إليهم. «فقد أبلغ أحد الناجين من تنظيم داعش، نشطاء المرصد السوري لحقوق الإنسان في حلب، أن داعش أعدمت ما لا يقل عن ٩ مقاتلين ذبحاً، وقامت بفصل رؤوسهم عن أجسادهم، بعد سيطرتهم على بلدة أخترين بريف حلب الشمالي الشرقي وسط مخاوف من

---

(1) <http://www.alaan.tv/news/world-news/111614/real-reason-behind-isis-desperate-to-control-the-dabiq-aleppo>, 14/8/2014

تنفيذهم للمزيد من عمليات الإعدام بحق أكثر من ٤١ مقاتلاً من كتائب الثوار والكتائب المقاتلة؛ مضيفاً أن عناصر داعش بدأوا بجمع الرجال المتبقين وطرحهم أرضاً، باحثين عن الأشخاص الذين لهم أقارب أو أية صلة بالكتائب المقاتلة. وعند الانتهاء من التحقيق وتدقيق البطاقات الشخصية، أعتقوا نحو ٥ أشخاص من أصل ما يقارب العشرين رجلاً، وأطلقوا سراح البقية، وخيروهم بين أن يلتزموا منازلهم، أو أن يخرجوا من البلدة ابتغاء لسلامتهم. وأضاف الناجي من تنظيم داعش لنشطاء المرصد، أن الجثث، كانت لا تزال موجودة في شوارع البلدة لحين خروجهم منها، وأنهم لم يستطيعوا دفنها، أو الاقتراب منها، خوفاً من ردة فعل داعش التي بدأت على الفور، بفصل رؤوس جثث موجودة في شوارع بلدة أخترين عن أجسادها. وكانت داعش قد سيطرت على بلدات دابق وأخترين وتركمان بارح الاستراتيجية، كذلك سيطرت على قرى العزيزية والمسعودية والغوز ودويبق وأرشاف واحتملات، المحيطة بأخترين والقريبة منها، في ريف حلب الشمالي الشرقي، وأدت الاشتباكات إلى مصرع ما لا يقل عن ٤٠ مقاتلاً من الثوار والكتائب المقاتلة ولواء جبهة الأكراد، إضافة لمصرع ما لا يقل عن ١٢ عنصراً من تنظيم داعش.<sup>(١)</sup>

ومن أخطر ما قامت به داعش استراتيجياً هو سيطرتها على سد الموصل، حيث ورد «أن مسلحي داعش سيطروا في ٢٠١٤/٨/٩ على سد الموصل، شمال مدينة الموصل، وهو أحد أهم سدود البلاد، ويضم محطة لتوليد الطاقة الكهربائية، ويفرض التنظيم سيطرته على مناطق واسعة منذ شهرين، حسبما أفادت مصادر رسمية عراقية اليوم. وقال هلكورت حكمت المتحدث باسم وزارة البيشمركة (الدفاع) لإقليم كردستان للصحافة الفرنسية، أن المسلحين يسيطرون منذ مساء أمس (الخميس) على سد الموصل. وأكد بشار كيكي رئيس مجلس محافظة نينوى كبرى مدنها الموصل (٣٥٠ كلم شمال بغداد) سيطرة المسلحين على السد، في هذه المحافظة التي يسيطر عليها التنظيم منذ بداية يونيو ٢٠١٤. وقال كيكي متحدثاً للصحافة الفرنسية: أن مسلحي تنظيم داعش سيطروا على سد

---

(1) <http://www.alaan.tv/news/world-news/111615/isis-campaign-executions-heads-aleppo-syria>, 14/8/2014

الموصل بشكل كامل. ويعد سد الموصل على نهر دجلة عند بحيرة الموصل التي تقع على بعد نحو خمسين كيلومتراً شمال الموصل، المصدر الرئيس للمياه في محافظة نينوى والمناطق المحيطة بها. وتمثل محطة الطاقة الكهربائية، إحدى المحطات الرئيسة في البلاد، والمصدر الرئيس للطاقة لمحافظة نينوى ومناطق أخرى في شمال العراق.

وحذر السفير الأمريكي في العراق عام ٢٠٠٧. ريان كروكر وقائد القوات الأمريكية آنذاك في العراق الجنرال ديفيد باتريوس، من خطورة تعرض السد للانهدام. وكتب في رسالة وجهها إلى رئيس الوزراء نوري المالكي، أن أي فشل (انهيار) كارثي في سد الموصل، يؤدي لفيضانات على امتداد نهر دجلة حتى بغداد. وأضاف أنه عند حدوث أكثر الأمور سوءاً، قد يحدث انهيار لسد الموصل في طاقته التخزينية القصوى ما يولد موجة (ارتفاعها) عشرين متراً على مدينة الموصل، تؤدي إلى وقوع خسائر في الأرواح وأضرار جسيمة. ويستغل داعش السدود التي يسيطر عليها، ويستخدمها كأسلحة عبر إغراق مناطق واسعة، كما فعلت مطلع العام الحالي، حين أغرقت مناطق واسعة قرب مدينة الفلوجة، غرب بغداد. لكن الموصل أحد أهم وأكبر مواقع تواجد داعش، ويعد سد الموصل مهما لاقتصاد دولتهم التي يعدها التنظيم مركزاً لدولة الخلافة التي أعلنها يونيو الماضي. ويرى جون دريك الخبير في مجموعة إيه كي إي الأمنية أنه: طبيعي أن تطرح مخاطر فتح المسلحين للمياه وإغراق المناطق المنخفضة. لكن الأمر في الموصل سيكون كأنك تطلق النار على قدمك في إشارة لأهمية المنطقة للمسلحين.<sup>(١)</sup> ولذا تحركت الولايات المتحدة الأمريكية بالتعاون مع الأكراد لاستعادة السد من حوزة الداعشيين.

**ثالثاً: أسباب تطور القوة الإقليمية لتنظيم داعش:**

#### **١- بيئة الصراع السوري :-**

أن بيئة الصراع في سوريا بيئة حاضنة لكل القوى غير الشرعية المتطرفة، فكما انطلقت هذه القوى إلى العراق من سوريا تحت لواء المقاومة

---

(1) <http://www.aawsat.com/home/article/155441>, 9/8/2014

والجهاد ضد الغزو الأمريكي، ثم تطورت؛ لتتحول إلى تنظيمات جهادية ذات أبعاد طائفية دينية إسلامية، استوطنت البيئة العراقية؛ لمواجهة نظم الحكم الطائفية المضادة، التي أفرزها الغزو الأمريكي في العراق بداية من عام ٢٠٠٦، وهذه التنظيمات الطائفية تخوض الصراعات بالوكالة، والاتفاق مع القوة الرئيسية في بيئة الصراع سواء الداخلية أو الخارجية مثل الطائفة السنية أو الشيعية أو الكردية أو المعارضة السورية أو الولايات المتحدة الأمريكية أو إيران أو المملكة العربية السعودية أو قطر أو تركيا. ولذلك كان اندلاع الصراع في سوريا بيئة جاذبة وبيئة عمل ممتازة لهذه التنظيمات الإرهابية، فانطلقت عائدة إلى سوريا من العراق؛ لتدخل في الصراع ضد القوات النظامية. ونظرًا لأنها قوة تتميز بالخبرة والتنظيم، وترتبط بتنظيم القاعدة، فلها هياكل تنظيمية محددة وثابتة، ولها رؤية وأيديولوجية إقليمية ودولية ومحلية، فإنها حققت تقدمًا على الأرض، واستولت على مناطق كائنة على الشريط الحدودي بين العراق وسوريا، ويعمق داخل الأراضي السورية، وذلك ضد القوات النظامية، ومن ضمن هذه المناطق مناطق بترولية مثل منطقة دير الزور؛ ولذلك نتج صراع فرعي بين هذه القوى المتعدية للحدود وبين القوى المعارضة السورية، كل يحاول أن يقضي على الآخر، وأن يستحوذ على المزيد من مكاسب الصراع، مثل الحصول على نصيب من الدعم الأمريكي والأوروبي المادي واللوجستي والسياسي والموارد السورية، الأمر الذي يساعد على الاستمرار في إضعاف النظام السوري، ويعجل ببناء قوة النظام البديل الجديد في أرض الشام، أو على سبيل الارتزاق والعيش على أساس أن ممارسة الطقوس الجهادية أصبح جزءًا من مهمة المرتزقة الجهاديين، الذين يتم استخدامهم وتوظيفهم بالوكالة لحساب الآخرين.

ولذلك قام زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري بالدعوة في رسالة صوتية، نشرت على الإنترنت إلى وقف القتال بين «أخوة الجهاد والإسلام» في سوريا<sup>(١)</sup>، مصنفًا المقاتلين إلى جهاديين وإسلاميين، وكلاهما يقاتل الآخر، وقد أرسل الدعوة بعد انكشاف احتدام القتال بين الفصائل المعارضة، بحسب ما

---

(1) <http://onaeg.com/?p=1424754>, 23/1/2014

أفادت الوكالة الفرنسية. ووجه الظواهري في رسالته التي تتزامن مع انطلاق مؤتمر جنيف ٢، نداءً إلى «كل المجموعات الجهادية ... وكل حر في الشام يسعى لإسقاط حكم الأسد»، وقال «ندعوهم جميعاً لأن يسعوا إلى إيقاف القتال بين إخوة الجهاد والإسلام فوراً». ودعا الظواهري هذه الفصائل إلى «إيقاف هذه الفتنة» معتبراً أن «أخوة الإسلام التي بيننا هي أقوى من كل الروابط التنظيمية الزائلة والمتحولة»، مشدداً «وحدة صفكم فوق الانتماء التنظيمي والعصبية الحزبية». كما قال زعيم تنظيم القاعدة إنه يمكن أن «يضحى بهذه الروابط؛ إذا تعارضت مع تآلفكم ووحدتكم واصطفافكم في صف واحد ... لمواجهة عدوكم العلماني الطائفي، الذي تدعمه القوى الرافضية الصفوية وروسيا والصين وتتواطأ معه القوى الصليبية». وخلص إلى القول «نعتبر التنظيمات الجهادية هم إخواننا، الذين لا نقبل أن يُوصفوا بالردة والكفر». ودارت معارك عنيفة منذ مطلع الشهر بين تشكيلات من المقاتلين المعارضين وعناصر الدولة الإسلامية في العراق والشام المرتبطة بالقاعدة في مناطق واسعة من شمال سوريا. وشاركت جبهة النصرة التي سبق أن اعتبرها الظواهري ممثل تنظيم القاعدة في سوريا، إلى جانب مقاتلي المعارضة المؤلفين من «الجبهة الإسلامية» و«جيش المجاهدين» و«جبهة ثوار سوريا» في بعض هذه المعارك ضد تنظيم الدولة الإسلامية، في حين تبقى على الحياد في مناطق أخرى. كانت جبهة النصرة قد تأسست في يناير ٢٠١٢ وتبنت العديد من الهجمات، التي استهدفت مراكز عسكرية وأمنية تابعة للنظام السوري. ورفضت الجبهة في أبريل ٢٠١٣ إعلان أبو بكر البغدادي، زعيم الفرع العراقي لتنظيم القاعدة، دمج «دولة العراق الإسلامية» والجبهة تحت مسمى «الدولة الإسلامية في العراق والشام». ودعا زعيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» أبو بكر البغدادي الفصائل المسلحة التي تقاتل ضد تنظيمه إلى الصلح، والتفرغ لقتال «النصيرية والروافض»، في إشارة إلى النظام السوري، وذلك في تسجيل صوتي بثته مواقع جهادية.<sup>(١)</sup>

٢- انخفاض مستوى العلاقة التنظيمية بين تنظيم القاعدة وداعش:

---

(1) سوريا-داعش-النصرة-دعوة-<http://www.france24.com/ar/20140119>

/صلح-قتال-علويون

تغيرت استراتيجية تنظيم القاعدة في تكوين فيالق الجيوش الإقليمية للدولة الإسلامية، للخروج من أرض أفغانستان وتفريغها، بعد اغتيال القائد أسامة بن لادن، وتولي الظواهري لحكم تنظيم القاعدة. وهي استراتيجية مغايرة لاستراتيجية بن لادن، التي كانت تركز على تكوين خلايا قتالية انتحارية، يتم تحريكها وتسكينها جغرافيًا؛ حيث تكمن الأهداف المحددة والمطلوب تصفيتهم أو تفجيرها. ويتم إدارة هذه الخلايا بشكل عنقودي وغير منتظم المعالم، ولكن مع انتشار أماكن الاضطرابات في منطقة الشرق الأوسط تجاه النظم الحاكمة، سواء نتيجة التدخلات الخارجية المباشرة، مثلما حدث في العراق، أو نتيجة التدخلات الخارجية غير المباشرة مثلما يحدث في سوريا ومصر واليمن والأردن ولبنان، أو نتيجة التدخلات الخارجية المزدوجة مثلما يحدث في ليبيا، فقد أصبحت المناطق الإقليمية في دول المنطقة مع اتساع مساحاتها الجغرافية، واضمحلال القدرة الاستراتيجية المركزية للنظم الحاكمة في فرض السيطرة النظامية والأمنية والعسكرية عليها، نشأت نقاط تجميع وتدريب وتمركز لأفراد ومعدات قوات جيوش الدولة الإسلامية. وقد تم اختيار المناطق الحدودية السهلة الاختراق في الاتجاهات المتعددة، مما يسهل حركة النقل والمناورة للأفراد والمعدات مثل أنفاق غزة في سيناء، والحدود السورية العراقية، والحدود المصرية السودانية، والحدود العراقية الأردنية، والحدود الليبية المصرية، وأيضًا الانتقال بين هذه المناطق الإقليمية بريًا وبحريًا، ثم يتم تطوير الامتداد إلى داخل الدول، عن طريق تكوين وحشد والربط بالجماعات الشعبية أو السياسية المتفقة معها في المصالح والأيدولوجيات، وضد النظم الحاكمة؛ مثل تنظيم الإخوان والجهاد في مصر وغزة، والطائفة السنية في العراق، والمعارضة السنية في سوريا وليبيا والأردن، وتم استخدام الفرق القتالية المشتركة المكونة من عناصر الداخل والعناصر الواردة المتسللة من الخارج؛ لتنفيذ عمليات إرهابية وتصفيات لأهداف محددة وإحداث سلسلة من الاضطرابات؛ لخلخلة النظم القائمة، بتعميق نقاط الضعف الموجودة بها سواء اقتصاديًا أو اجتماعيًا أو سياسيًا، ثم إقصاء النظم باستخدام العنف لهدم أركان الدولة، وفي النهاية يتم الاستحواذ على السلطة، والحكم داخل كل دولة أو إعلان فصل واستقلال الولايات الإسلامية، ثم يتم

الربط بين النظم الحاكمة المستحدثة وإعلان تكوين الدولة أو قيام الخلافة الإسلامية في منطقة الشرق الأوسط.

ولتحقيق هذا الهدف؛ فإنه لابد أن يكون هناك اتفاق وتنسيق، يتم مع القوى الخارجية الأجنبية الكبرى ذات المصالح الإستراتيجية في الشرق الأوسط، فلا يتم استهداف المصالح الأجنبية، ويتم إزاحة النظم الحاكمة القائمة، سواء بالتدخل المباشر أو غير المباشر؛ لتنفيذ عملية الإقصاء. وبذلك نكون بصدد عملية مشتركة بين القوة التنظيمية الإرهابية وبين الدول الكبرى، ولذلك فهناك أهداف ومصالح مشتركة زمنياً واستراتيجياً لا يمكن إغفالها.

ف نجد مثلاً على ذلك قيام الرئيس الأمريكى باراك أوباما مؤخراً بطلب موافقة الكونجرس على تخصيص ٥٠٠ مليون دولار؛ لتدريب وتجهيز مقاتلى المعارضة السورية المعتدلة الساعين للإطاحة بالرئيس بشار الأسد. ويخضع أوباما لضغوط من جانب بعض أعضاء الكونجرس لزيادة الدعم الأمريكى للمعارضة السورية. وأفاد بيان للبيت الأبيض أنه سيتم التدقيق بشأن مقاتلى المعارضة قبل تقديم المساعدة لهم، وذلك فى مسعى لتهدئة المخاوف من أن تقع بعض المعدات المقدمة للمعارضة السورية فى يد أعداء للولايات المتحدة فى نهاية الأمر. ويتعرض أوباما لضغط كبير من بعض المشرعين مثل السناتور الجمهوري جون ماكين؛ لزيادة المساعدة لمقاتلى المعارضة فى الحرب الأهلية المندلعة فى سوريا منذ أكثر من ثلاث سنوات. ويتهم بعض المشرعين أوباما بأنه ظل سلبياً وغير حاسم على مدى شهور، مما سمح للأسد بدرء التهديد لحكومته. ويأتى طلب أوباما تخصيص ٥٠٠ مليون دولار فى إطار سعيه للوفاء بتعهد قطعه فى أواخر مايو ٢٠١٤ فى كلمة بشأن السياسة الخارجية: بأن يعزز الدعم لأولئك الذين يمثلون من بين المعارضة السورية البديل الأفضل للإرهابيين والحكام المستبدين المتوحشين. وقال البيت الأبيض أن الأموال ستساعد فى الدفاع عن الشعب السوري، وتحقيق الاستقرار فى المناطق، التى تسيطر عليها المعارضة، وتسهيل توفير الخدمات الأساسية والتصدي للمخاطر الإرهابية، وتعزيز الظروف التى تسمح بتسوية من خلال التفاوض. وأضاف أن هذا الطلب للتمويل سيبنى على جهود الإدارة منذ وقت طويل؛ لتمكين المعارضة السورية





عزل مرسي وأجرى اتصالات بين الجماعات المسلحة المختلفة في ليبيا، وأوضح: أن الشرطة استطاعت إلقاء القبض عليه بعد عودته إلى مصر، قبل ثلاثة أشهر وبالتحديد في محافظة الشرقية. وأضاف الضابط: أن التحقيقات مع المتهم أكدت أنه كُلف من تنظيم القاعدة؛ ليكون مسؤولاً عن تمويل وتدريب الجماعات المتشددة في ليبيا. وكشفت رويترز أن شحاتة سافر إلى ليبيا عدة مرات عقب عزل الرئيس مرسي بجواز سفر مزور، والتقى مجموعة من العناصر المتشددة هناك، ثم انتقل بعد ذلك إلى مصر للقاء متشدين في سيناء وغيرها من المدن للتنسيق معهم». (١).

أن نجاح هذه الفيلق الإرهابية العسكرية في تحقيق نجاحات على الأرض، يعطي لها القوة والقدرة والإرادة للانفصال عن التنظيم الأم، وهو تنظيم القاعدة والتمرد عليه، وهذا ما حدث في حالة العلاقة بين تنظيم داعش وتنظيم القاعدة، وبين جناح داعش في أرض الشام وجناح داعش في أرض العراق، كما سيرد بالتفصيل في شرح أثر الانشقاقات التنظيمية على اضمحلال قوة داعش الإستراتيجية فيما بعد.

.. وهذا الانفصال في الإستراتيجية يكسب الفيلق الإقليمي قوة؛ حيث ينفرد بغنائه ومكاسبه دون الاحتياج إلى تقديم تنازلات لصالح التنظيم الأم، سواء بالتوقف عند نقطة محددة في الحركة على الأرض وإعادة توجيه الموارد المتاحة للتوظيف في اتجاه استراتيجي آخر، يستفيد منه التنظيم الأم في تحقيق أهدافه الإقليمية والعالمية. ويمثل استحواذ داعش على الموارد، التي آلت إليها لصالح تنفيذ أهدافها الخاصة، (وهي الموارد التي آلت إليها أثناء تنفيذ عملياتها في سوريا والعراق، سواء بالاستيلاء، أو حصلت عليها من قبل الجهات الداعمة لنشاطها في المنطقة)، قيمة مضافة لصالح بناء قوة التنظيم الداعشي المادية، خاصة إذا كان التنظيم يمتلك خصائص وقدرات تنظيمية قادرة على التوظيف والاستفادة من هذه الموارد المتحصل عليها، لصالح تحقيق أهداف التنظيم وأيضاً القدرة على المحافظة عليها وتميئها وتسويقها عند اللزوم. فنرى تنظيم داعش

---

(1) <http://almogaz.com/news/politics/2014/07/13/1564240>, 13/7/2014

يسعى للسيطرة على حقول البترول، ويستحوذ على الأسلحة والذخائر والمعدات المتحصل عليها من مستودعات القوات النظامية المنسحبة من القتال في المحافظات العراقية، كما أنه استولى على أموال البنك المركزي في محافظة الموصل. ولذلك فإنه أعلن استقلاله عن استراتيجية تنظيم القاعدة الأم، كما ورد في تحليل نشأة التنظيم، خاصة في الرسالة الثانية الموجهة من أيمن الظواهري إلى أبو بكر بغدادى وما تبعها من إعلان القاعدة بعدم الاعتراف بالدولة الإسلامية في العراق والشام.

### ٣- سقوط التنظيم الإخواني في مصر والمراهنة الأمريكية على داعش كبديل في الصراع الإقليمي للتقسيم :

فقد كشف الروس عن وثيقة أمريكية سرية تتبنى إنشاء دولة إسلامية في سيناء بموافقة مرسى، بهدف إعادة تقسيم المنطقة العربية، وهو الدور الذي أوكل تنفيذه إلى الإسلاميين بدءاً من الإطاحة بنظام بن ومبارك وعبدالله صالح والقذافي؛ وصولاً إلى منح السلطة للأحزاب الإسلامية. وأن هذا المخطط، كان وفق الشهادة التي أدلت بها وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون في جلسة سرية مع الكونجرس الأمريكي، قد أسقطته ثورة ٣٠ يونيو في مصر، وبسبب تدخل الجيش المصري تغيرت قواعد عملية التقسيم بشكل كامل، ليس في مصر فقط بل في المنطقة العربية؛ لأنه تم إنهاء حكم الإخوان الحليف الجديد للإدارة الأمريكية، والذين كانت تراهن عليهم لتنفيذ مشروعهم التقسيمي للشرق الأوسط الجديد<sup>(١)</sup>.

### ٤- القوة الإعلامية :

تعتمد داعش على إتباع استراتيجية إعلامية ترفيهية، تستخدم فيها مواقع التواصل الاجتماعي الفعالة الموجودة على الشبكة العالمية للاتصالات (الإنترنت)، لبناء صورة متضخمة للقوة الداعشية وقدرتها على تحقيق الانتصارات بحسم وقوة لا يمكن الوقوف بوجهها، كما أنها تحمل رسالة تخويف

---

(1) <http://www.el-balad.com/1041002#sthash.cpjZS2Bc.dpuf>, 11/7/2014





القوات العشائرية السنية ومع البعثيين السابقين من نظام صدام حسين. وبرغم أن زحف داعش قد تباطأ، بسبب المقاومة الشيعية والكردية والتدخل الإيراني إلا أنه لم يتوقف بعد.. أن القدرات العسكرية لتنظيم داعش قد توطدت من خلال استحواذه على كميات هائلة من الآليات العسكرية والأسلحة والذخائر، التي تعود للجيش العراقي، فضلاً عن استقطاب المجندين الجدد. وعلى أقل تقدير، أن هذه الغنائم ستتيح للجماعة تسليح المزيد من المقاتلين وتجهيزهم، وتسهيل حركتها وزيادة قوتها النارية. وسيحدث ذلك على افتراض أن «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، ستتمكن من إعادة استعمال المعدات، التي استولت عليها ودمجها مع ما تملكه والحفاظ عليها. وقد ظهرت أشرطة مصورة جديدة عن عمليات نقل مثل هذه المعدات إلى سوريا، كما وسبق لوحداث «داعش» في العراق أن بدأت باستخدام سيارات الهامفي والشاحنات التي استولت عليها؛ وثمة إمكانية بأن تستخدم الدبابات والمدافع المستولى عليها أيضاً. وربما تبدأ أصداً هذه التطورات بالتردد في سوريا قريباً.

أن نسبة قوات داعش التي تحارب في العراق ليست واضحة، ولكن يُعتقد بأنها تعادل نصف عدد القوات الإجمالي البالغ ١٠ آلاف عنصر، أو ربما أكثر من ذلك. وقد تضطر داعش إلى تخصيص قوات أكبر في العراق، مما يضعف مركزها العسكري في سوريا. أما الأثر الثاني فهو أن المساحة الشاسعة من الأراضي العراقية التي فرض عليها التنظيم سيطرته الاسمية على الأقل، قد تستلزم هي أيضاً قوات إضافية من سوريا؛ لمقاومة التدابير المضادة التي تتخذها الحكومة العراقية من جهة، ودعم السيطرة على هذه المناطق من جهة أخرى. ثالثاً، يُقال أن نظام الأسد قد كثّف من عملياته العسكرية ضد داعش وربما بالتنسيق مع الحكومة العراقية - ويظهر أن ذلك جاء ردّاً على قيام التنظيم بنقل المعدات العسكرية التي استولى عليها إلى سوريا. فبين ١٥ و ١٦ يونيو، ضربت قوات النظام السوري الجوية مواقع تابعة لداعش في محافظتي

























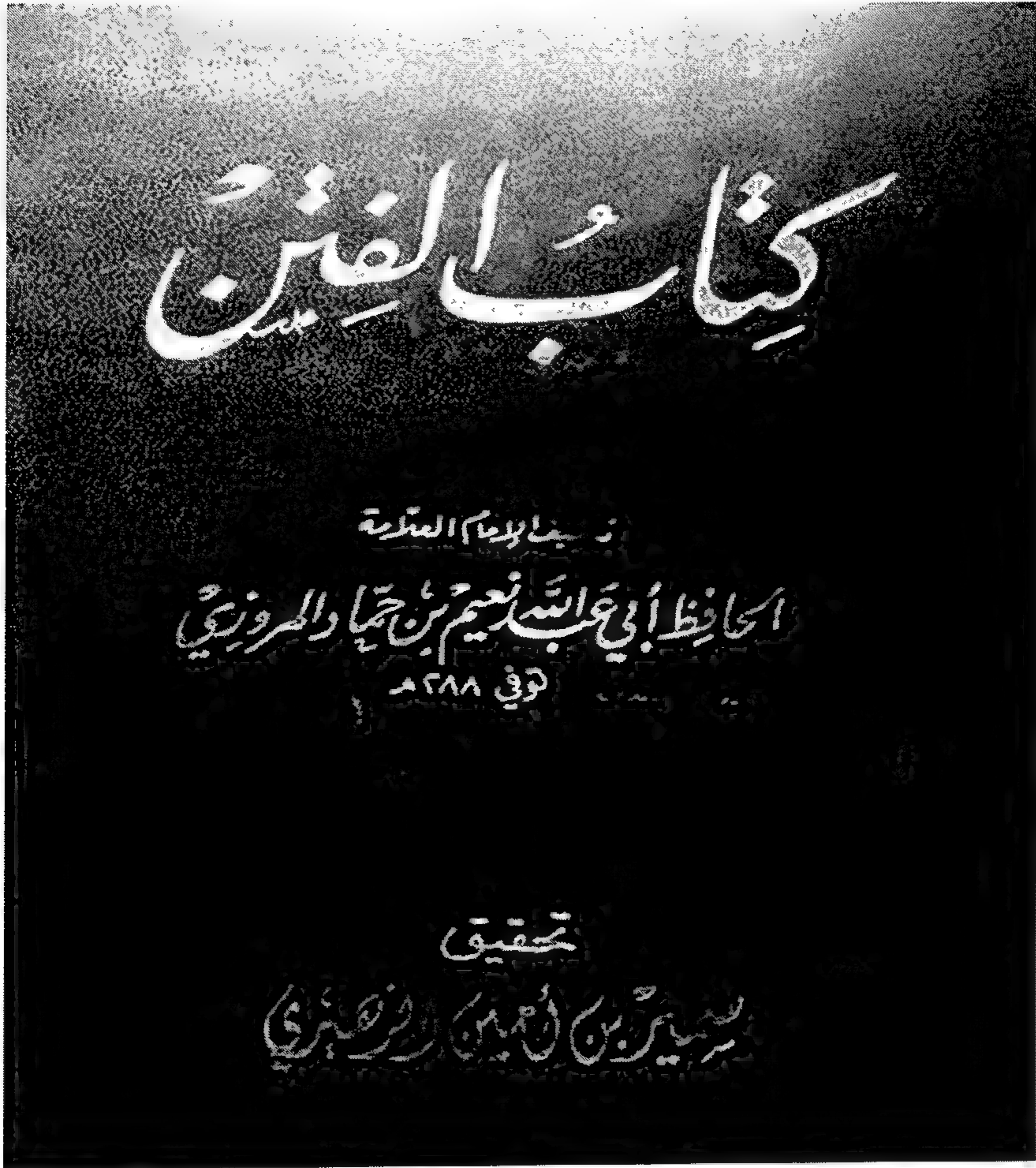
دولهم، ومن ثم الانطلاق بها لتطبيقها في ساحات الصراع العالمية ومنها العراق. لم يكن اختيار المسلحين من تنظيمات ما يُعرف بـ«دولة العراق والشام الإسلامية» لاجتياح مدينة الموصل اختياراً عفويًا، فرغم وجود دلالات على مشاركة لمخبرات إقليمية في التخطيط للعملية؛ إلا أن مجموعة الأسباب التالية ساهمت بقوة في انهيار الوضع الأمني دون غيرها من المدن ومنها:

١. الجانب الاجتماعي، فالمدينة تميل للمدنية أكثر منها للعشائرية، فالنسيج المدني يسهل اختراقه بشكل أكبر من النسيج العشائري، أي عدم وجود ثقل عشائري في مركز المدينة، سهل السيطرة عليها واجتياحها؛ رغم أنهم سيواجهون صعوبات في التماسي مع طبيعتها الاجتماعية فيما بعد.
٢. وجود عدد من القيادات العسكرية والسياسية للنظام السابق، والتي تعاني من مشاكل معقدة مع النظام السياسي الحالي، حيث وجد فيها التنظيم حلفاً جيداً (ولو مؤقتاً)؛ للانقضاض على القوات الحكومية فيها، بما يملكون من خبرة عسكرية وقاتلية.
٣. أما من الجانب الجغرافي، فالمحافظة تملك حدوداً شاسعة وسهلة الاختراق مع سوريا، والتي يسيطر التنظيم فيها على مساحات واسعة، نتيجة فقدان الحكومة السورية للسيطرة على تلك المناطق، والتي بقيت مناطق رخوة منذ عام ٢٠٠٣.
٤. ثم يدخل عنصر مهم آخر، وهو تداخل القوات العسكرية في مناطقها، فأجزاء منها تمسك بها القوات الكردية (البيشمركة)، مثل سهل نينوى، فيما تسيطر القوات الأمنية التابعة للحكومة الاتحادية على باقي الأجزاء.
٥. المشاكل بين حكومة المركز والحكومة المحلية للمحافظة، وبالتحديد مع محافظ المدينة، خلقت علاقات متجمدة مع القوات الاتحادية، ساهم بشكل كبير في تأجيج الوضع الداخلي ضدها وضعف وغياب التنسيق فيما بينها.





القرى (المدن والمناطق)، مثل البغدادي والخرساني والتركمانى، وغيرها، مع صفاتهم الواردة في الرواية، من أن (أصحاب الدولة) لا يوفون بعهد ولا ميثاق وليسوا من أهل الحق، وأن نهايتهم ستكون بخلاف بينهم. جدير بالذكر أن المخطوطة الأصلية للمؤلف محفوظة في المتحف البريطاني في عشرة أجزاء»<sup>(١)</sup>.



(1) <http://www.egy-press.com/StoryDetails.aspx?StoryID=44976#>

[.U8GPN5R\\_uI4](#)







يعنيه، ومتكلمًا فيما لا يفقهه أو يدريه، فيا لها من مضحكات مبكيات. والمفارقة أن زيدان الذي طاولته سهام سخرية المقدسي، هو أحد أبرز المجاهدين الأردنيين الذين قاتلوا إلى جانب الزرقاوي في العراق، كما قاتل إلى جوار شقيقه محمود مهدي الملقب بمنصور الشامي في أفغانستان، قبل أن يُقضى عليه بغارة أمريكية داخل إحدى المناطق الباكستانية عام ٢٠٠٩، وكان قبلها يعمل مستشارًا شرعيًا لدى زعيم حركة طالبان الأفغانية الملا محمد عمر. كما يعتبر زيدان صاحب أطول مدة اعتقال في السجون الأردنية، لاتهامه بقضايا تتعلق بالإرهاب، وهو أحد منظري العلم الشرعي على مستوى الشمال. ويقول خبراء الحركات الجهادية أن هذا الأخير، يصنف على أنه حامل راية الزرقاوي إلى سوريا، يسانده الكثير من أنصار أبو مصعب وغالبيتهم من فئة الشباب المتحمس، الذي يرى في الدولة الإسلامية كيانًا أنسب للتعبير عن آرائه ومواقفه المتشددة. ».

ويضيف الخبراء أن الخلاف الحالي، ما هو إلا جولة جديدة من الخلاف بين أتباع الزرقاوي، الذين يدعون إلى العمل المسلح من دون ضوابط، وجناح (أبو قتادة - المقدسي) الذي يدعو إلى مراجعات عميقة على صعيد الأعمال القتالية، والضوابط التي تحكمها. وتقول قيادات سلفية أن غالبية المقاتلين السلفيين الذين يغادرون الأردن إلى سوريا يلتحقون بالدولة.

ويقول الباحث في شؤون الحركات الإسلامية والتيارات الجهادية، محمد أبو رمان، أن الخلاف الذي نشهده اليوم داخل التيار الجهادي الأردني، يتمثل بين تيارين رئيسيين: الأول يمثل الجناح الأكثر واقعية، يعبر عنه المقدسي وأبو قتادة، ويتبنى موقفًا إيجابيًا من جبهة النصرة باعتبارها تصحيحًا لمسار القاعدة في العراق، والثاني يمثل الجناح المتشدد، ويعبر عنه أتباع الزرقاوي، أو ما اصطلح على تسميتهم بالزرقاويون الجدد، وأحد أبرز قادتهم هو عمر مهدي، الذي دعا صراحة إلى مبايعة الدولة والبغدادي. ويضيف: الجناح الواقعي داخل التيار تمثله إلى جانب أبو قتادة والمقدسي قيادات مهمة، منها الدكتور سعد الحنيطي والدكتور منيف سمارة وجراح الرحاحلة، ولدى هذه القيادات شكوك

كبيرة وتخوفات تجاه الأجندة التي تتبناها الدولة، لا سيما أن البغدادي ليس معروفًا لديهم معرفة الظواهري نفسها، إضافة إلى أنه تبنى قتال فصائل إسلامية أخرى، ونصّب نفسه أميرًا على المؤمنين. وتابع: أن رسالة الظواهري الأخيرة تكشف الأفكار الجديدة لأسامة بن لادن قبل مقتله، وهي أفكار تمثلها جبهة النصرة، مثل التصالح مع المجتمع وعدم تكفير الآخر، وهذه الأفكار نفسها دعا إليها المقدسي، وانتقد الزرقاوي في أيامه الأخيرة لعدم تطبيقها. في المقابل، يرى أبو رمان، الذي أعد أخيرًا دراسة مطولة عن الجماعات الإسلامية في سوريا، أن الجناح الذي يمثل الزرقاوي يحتوي على شخصيات كثيرة أيضًا، لكنها شخصيات غامضة أقرب إلى خط التطرف، يمثلها إضافة إلى عمر مهدي، السلفي الجهادي حمدان غنيمات، الذي ينحدر من مدينة السلطة الأردنية، ويقاقل حاليًا في مدينة حلب السورية. ويؤكد أبو رمان: أن غالبية السلفيين الأردنيين الذين غادروا إلى سوريا يقاتلون اليوم تحت لواء الدولة الإسلامية، وليس النصرة؛ لأن كثيرًا منهم يتبعون في الأساس جناح الزرقاوي. لكن أبو رمان يرى أن الجناح الأقوى فكريًا وثقافيًا داخل التيار الأردني هو جناح أبو قتادة - المقدسي، في حين أن الجناح الأقوى من حيث القتال على الأرض هو جناح الزرقاوي. وفي موازاة ذلك، كشف باحث آخر في شؤون الجماعات الإسلامية، يدعى وائل البتيري، عُرف بقربه من المقدسي، تفاصيل رسالة نادرة بعث بها الأخير من سجنه، انتقد فيها وصف جماعات الإخوان المسلمين حول العالم بأنها شر من العلمانيين. وقال البتيري: أن المقدسي ندد بشدة بما قال إنه تناول بعض إخواننا لجماعات الإخوان في بياناتهم وكتاباتهم وخطاباتهم، بالطعن والتحقيق، في وقت نكبتهم وابتلائهم، وتسلب نظام الكفر وجيش الطاغوت في مصر عليهم. وأضاف: المقدسي كان يقصد من خلال هذه الرسالة الرد على الناطق باسم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام أبو محمد العدناني، الذي قال في تسجيل صوتي قبل أيام أن جماعات الإخوان المسلمين، لا تعدو كونها أحزابًا علمانية بعباءة إسلامية، بل هم أشر وأخبث من العلمانيين. ونقل البتيري عن

المقدسي قوله: هل قول من قال بعد نكبة الإخوان في مصر أن (الإخوان شر من العلمانيين والمرتدين) عدل وإنصاف، وهل من يطلق مثل هذه الأوصاف على عواهنها قادر على أن ينصف الناس ويحكم بينهم، إذا ما تسلم زمام الأمور، وفي الناس من العوام والعصاة والخاطئين والمخالفين والفساق وغيرهم ممن هم شر من الإخوان»<sup>(١)</sup>.

وتأكيدًا على انقلاب الجماعات الجهادية في سوريا على تنظيم داعش ما أورده هذا الخبر: «تمكن مقاتلو الجيش الحر من استعادة السيطرة على مدينة مسرابا بالغوطة الشرقية، بعد قتل أربعة من قيادي تنظيم داعش. وتعتبر مسرابا من أكبر معاقل داعش بريف دمشق، حيث تدور منذ أكثر من أسبوع معارك مع الجيش الحر للسيطرة عليها. وكان جيش الإسلام أكد في وقت سابق أنه طرد داعش من منطقة المرج في الغوطة الشرقية في ريف دمشق، وذكر مصدر في «جيش الإسلام»، التابع لـ «الجبهة الإسلامية»، أنه عازم على طرد تنظيم «داعش» من جميع مناطق الغوطة. في الثاني والعشرين من شهر يونيو اعتقل جيش الإسلام أحد الأشخاص المتعاونين مع داعش وكانت مهمته تهريب الأموال إلى داعش، هذا الشخص كان يحمل مبلغًا يقدر بـ ٦٠٠٠٠٠ دولار أقر بتهريب مبالغ طائلة لداعش بشكل أسبوعي كانت تحول أغلبها من العراق.

#### - أهداف داعش في الغوطة الشرقية:

ركزت داعش منذ أول وطأة قدم لها في الغوطة الشرقية على أربعة أمور رئيسية: الهدف الأول: جذب المقاتلين لها من أهالي الغوطة الشرقية؛ لتعذر استقدام مقاتلين من خارج الغوطة، بسبب الحصار المفروض عليها؛ وبالرغم من استغلال حاجة الأهالي المحاصرين إلا أن عددًا قليلًا انضم لداعش. الهدف الثاني: كان شراء كميات كبيرة من السلاح وبأي سعر يعرض وتخزينه، وكما هو معروف فإن داعش لم تقم بأي عمل عسكري في الغوطة الشرقية طوال السنة. الهدف الثالث: كان وضع قدم لها في دمشق حيث حاولت مرارًا الحصول

---

(1) <http://www.secretsnews.com/read-news/-أبو-مصعب-٣٠٧٧٨/أتباع-أبو-مصعب-٣٠٧٧٨/>

15/11/2014، الزرقاوي-يتمردون-على-أبو-قتادة

على نقاط عسكرية في حي جوبر وبلدة المليحة، لكن كل تلك المحاولات باءت بالفشل. الهدف الرابع: هو التجسس على أغلب فصائل الجيش الحر والحصول على معلومات كاملة عن تنقلاتهم ومقراتهم وأعدادهم وأسلحتهم، وذلك بهدف مهاجمتهم عندما يتم كسر الحصار.

#### - داعش وخطر التحول لخلايا نائمة :

حرب البيانات والخطابات التي أطلقها جيش الإسلام قبل البدء فعليًا بالعمل العسكري ضد داعش، مكن تنظيم داعش من أخذ كامل الاحتياطات لأي حرب عليه، فبحسب معلومات خاصة «فإن داعش أخلت أغلب مقراتها في بلدة مسرابا ومزارع الأشعرين دون وجود أي معلومات عن الوجهة التي ذهبت إليها، ومع اتساع الرقعة الجغرافية للغطوة الشرقية واحتوائها على سبعين بالمئة من الأراضي الزراعية، فيبدو أن شبح تحول داعش لخلايا نائمة ستمارس أعمال الاغتيالات والتفجيرات أمرًا أقرب للواقع، وخاصة بعد السيارات المفخخة التي عصفت بمدينة دوما والمجزرة التي عثر عليها في أحد الأراضي الزراعية والتي قتل فيها سبعة أشخاص من بينهم الناشط الإعلامي أبو الليث». <sup>(1)</sup>

وعن حقيقة ما تدعيه داعش من تقدم في حركتها داخل العراق، أكد رئيس الهيئة التنسيقية لإدارة الثورة العراقية رعد عبد الستار السليمان التي أعلن مجلس ثوار العشائر في العراق عن تشكيلها: «أن قواتهم ستحسم معركة بغداد في ساعات، كما حسمت معركة الموصل، مشيرًا إلى أنهم زرعوا في داخل بغداد العديد من الخلايا التي تنتظر ساعة الصفر لتطويق الحكومة وإسقاطها. وقال السليمان: أن الثورة مستمرة نحو بغداد، وأن العراقيين مستعدون للاستعانة بأي جهة وطرف من أجل الخلاص من هذه الزمرة التي تحكم العراق. وأكد أنهم: ليسوا ضد الشيعة، بل هم ضد سلطة نوري المالكي ومن معه، والدليل على كلامه، أن هناك ضباطًا شيعة من الجيش العراقي السابق يقاتلون المالكي الآن مع الثوار، فهؤلاء هم إخوانهم وشركاؤهم ولا يستطيعون أن يحكموا العراق وحدهم في المستقبل. وقال: أن هناك تنسيقًا مع داعش، وتم إبلاغهم عن

---

(1) <http://www.alaan.tv/news/world-news/109057/syria-free-army-expelled-isis-msraba-largest-strongholds-damascus>, 11/7/2014

طريق بعض الأشخاص الذين دخلوا على الخط بينهم بأن اليوم ليس مناسباً لإعلان الخلافة، بل هدفنا اليوم هو دخول بغداد وتطهيرها من هذه الحكومة، وطلبنا من قادتهم إبلاغ أبو بكر البغدادي بأننا في حينه سنعلنه أميراً للمؤمنين وليس خليفة فقط، وسنضع التاج على رأسه، لكننا حالياً لا نؤيد الخلافة؛ لأننا لم ندخل بغداد بعد، وهدفنا التالي بغداد. واستدرك قائلاً: لكننا لن نتقاتل مع (داعش) حول هذه الجزئيات الصغيرة كالخلافة وغيرها، نحن الذين حررنا الأنبار والموصل، وأعداد (داعش) لا تتعدى ٢٠٠٠ مسلح أو أكثر بقليل لكننا بالملايين نقاتل هذه الحكومة.». (١).

ويمكن تصنيف أشكال الانشقاقات بين داعش وأتباعها وأقرانها من التنظيمات المسلحة بالعراق والشام، فإلى جانب الصراعات على منصب الخليفة، فنجد هناك خلافاً على درجة مدى اخلاص وانتماء وأصالة التنظيم وأحقيته بفكرة الدولة الإسلامية، «حيث هاجم التيار السلفي تنظيم داعش معتبراً أنه صنعة أمريكية لقتل المسلمين وتقسيم المنطقة. فقال عادل نصر، عضو مجلس إدارة الدعوة: أن أنصار داعش يتبنون فكراً تكفيرياً، ويقتلون المسلمين في العراق وسوريا، وهم صناعة أمريكية تهدف لتنفيذ مخططات صهيونية، لتقسيم المنطقة. وأن إعلان زعيم داعش أميراً للمؤمنين، وخليفة للمسلمين، يدل على خلل كبير في مفاهيم الأمة، لأنه تكفيري يكفر المسلمين ويستحل دماءهم، فكيف يكون خليفة لهم؟ وكيف لمن يسمى نفسه خليفة المسلمين أن يقتل المسلمين وأهل السنة، ثم يتجه لضرب المملكة العربية السعودية، وبعد نجاح مهمته في سوريا في قتل أهل السنة وتمكين بشار الأسد، وفت عضد المقاومة السنية هناك، يتجه إلى العراق ليقتل أهل السنة والمسلمين؟ وحين سئل أمير جماعة داعش عن سبب قتل المسلمين في العراق وترك إسرائيل وإيران، فكان رده بأنه يبدأ بقتل المنافقين أولاً، وهي ادعاءات؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يقتل المنافقين، وكان يحاورهم بالحكمة والإقناع. وقال الشيخ محمود عبد الحميد، عضو مجلس إدارة الدعوة السلفية، في تصريحات صحفية: أن من أهم الأسباب

---

(1) <http://m.almasryalyoum.com/news/details/479293>, 9/7/2014

التي أدت إلى الاختلاف بين المسلمين هو الجهل الذي يجعل صاحبه يهذي بما لا يعرف، والتعصب الأعمى، الذي لا يقوم على بيّنة ولا دليل، وأن يعجب الرجل بعقله ورأيه، وإن خالف ذلك نصًا صريحًا إلى جانب ترك العمل ببعض النصوص الشرعية من الكتاب والسنة.»<sup>(١)</sup>.

ويتضح من ذلك أن داعش ليست إلا إحدى القوى المتصارعة داخل العراق، وأن القوى الأخرى المشتركة معها في الصراع وتتحرك معها في نفس الاتجاه مؤقتًا لا تتوافق معها أيديولوجيًا، فالخلاف واضح بين فكرة الخلافة وفكرة الوطن، والتعارض بين الأيديولوجيتين سيطيح في النهاية بالعلاقة بين المتحالفين، بعد تحقيق الهدف التكتيكي من الحرب، وهو إزاحة النظام السياسي، بما يعني أن مستقبل داعش في تكوين دولة الخلافة الإسلامية داخل العراق فقط هو أمر قابل للمناقشة والجدل وغير حاسم. وفي النهاية ستعود داعش إلى شكل التنظيم الإرهابي القابل للتوظيف في معارك بالوكالة لصالح الغير.

**وللتدليل على ذلك نورد ما قاله محافظ نينوى أثيل النجيفي: «عن بدء انسحاب تدريجي لعناصر تنظيم داعش من مدينة الموصل، وأن الموصل ستعود إلى طبيعتها خلال شهرين. فرايات تنظيم داعش بدأت ترفع من فوق المباني وحتى السيارات المسلحة، وتغيب تدريجيًا عن مدينة الموصل، وأن هناك انسحابًا تدريجيًا من قبل عناصر تنظيم داعش من مدينة الموصل، ويعود ذلك بسبب أن هناك فرقًا كبيرًا بين التنظيمين (داعش والنقشبندية)، فالأخيرة كانت موجودة في فترة مقاومة الاحتلال، وهم يختلفون من الناحية الأيديولوجية عن الأولى، بالإضافة إلى امتلاكهم خبرة سابقة في إدارة الدولة، وأن النقشبندية أصبحوا أكثر قوة من السابق في الساحل الأيسر للمدينة، وأن أهالي الموصل أقوى من أي جهة غريبة تريد السيطرة، وأنهم سيكونون قادرين على التغيير إذا أعطوا فرصة، وأن الموصل ستعود إلى طبيعتها خلال شهرين، وخصوصًا إذا تم تشكيل قوة من أهالي نينوى تمسك الأرض. ويشهد العراق وضعًا أمنيًا ساخنًا دفع برئيس الحكومة نوري المالكي، في (١٠ يونيو ٢٠١٤)، إلى إعلان حالة التأهب القصوى في البلاد، وذلك بعد سيطرة مسلحين من تنظيم داعش على**

---

(1) <http://www.elwatannews.com/news/details/520289>, 14/7/2014

محافظة نينوى بالكامل، وتقدمهم نحو صلاح الدين وديالى وسيطرتهم على بعض مناطق المحافظتين، قبل أن تتمكن القوات العراقية من استعادة العديد من تلك المناطق، في حين تستمر العمليات العسكرية في الأنبار لمواجهة التنظيم». (١).

كما كشفت صحيفة «نيويورك تايمز الأمريكية» أن القيادة المركزية للجيش الأمريكي سترسل تقريراً سرياً للبنّاجون هذا الأسبوع بشأن إمكانية القوات الأمنية العراقية لمحاربة تنظيم داعش، فالمسؤولون العراقيون والأمريكيون يدرسون كافة السبل لاستغلال الخلافات الناشئة بين جماعة الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) وجماعات عراقية أخرى متطرفة تحالفت معها؛ للسيطرة على مزيد من المناطق في شمال وغرب العراق خلال الشهر الماضي. وكانت جماعة داعش ضمت إليها أعضاء سابقين في حزب البعث المحظور التابع للرئيس الراحل صدام حسين، الذين رأوا هذه الجماعة خصماً محتملاً، كما أن محاولات داعش في فرض شريعة إسلامية متشددة على سكان محافظة صلاح الدين أثار سخطهم وغضبهم، وتم اتهام أعضاء في البعث باغتيال أمير داعش في محافظة ديالى الأسبوع الماضي، ولكن التحالفات الناجحة التي تشكلت بين داعش والبعثيين والجهاديين لقتال عدوهم المشترك وهو حكومة رئيس الوزراء نوري المالكي، تواجه حالياً ضغطاً متزايداً وخلافات، وهو ما ترصده الولايات المتحدة عن كثب، ومن المنتظر أن ترسل القيادة المركزية للجيش الأمريكي تقريراً سرياً للبنّاجون حول إمكانية حشد القوات الأمنية العراقية المحطمة للتصدي لهذا التهديد أم لا» (٢).

وهذا أيضاً يدل على مدى تأثير وأهمية تدخل القوة الأمريكية في إدارة بيئة وتقرير مستقبل الصراع في منطقة العراق والشام، وبما يحدد مستقبل استمرار قوة داعش وفائدتها في تقسيم منطقة الشرق الأوسط، وهو كما نوردّه تفصيلاً في البند التالي للتحليل.

## ٢- التدخل الأمريكي في الصراع :

---

(1) <http://www.alsumaria.tv/news/105494/alsumaria-news/ar>, 13/7/2014

(2) <http://www.alsumaria.tv/news/105484/alsumaria-news/ar>, 13/7/2014

تضع الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا احتمالات الاضطراب للتدخل بشكل مباشر وسريع في الصراع ضد داعش؛ إذا تجاوزت داعش حدودها الإقليمية المرسومة لها، أو هددت المصالح الأمريكية والأوروبية، سواء كانت طرق النقل والمواصلات البرية أو البحرية أو الجوية، بما يعيق أو يعطل، أو يمنع، أو يهدد عمليات النقل الإستراتيجي للموارد أو البشر، أو تهديد المصالح المرتبطة بموارد الطاقة والموارد الإستراتيجية الأخرى، التي توجد بمنطقة الشرق الأوسط، أو تتسبب عمليات داعش في خلق الثغرات الإستراتيجية للدول الكبرى المنافسة مثل روسيا والصين لمد نفوذها بالمنطقة. حيث قال وزير الدفاع الأمريكي تشاك هاجل خلال زيارة إلى قاعدة بحرية في جورجيا بجنوب شرق الولايات المتحدة «لن نخدمكم حيال هذا الأمر، ولا يجوز أن ينخدع أحد في الكونجرس بهذا الخصوص، الجهاديون يشكلون خطرًا على بلادنا». وأضاف أن الجهاديين السنة وخصوصًا التابعين للدولة الإسلامية هم «قوة متطورة ومتحركة ومنظمة وممولة بشكل جيد وكفاء. ولذلك فإن الجهاديين يمثلون «تهديدًا لحلفائنا في الشرق الأوسط وفي أوروبا»<sup>(١)</sup>.

وفي دراسة استباقية لظهور (دولة العراق والشام) داعش قدم الكاتب الصحفي الفرنسي تييري ميسان في دراسة مايشير إلى أن هناك تغيرًا واضحًا في التوجهات الأمريكية بعد انحسار موجة الربيع العربي، مشيرًا إلى اتباع أوباما استراتيجية جديدة لتقسيم الشرق الأوسط بالاتفاق مع روسيا، نتيجة رغبة واشنطن في التحرك في منطقة شرق آسيا لاحتواء التمدد الصيني هناك. «فاقتربت واشنطن على فلاديمير بوتين اتفاقًا يقضي بأن تقوم واشنطن، التي تعترف ضمنيًا بفشلها في سوريا بترك روسيا تستقر في الشرق الأوسط دون مقابل، وأن تتقاسم معها السيطرة على هذه المنطقة. وذلك تحت مسمى بنود إعلان جنيف في ٢٠١٢<sup>(٢)</sup>؛ حيث أصبحت الجهود منصبة على البحث عن

---

(1) <http://youm7.com/News.asp?NewsID=#١٧٦٧٧٢٧.U٧٥IXdL٨KM٩>,

10/7/2014

(٢) نص الإعلان المترجم للعربية:

[https://www.facebook.com/permalink.php?id=389850064469574&story\\_fbid=498065106981402](https://www.facebook.com/permalink.php?id=389850064469574&story_fbid=498065106981402)

- والنص باللغة الفرنسية منشور علي العنوان :

<http://www.voltairenet.org/article174865.html>

" نص وثيقة البيان الختامي لمؤتمر "جنيف ١" :

مجموعة العمل من أجل سوريا :

البيان الختامي (٣٠ حزيران/يونيو ٢٠١٢):

١ - استضاف مكتب الأمم المتحدة في جنيف، في ٣٠ حزيران/يونيو ٢٠١٢، اجتماعاً ضمّ كلاً من الأمين العام للأمم المتحدة والأمين العام لجامعة الدول العربية ووزراء خارجية روسيا والصين وفرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة وتركيا والعراق (رئيس مؤتمر قمة جامعة الدول العربية) والكويت (رئيسة مجلس وزراء الخارجية التابع لجامعة الدول العربية) وقطر (رئيسة لجنة جامعة الدول العربية لمتابعة الوضع في سوريا) وممثلة الاتحاد الأوروبي السامية للسياسة الخارجية والأمنية، بوصفهم مجموعة العمل من أجل سوريا، برئاسة المبعوث الخاص المشترك للأمم المتحدة وجامعة الدول العربية لسوريا كوفي عنان.

٢ - اجتمع أعضاء مجموعة العمل خطوةً أملاًها جزعهم على خطورة الحالة في سوريا، ويُدين أعضاء المجموعة بشدة تواصل وتصعيد أعمال القتل والتدمير وانتهاكات حقوق الإنسان، ويساورهم بالغ القلق إزاء عدم حماية المدنيين واشتداد العنف وإمكانية استمرار تفاقم حدة الصراع في البلد، وإزاء الأبعاد الإقليمية للمشكلة، فطبيعة الأزمة وحجمها غير المقبولين يتطلبان موقفاً موحدًا وعملاً دولياً مشتركاً.

٣ - يلتزم أعضاء مجموعة العمل بسيادة سوريا واستقلالها ووحدتها الوطنية وسلامة أراضيها، وهم عازمون على العمل على نحو مستعجل ومكثف من أجل وضع حد للعنف ولانتهاكات حقوق الإنسان وبدء عملية سياسية بقيادة سورية تفضي إلى عملية انتقالية تلبي التطلعات المشروعة للشعب السوري وتمكنه من أن يحدّد مستقبله بصورة مستقلة وديمقراطية.

٤ - وتحقيقاً لهذه الأهداف المشتركة حدّد أعضاء مجموعة العمل خطوات وتدابير تتخذها الأطراف لتأمين التنفيذ الكامل لخطة النقاط الست (وهي خطة عرضها المبعوث الأممي السابق. إلى سوريا كوفي عنان شباط/فبراير ٢٠١٢ وتتضمن، التعاون في تحقيق مهمة الأخير، ووقف القتال، الإفراج عن المعتقلين، إدخال المساعدات الإنسانية، ضمان حرية عمل الصحفيين، والتظاهر السلمي) وقراري

مجلس الأمن ٢٠٤٢ و ٢٠٤٣ الداعمين للخطّة، بما يشمل وقفًا فوريًا للعنف بكافة أشكاله؛ واتفقوا على مبادئ وخطوط توجيهية لعملية انتقالية سياسية تلبّي التطلّعات المشروعة للشعب السوري؛ كما اتفقوا على إجراءات يمكنهم اتخاذها لتنفيذ ما تقدّم دعمًا لجهود المبعوث الخاص المشترك من أجل تيسير عملية سياسية بقيادة سورية، وهم مقتنعون بأن ذلك يمكن أن يشجّع ويدعم إحراز تقدم في الميدان وسيساعد على تيسير ودعم عملية انتقالية بقيادة سورية.

٥ - يجب على الأطراف أن تنفذ تنفيذًا كاملاً لخطة النقاط الست وقراري مجلس الأمن ٢٠٤٢ و ٢٠٤٣، وتحقيقاً لهذه الغاية:

- على جميع الأطراف أن تلتزم مجدداً بوقف دائم للعنف المسلّح بكافة أشكاله وبتنفيذ خطة النقاط الست فوراً وبدون انتظار لإجراءات من الأطراف الأخرى. ويجب على الحكومة ومجموعات المعارضة المسلحة أن تتعاون مع بعثة الأمم المتحدة للمراقبة في الجمهورية العربية السورية بهدف المضي قدماً بتنفيذ ما تقدم وفقاً لولايتها.
- يجب أن يُعزّز وقف العنف المسلّح بإجراءات فورية وذات مصداقية وبإدانة للعيان تتخذها حكومة سوريا لتنفيذ البنود الأخرى من خطة النقاط الست، بما يشمل:
- تكثيف وتيرة الإفراج عن الأشخاص المحتجزين تعسفاً وتوسيع نطاقه، بما يشمل على وجه الخصوص الفئات الضعيفة، والأشخاص الذين شاركوا في أنشطة سياسية سلمية؛ ووضع قائمة بجميع الأماكن التي يُحتجز فيها هؤلاء الأشخاص وتقديمها دون تأخير عن طريق القنوات المناسبة؛ والعمل فوراً على تنظيم الوصول إلى هذه المواقع؛ والرد بسرعة عن طريق القنوات المناسبة على جميع الطلبات المكتوبة المتعلقة بالحصول على معلومات بشأن هؤلاء الأشخاص أو بالوصول إليهم أو الإفراج عنهم.
- كفالة حرية التنقل في جميع أرجاء البلد للصحفيين وكفالة منحهم تأشيرات وفق سياسة غير تمييزية.

- احترام حرية تكوين التجمعات وحق التظاهر السلمي وفق ما يضمنه القانون.
- يجب على جميع الأطراف، في جميع الظروف، أن تتحلّى بالاحترام الكامل لسلامة وأمن بعثة الأمم المتحدة للمراقبة في الجمهورية العربية السورية وأن تتعاون مع البعثة وتسهل مهمتها بصورة كاملة في جميع المجالات.

- يجب على الحكومة، في جميع الظروف، أن تتيح لجميع المنظمات الإنسانية فوراً وبصورة كاملة الوصول لدواع إنسانية إلى جميع المناطق المتأثرة بالقتال، ويجب على الحكومة وجميع الأطراف أن تتيح إخلاء الجرحى، وأن تتيح مغادرة جميع

المدنيين الذين يودّون ذلك، ويجب على جميع الأطراف أن تتقيّد بالكامل بالتزاماتها بموجب القانون الدولي، بما يشمل التزاماتها المتعلقة بحماية المدنيين.

٦ - اتفق أعضاء فريق العمل على "المبادئ والخطوط التوجيهية لعملية انتقالية بقيادة سورية"، على النحو التالي :

أي تسوية سياسية يجب أن تقدّم لشعب سوريا انتقاليًا :

- يتيح منظورًا مستقبليًا يمكن أن يتشاطره الجميع في سوريا.
  - يُحدّد خطوات واضحة وفق جدول زمني مؤكد نحو تحقيق ذلك المنظور.
  - يمكن أن ينفذ في جو يكفل السلامة للجميع ويتسم بالاستقرار والهدوء.
  - يمكن بلوغه بسرعة، دون مزيد من إراقة الدماء، ويكون ذا مصداقية.
- أولاً- منظور للمستقبل :

أعربت الشريحة العريضة من السوريين الذين استُشيروا عن تطلعات واضحة لشعب سوريا. وثمة رغبة جامحة في إقامة دولة:

- تكون ديمقراطية وتعددية بحق، وتتيح حيزًا للجهات الفاعلة السياسية القائمة وتلك التي نشأت منذ عهد قريب لتتنافس بصورة نزيهة ومتساوية في الانتخابات. ويعني هذا أيضًا أن الالتزام بديمقراطية متعددة الأحزاب يجب أن يكون التزامًا دائمًا يتجاوز مرحلة جولة أولى من الانتخابات.

- تمتثل للمعايير الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان، واستقلال القضاء، ومساءلة الحاكمين، وسيادة القانون. وليس كافيًا أن يقتصر الأمر على مجرد صياغة التزام من هذا القبيل. فمن اللازم إتاحة آليات للشعب لكفالة وفاء الحاكمين بتلك الالتزامات.

- تتيح فرصًا وحظوظًا متساوية للجميع، فلا مجال للطائفية أو التمييز على أساس عرقي أو ديني أو لغوي أو غير ذلك، ويجب أن تتأكد الطوائف الأقل عددا بأن حقوقها ستحترم.

ثانيًا- خطوات واضحة في العملية الانتقالية :

- لن ينتهي الصراع في سوريا حتى تتأكد كل الأطراف من وجود سبيل سلمي نحو مستقبل مشترك للجميع في سوريا، ومن ثم، فمن الجوهرى أن تتضمن أية تسوية خطوات واضحة لا رجعة فيها تتبّعها العملية الانتقالية وفق جدول زمني محدد، وتشمل الخطوات الرئيسية لأية عملية انتقالية ما يلي :

- إقامة هيئة حكم انتقالية باستطاعتها أن تهيئ بيئة محايدة تتحرك في ظلها العملية الانتقالية، ويترتب على ذلك أن هيئة الحكم الانتقالية ستمارس كامل السلطات

التنفيذية، ويمكن أن تضم أعضاء من الحكومة والمعارضة الحاليين ومن المجموعات الأخرى، ويجب أن تُشكل على أساس الموافقة المتبادلة.

• الشعب هو من يقرر مستقبل البلد؛ ولا بد من تمكين جميع فئات المجتمع السوري ومكوناته من المشاركة في عملية الحوار الوطني، ويجب ألا تكون هذه العملية شاملة للجميع فحسب، بل يجب أيضاً أن تكون مجدية - أي أن من الواجب تنفيذ نتائجها الرئيسية.

• على هذا الأساس، يمكن أن يعاد النظر في النظام الدستوري والمنظومة القانونية، وستُعرض نتائج الصياغة الدستورية على الاستفتاء العام.

• بعد إقامة النظام الدستوري الجديد، من الضروري الإعداد لانتخابات حرة ونزيهة وتعددية وإجراؤها لشغل المؤسسات والهيئات الجديدة المنشأة.

• من الواجب أن تمثل المرأة تمثيلاً كاملاً في جميع جوانب العملية الانتقالية.

ثالثاً- السلامة والاستقرار والهدوء :

ما من عملية انتقالية إلا وتتطوي على تغيير، بيد أنه من الجوهري الحرص على تنفيذ العملية الانتقالية على نحو يكفل سلامة الجميع في جو من الاستقرار والهدوء. ويتطلب ذلك :

• توطيد الهدوء والاستقرار الكاملين. فيجب على جميع الأطراف أن تتعاون مع هيئة الحكم الانتقالية لكفالة وقف أعمال العنف بصورة دائمة. ويشمل ذلك إكمال عمليات الانسحاب وتناول مسألة نزع سلاح المجموعات المسلحة وتسريح أفرادها وإعادة إدماجهم.

• اتخاذ خطوات فعلية لكفالة حماية الفئات الضعيفة واتخاذ إجراءات فورية لمعالجة المسائل الإنسانية في المناطق المحتاجة، ومن الضروري أيضاً كفالة التعجيل بإكمال عملية الإفراج عن المحتجزين.

• استمرار المؤسسات الحكومية والموظفين من ذوي الكفاءات، فمن الواجب الحفاظ على الخدمات العامة أو استعادة سير عملها، ويشمل ذلك فيما يشمل قوات الجيش حودوائر الأمن؛ ومع ذلك، يتعين على جميع المؤسسات الحكومية، بما فيها دوائر الاستخبارات، أن تتصرف بما يتماشى مع معايير حقوق الإنسان والمعايير المهنية، وأن تعمل تحت قيادة عليا تكون محط ثقة لدى العموم، وتخضع لسلطة هيئة الحكم الانتقالية.

• الالتزام بالمساءلة والمصالحة الوطنية، فيجب النظر في الجوانب المتعلقة بالمساءلة عن الأفعال المرتكبة خلال هذا الصراع، ومن اللازم أيضاً إعداد مجموعة شاملة من

أدوات العدالة الانتقالية، تشمل تعويض ضحايا هذا الصراع أو ردّ الاعتبار إليهم، واتخاذ خطوات من أجل المصالحة الوطنية والعفو.

رابعاً- خطوات سريعة للتوصل إلى اتفاق سياسي ذي مصداقية:

الشعب السوري هو من يتعيّن عليه التوصل إلى اتفاق سياسي، لكن الوقت بدأ ينفذ، ومن الواضح :

- أن سيادة سوريا واستقلالها ووحدتها وسلامة أراضيها يجب أن تحترم.
- أن الصراع يجب أن يُحل بالحوار السلمي وعن طريق التفاوض حصراً، ومن الواجب الآن تهيئة الظروف المفضية إلى تسوية سلمية.
- أن إراقة الدماء يجب أن تتوقف، ويجب على جميع الأطراف أن تعيد تأكيد التزامها على نحو ذي مصداقية بخطة النقاط الست، ويجب أن يشمل ذلك وقف العنف المسلح بكافة أشكاله، واتخاذ إجراءات فورية ذات مصداقية وبإدانة للعيان لتنفيذ البنود من ٢ إلى ٦ من خطة النقاط الست.
- أن من واجب جميع الأطراف أن تتعامل الآن بصدق مع المبعوث الخاص المشترك، ويجب على الأطراف أن تكون جاهزة لتقديم مُحاورين فعليين للتعجيل بالعمل نحو التوصل إلى تسوية بقيادة سورية تلبي التطلعات المشروعة للشعب، ومن الواجب أن تكون العملية شاملة للجميع كي يتسنى إسماع آراء جميع مكونات المجتمع السوري فيما يتعلق بصوغ التسوية السياسية الممهدة للعملية الانتقالية.
- والمجتمع الدولي المنظم، بما فيه أعضاء مجموعة العمل، على أهبة الاستعداد لتقديم دعم كبير لتنفيذ الاتفاق الذي تنتهي إليه الأطراف. وقد يشمل ذلك الدعم وجوداً دولياً مساعداتحت ولاية الأمم المتحدة إن طلب ذلك، وسيُتاح قدر كبير من الأموال لدعم الإعمار وإعادة التأهيل.
- الإجراءات المتفق على أن يتخذها أعضاء مجموعة العمل لتنفيذ ما تقدم، دعماً لجهود المبعوث الخاص المشترك لتيسير عملية سياسية بقيادة سورية :
- ٧ - سيتحرك أعضاء مجموعة العمل، حسب الاقتضاء، ويمارسون ضغوطاً منسقة ومطرّدة على الأطراف في سوريا لاتخاذ الخطوات والتدابير المبينة في الفقرة ٥.
- ٨ - ويعارض أعضاء مجموعة العمل أي زيادة في عسكرة الصراع.
- ٩ - ويؤكد أعضاء مجموعة العمل لحكومة سوريا أهمية تعيين مُحاور فعلي مَفُوض، عندما يَطلب إليها ذلك المبعوث الخاص المشترك، للعمل على أساس خطة النقاط الست وهذا البيان معاً.

مخرج للمسألة السورية؛ لكن سرعان ما نسفت عناصر من داخل إدارة أوباما ذلك الاتفاق، حين سربوا للصحافة الأوروبية جوانب مختلفة من الحرب السرية الدائرة في سوريا؛ بما في ذلك الأمر الرئاسي التنفيذي الذي يطلب من وكالة الاستخبارات المركزية (سي.آي.إيه) نشر رجالها ومرتزقتها فوق الأراضي السورية. وكان من نتيجتها أن شعر كوفي أنان بأنه بين فكي كماشة، فتقدم على الفور باستقالته من مهمته كوسيط؛ أما البيت الأبيض فقد فضل من ناحيته الابتعاد عن الأضواء تجنباً لأي انفصالات محتملة؛ لأن حينها كانت الأحداث تتلاحق في توقيت حملة انتخاب باراك أوباما.

ويؤكد ميسان أن الاتفاق الذي جرى بين القطبين الأمريكي والروسي والذي سمي بإعلان جينيف صار مصدر غضب العديد من الجهات من بينها العملاء المتورطون في الحرب السرية في دمشق والوحدات العسكرية المكلفة باعتراض القوات الروسية في الشرق الأوسط بالإضافة إلى عملاء إسرائيل .

ويعاود ميسان سرد الأحداث الملهبة داخل البيت الأبيض فيقول : انه في اليوم التالي لانتخابه، أطلق باراك أوباما عملية تنظيف واسعة، كان من أولى

---

١٠ - ويحث أعضاء مجموعة العمل المعارضة على مزيد من الاتساق، وعلى أن تكون جاهزة للخروج بمحاورين فعليين لهم تمثيل وازن للعمل على أساس خطة النقاط الست وهذا البيان معاً.

١١ - وسيقدم أعضاء مجموعة العمل الدعم الكامل للمبعوث الخاص المشترك وفريقه في سياق تحركهما على نحو فوري لإشراك الحكومة والمعارضة والتشاور على نطاق واسع مع المجتمع السوري، فضلاً عن سائر الجهات الدولية الفاعلة، من أجل مواصلة تمهيد الطريق نحو الأمام.

١٢ - وسيرحب أعضاء مجموعة العمل بأية دعوة من المبعوث الخاص المشترك إلى عقد اجتماع آخر لمجموعة العمل عندما يرى ذلك ضرورياً لاستعراض التقدم الفعلي المحرز بشأن جميع البنود المتفق عليها في هذا البيان، وتحديد ما يقتضيه التصدي للأزمة من خطوات وإجراءات أخرى إضافية تتخذها مجموعة العمل. وسيتولى المبعوث الخاص المشترك أيضاً إطلاع الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية على ما يُستجد.

ضحاياها الجنرال ديفيد بترايوس مصمم الحرب السرية في سورية، وقد أجبر على تقديم استقالته من منصبه كمدير (سي.آي.إيه) اثر وقوعه في فخ جنسي فاضح نصبته له فتاة تعمل في جهاز الاستخبارات العسكرية. تم بعده إحالة دزينة من الرتب العالية إلى التحقيق بتهم فساد، من بين هؤلاء الأميرال جيمس سترافيديس، القائد الأعلى لقوات حلف شمال الأطلسي (ناتو) وخلفه المعين الجنرال جون آلين، وكذلك الجنرال باتريك أوريللي، قائد وكالة الدفاع الصاروخي أي الدرع الصاروخية. وأخيراً، سوزان رايس وهيلاري كلينتون اللتين تعرضتا لانتقادات واسعة من قبل نواب في الكونغرس بسبب اخفائهما معلومات تتعلق بموت السفير كريس ستيفنز، الذي اغتيل في بنغازي على يد مجموعة إسلامية من المحتمل أنها تقع تحت سيطرة الموساد.

بعد أن تمكن من إبعاد أو تحديد مختلف معارضيه داخل إدارته، أعلن باراك أوباما عن إجراءات تجديد عميقة في الفريق المحيط به، أتى في مقدمتهم تعيين جون كيري على رأس وزارة الخارجية. معروف عن الرجل استعداده للتعاون العلني مع موسكو في مختلف المواضيع ذات الاهتمام المشترك. وهو أيضاً صديق شخصي للرئيس بشار الأسد.

ثم أعقبه بتعيين تشوك هاجل على رأس وزارة الدفاع. صحيح أنه أحد أعمدة حلف (ناتو) لكنه واقعي وكان من أشد المنتقدين لجنون العظمة لدى المحافظين الجدد وأحلامهم في الهيمنة الإمبريالية على العالم. وهو من (القلائل) الذين يسكنهم الحنين لحقبة الحرب الباردة.. تلك الحقبة المباركة التي سمحت لكل من واشنطن وموسكو باقتسام العالم مناصفة فيما بينهما وبأقل التكاليف.

والمعروف أن هاجل قام عام ٢٠٠٨، وبالتعاون مع صديقه كيري بتنظيم مفاوضات غير مباشرة تهدف إلى إعادة هضبة الجولان إلى سورية. ويضيف ميسان أن آخر من تعرضوا لعاصفة أوباما رئيس جهاز المخابرات الأمريكية الذي اطاح به واتى بجون برينان على رأس وكالة الاستخبارات المركزية (سي.آي.إيه). واصفا إياه بالمحترف للقتل بدم بارد وتسكنه قناعة بأن نقطة ضعف الولايات المتحدة تكمن في رعايتها للجهاديين عبر العالم كما يسكنه هاجس القضاء على السلفية وكذلك المملكة العربية السعودية الأمر الذي يشكل

في نهاية المطاف راحة لروسيا في شمال القوقاز. غير أن البيت الأبيض لم يوقف مفاوضاته مع الكرملين. فما كان يفترض أن يكون مجرد حل بسيط للأزمة السورية صار مشروعاً واسعاً يتطلب إعادة تنظيم واقتسام الشرق الأوسط.<sup>(1)</sup>

ويتضح في نهاية المقالة أن الولايات المتحدة الأمريكية تريد أن تتخلص من رعايتها للجهاديين الإسلاميين في منطقة الشرق الأوسط وعملية تصعيدهم سياسياً لينشغلوا بحكمهم لدول المنطقة في سياق ديمقراطي أمريكي دعائي مقابل ضمان مصالحها وامتيازاتها الإقليمية، وبذلك كانت تتصور أنه يمكنها تجنب تعرض مصالحها لخطر إرهابية عشوائية لا اتجاه لها، ولكن كان لسقوط التنظيم الإخواني نتيجة التكتل الإقليمي ضده في دول الجوار بداية من مصر انعكاس بتعريض مصالحها في المنطقة للخطر، وهذا كان دافعاً لتحويل استراتيجيتها في الرعاية لتحقيق عملية تقسيم هادئة لمنطقة الشرق الأوسط، إلى استراتيجية التوظيف لقدرات الجهاديين لتنفيذ عملية تقسيم قصرية لمنطقة الشرق الأوسط، وهي العملية التي بدأت بإطلاق داعش مرتدة من سوريا إلى العراق لتعلن قيام الخلافة الإسلامية بشكل سريع جداً، ومحفز لتنفيذ عملية تقسيم سريعة بداية من العراق.

ويشار في هذا السياق إلى ما ذكره "صبرة القاسمي، الجهادي السابق، ومؤسس الجبهة الوسطية، أن تنظيم "داعش" الإرهابي هو تثار العصر الحديث، مشيراً إلى أنهم لا تحكمهم مواثيق دولية ولا حقوق إنسان، حتى أن الشريعة الإسلامية التي ينادون بها لا تحكمهم، فتوب الشريعة لديهم مطاط وفضفاض ليتناسب مع كل أفعالهم. حيث أوضح "القاسمي" في تصريحاته، أن "المملكة الأردنية الهاشمية و المملكة العربية السعودية هدف داعش القادم، وأنه بعد إعلان داعش دولة العراق والشام الإسلامية ستسارع بعض الدول بالاعتراف بهم ومدّهم بالسلاح والمعلومات اللازمة لهم. وتساءل الجهادي السابق قائلاً: لماذا لم تتم محاصرة أو احتجاز الأشخاص الموجودين في الأماكن التابعة ل الولايات المتحدة الأمريكية أو الاتحاد الأوروبي في العراق من قبل داعش

---

(1) <http://sayedhussen4.blogspot.com/2013/05/blog-post.html>, 5/2013

بالرغم من التمثيل الكبير لهم على الأراضي العراقية. وتابع: ما هذا الرضا والهدوء والطمأنينة والسكينة من الجانب الأمريكي جراء ما يحدث في العراق، لافتاً إلى أن أمريكا هي المحرك الرئيسي لكل ما يحدث في المنطقة، وأن كل ما يجري في المنطقة مخططات معدة سلفاً في البيت الأبيض. (١).

وهذا التدخل الأمريكي في بيئة الصراع هو تدخل ممتد متحول لا يتوقف على فئة بعينها أو نظام ببنائه ولكن يتحول دائماً في اتجاه مصلحته، وطبقاً للمحددات السياسية والعسكرية والتحالفية الدولية الأمريكية. وبالتالي إذا كانت الولايات قامت في فترة زمنية بتدعيم الجماعات الجهادية للقضاء على النظام السوري وإعداد سوريا للتقسيم، ثم قامت بترك الساحة للنظام السوري للقضاء على المعارضة طبقاً لاتفاقها مع روسيا، فإنها لن تستمر في دعم الجماعات الجهادية في العراق بعد صدور قرارات التقسيم، بل ستتحوّل الاستراتيجية إلى التخلص منهم لدعم استمرار عملية التقسيم وتجذرها.

وكان "إدوارد سنودن الموظف السابق في وكالة الأمن القومي الأمريكية كشف أن الأخيرة، وبالتعاون مع نظيرتها البريطانية MI6 ومعهد الاستخبارات والمهمات الخاصة الموساد مهدت لظهور داعش. حيث وفقاً لما أوردته وكالة (نادي المراسلين) العالمية للأنباء نشر موقع ذي إنترسيبت تسريبات عن سنودن " تؤكد تعاون أجهزة مخابرات ثلاث دول هي الولايات المتحدة وبريطانيا وإسرائيل لخلق تنظيم إرهابي قادر على استقطاب المتطرفين من جميع أنحاء العالم في مكان واحد في عملية يرمز لها بعش الدبابير. وأظهرت وثائق مسربة من وكالة الأمن القومي أن الأخيرة قامت بتنفيذ خطة بريطانية قديمة تعرف بعش الدبابير لحماية إسرائيل تقضي بإنشاء دين شعاراته إسلامية يتكون من مجموعة من الأحكام المتطرفة التي ترفض أي فكر آخر أو منافس له وفقاً لما أورد موقع المواطن. وبحسب وثائق سنودن، فإن الحل الوحيد لحماية الدولة العبرية يكمن في خلق عدو قريب من حدودها، لكن سلاحه موجه نحو الدول الإسلامية الرافضة لوجوده. وكشفت تسريبات ذي إنترسيبت أن أبا بكر البغدادي خضع لدورة مكثفة استمرت لمدة عام كامل خضع فيها لتدريب

---

(1) <http://www.el-balad.com/mobile/996313>, 12/6/2014

عسكري على أيدي عناصر في الموساد بالإضافة إلى تلقيه دورات في فن الخطابة ودروسًا في علم اللاهوت<sup>(١)</sup>.

وفي نفس السياق ذكرت إذاعة صوت روسيا، في تقرير أعده المحلل الروسي المتخصص في شؤون الشرق الأوسط، أندريه أونتيكوف، نقلاً عما وصفها بتقارير رسمية للإدارة الأمريكية، أن أمير تنظيم الدولة الإسلامية، أبو بكر البغدادي، اعتقل من قبل القوات الأمريكية، في وقت سابق من عام ٢٠٠٤، وكان يمكث في سجن معسكر بوكا، ولكن تم الإفراج عنه في وقت لاحق من عام ٢٠٠٩، في ظل إدارة الرئيس الأمريكي، باراك أوباما. ويرى المحلل الروسي، في تقريره لصوت روسيا، بحسب وجهة نظر تبناها ٢ من الخبراء السياسيين، وهما المحلل السياسي السوري طالب إبراهيم، والمستشرق الروسي فيتشيسلاف ماتوزوف، أن: «البغدادي متعاون بشكل أو بآخر مع وكالة المخابرات المركزية الأمريكية. وذكر أونتيكوف في تقريره، تصريحات لرئيس سجن معسكر بوكا السابق، العقيد كينيث كينج، أكد فيها أن البغدادي مكث بالسجن حتى عام ٢٠٠٩، ثم تم تسليمه إلى السلطات العراقية التي أطلقت سراحه لاحقاً، وعلى الفور بدأ بعد ذلك الصعود المذهل للبغدادي في صفوف جماعة داعش. ونقل التقرير عن المحلل السياسي السوري، طالب إبراهيم، قوله: أنا متأكد ١٠٠% أن زعيم المسلحين البغدادي متعاون بشكل أو بآخر مع وكالة المخابرات المركزية، وأكثر من ذلك، هناك مصادر أمريكية مطلعة تؤكد أن ما يجري في سوريا والعراق هو من ترتيب المخابرات الأمريكية سي أي إيه، وأن المخابرات الأمريكية عادت إلى أسلوبها الذي اتبعته أثناء الحرب السوفيتية، ضد الاتحاد السوفيتي في أفغانستان عندما قام سكينن برجسكي بتشكيل تنظيم القاعدة وأطلقه، والآن ربما تُعاد الكرة لإطلاق تنظيم القاعدة ضد سوريا والعراق وضد إيران لاحتواء النفوذ والدور الروسي المتصاعد عالمياً. وفي سياق متصل، أيد المستشرق الروسي، فيتشيسلاف ماتوزوف، رأياً مماثلاً، حيث أكد أن: كل الحقائق تشير إلى أن البغدادي مرتبط مع وكالة المخابرات

---

مفاجأة- إدوارد- سنودن- خليفة- داعش- عميل- <http://www.yjc.ir/ar/news/4854/> (1)

الموساد، 12/7/2014

المركزية، ومن الواضح أنه خلال سنوات السجن تم إشراكه ضمن مخططات الوكالة الاستخباراتية بشكل أو بآخر، بحسب قوله. وأوضح ماتوزوف بحسب تقرير صوت روسيا أن: المعلومات التي اكتشفت عن زعيم داعش تتوافق تمامًا تقريبًا مع تلك التي انتشرت عن إرهابي آخر وهو عضو في تنظيم القاعدة عبد الحكيم بلحاج، وهو أيضًا اعتقل من قبل الأمريكيين ومكث في سجون الولايات المتحدة لفترة طويلة. ومن ثم تم تسليمه لمعمر القذافي الذي أصدر عفوًا عنه فورًا. وفي نهاية المطاف، تبين أن بلحاج أصبح قائدًا عسكريًا للثوار الليبيين، وبعد الإطاحة بالعقيد القذافي شارك بنشاط في القتال ضد بشار الأسد. أي أن سيرة البغدادي وبلحاج هما وجهان لعملة واحدة في حقيقة الأمر، وأنه من الواضح أنهما مدعومان من قبل وكالات المخابرات الأمريكية. وأشار التقرير، إلى أن الخبير الروسي يلاحظ أن احتمالات وجود علاقة بين أجهزة المخابرات الأمريكية، وداعش يمكن أن تكون واحدة من الأسباب الرئيسية التي تجعل الولايات المتحدة ليست في عجلة من أمرها؛ لتسليم العراق ما تم الاتفاق عليه من طائرات F-16. ومع ذلك، لو أراد الأمريكيون كان بوسعهم التوصل إلى زعماء داعش، ولا يحتاج الأمر إلا في إدخال تعديلات لمسارات الطائرات الأمريكية دون طيار التي تحلق في المنطقة، ولكن من الواضح أنه ليس هناك أي قرار بهذا الشأن في البنتاجون الأمريكي، وفي نفس السياق، اتهم مساعد رئيس هيئة الأركان الإيراني، العميد مسعود جزائري، الولايات المتحدة، وبمساعدة حلفائها الإقليميين، بشن حرب بالوكالة في العراق. ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية إرنا، عن مساعد رئيس هيئة الأركان، العميد مسعود جزائري، قوله: أن الجمهورية الإسلامية ترى من واجبها تقديم العون للعراق حكومة وشعبًا في مواجهة تنظيم داعش الإرهابي؛ لأن أمريكا تشن حربًا بالوكالة على العراق، بمساعدة من حلفائها الإقليميين. كما نقلت الصحافة البريطانية في وقت سابق كلمات مسؤول أمريكي رفيع المستوى، أشار فيها: أن واشنطن ستقدم الدعم لبغداد في حال قدم المالكي استقالته». (1).

---

تقرير - أمير - داعش - متعاون - مع - <http://alghadpress.com/ar/news/16569/> (1)

المخابرات 13/7/2014































































































































































































































































































